الأربعاء 20 شباط 2019
العدد 3692 السنة الثالثة عشرة
mercredi 20 Février 2019 no 3692 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

تحقيق

وزارة الداخلية تبدأ «العمل» بـ«زعران» الموتوسيكلات!

8

11 مشروع قرض على جدول أعمال جلسة الغد

حكومة «إلى الاستدانة»! [2]

لعنة الليطاني
برّ الياس «تنتحر» بالسرطان

[6 ـ 7]

كشفت دراسة أجرتها المصلحة الوطنية لنهر الليطاني أن الإصابات البلدات الواقعة قرب النهر تسجل أعلى معدلات الإصابة بالسرطان في العالم (هيثم الموسوي)

سوريا

«النصرة» تبحث عن جلد جديد **ثوب «الإخوان» في الخدمة**

14

اليمن

معركة حجور في آخر فصولها **مشروع تأليب القبائل نحو فشل جديد**

16

تقرير

فنزويلا تتحدّى تهديدات ترامب **تأهّب على الحدود تحسباً لمواجهة**

18

المشهد السياسي

«حكومة القروض» تفتتح أعمالها غداً

يكرّس جدول أعمال جلسة الحكومة غداً سياسة الاستدانة، مع غرقه بأكثر من 11 بنداً تتضمن الموافقة على مشاريع قروض. وفيما عدا موقف حزب القوات اللبنانية المزايد على الرئيس سعد الحريري، تبدو زيارة الوزير صالح الغريب لسوريا نابعة من تفاهم عميق بين القوى السياسية النافذة

نشيطاً، ينطلق مجلس الوزراء الجديد في سياسة الاستدانة! وكأن الحكومة الجديدة تشكّلت لكي تزيد عبء الدين العام على الدولة اللبنانية، رغماً عن كل المصاعب المصيرية الأخرى. فجدول أعمال جلسة الغد، مثقل بطلبات الموافقة على قروض، فمن أصل 102 بند، يحمل الجدول طلبات للموافقة على 11 قرضاً لا علاقة لها بقروض مؤتمر سيدر! وعلى سبيل المثال، يتضمن البند الأول مشروع مرسوم يرمي إلى إبرام اتفاقية قرض من البنك الدولي للإنشاء والتعمير لتنفي مشروع تعزيز الصرف الصحي، والثالث طلب وزارة الأشغال العامة والنقل إبرام اتفاقية قرض مع الوكالة الفرنسية للتنمية لتمويل مشروع الصرف الصحي في وادي قاديشا، والرابع اتفاقية القرض

هل سيتمكّن الوزراء من التدقيق في مشاريع القروض التي سيدرسها مجلسهم غداً؟

الغريب لـ«الأخبار»: الزيارة لم تحصل بالسر وحظيت بعلم المعنيين

الموقعة مع البنك الأوروبي للتثمير لتمويل مشروع الصرف الصحي في حوض نهر الغدير، والخامس اتفاقية قرض مع الصندوق الكويتي لتمويل مشروع إنشاء منظومتين للصرف الصحي في الشوف، والسابع قرض من البنك الدولي للإنشاء والتعمير لمشروع النقل العام لمنطقة بيروت الكبرى. والسؤال الأبرز الذي يُطرح على الوزراء، هو عمّا إذا تسنّى لهم الوقت لدراسة مشاريع القروض قبل وضعها على جدول الأعمال، فضلاً عمّا إذا كان الوزراء الذين لم تخرج هذه المشاريع من وزاراتهم سيتمكّنون قبل اجتماعهم غداً على طاولة مجلسهم من التدقيق في هذه المشاريع بالصورة الكافية.

انطلاقة مجلس الوزراء بجدول أعمال خطير (لجهة القروض) وهزيل لجهة عدم اتخاذ قرارات تمسّ حياة الناس بعد نحو 9 أشهر من الفراغ الحكومي، تبدو غير موفقة. ويُضاف إلى ما تقدّم أن مجلس الوزراء سيبحث بنداً يتيح لوزارة المال جباية الواردات ابتداءً من الأول من شباط، «إلى حين إقرار موازنة عام 2019»، وبندين يمنح أحدهما مؤسسة كهرباء لبنان سلف خزينة لتسديد فارق أسعار المحروقات بعد ارتفاع سعر برميل النفط عالمياً، ولدفع قيمة محروقات وقروض لغاية أول شهر آذار. وتوحي هذه البنود المالية أن الحكومة ستستهلك وقتاً طويلاً قبل درس الموازنة، رغم أن الوزير المالي علي حسن خليل أكد يوم الجمعة الفائت، من مجلس النواب، أن وزارته أنجزت مشروع موازنة عام 2019 منذ أشهر.

وإذا كان «التضامن الحكومي» حول القروض متوافراً، فإن حزب القوات اللبنانية، يبدو المرشّح الوحيد لخرق «التوافق» من خلفية الاعتراض على زيارة وزير شؤون النازحين صالح الغريب لسوريا، والمزايدة على الرئيس سعد الحريري، في ظلّ صمت الحزب التقدمي الاشتراكي، حتى الآن، على الزيارة.

لم يأتِ تعيين الغريب وزير دولة لشؤون النازحين السوريين من عبث. فاختيار عضو «تكتّل لبنان القوي» وممثّل الحزب الديموقراطي اللبناني - الذي يحظى رئيسه النائب طلال أرسلان علاقات وثيقة مع سوريا - يعكس نيّة الحكومة الجديدة، برئاسة الحريري وإصرار من الرئيس ميشال عون وثنائي حزب الله وحركة أمل وحلفائهما، على وقف إضاعة الوقت الذي أهدر مع الوزير السابق معين المرعبي، والبدء بتحريك رسمي لملفّ النازحين السوريين.

وممّا لا شكّ فيه، أن المقاربة الماضية للملفّ، وتمسّك الحريري والقوى المحسوبة على «14 آذار» سابقاً برفض التواصل الرسمي مع سوريا، من خلفيّة العداء للدولة السورية، وتبنّي أجندة دولية تهدف إلى إبقاء النازحين السوريين في لبنان واستغلالهم سياسياً وديموغرافياً وأمنياً في الضغط على الرئيس السوري بشار الأسد والمقاومة في لبنان، لم تجدِ نفعاً، ولو استمرت لكانت خواتيمها معروفة بتثبيت توطين النازحين في لبنان.

ومع أن الحريري يميل بكل تصريحاته ومواقفه إلى استمرار حالة العداء مع سوريا، ومقاربة الملفّ من وجهة النظر الدوليّة - الغربية، إلّا أن التفاهم العميق مع عون والوزير جبران باسيل، لم يعد يسمح للحريري بالتعامل مع ملفّ النازحين على القواعد السابقة. فضلاً عن أن كلّ المعطيات، بخلاف التصريحات الرسمية، تؤشّر على أن الحريري بات أقرب إلى موقف عون، بضرورة معالجة الملفّ، لما لوجود النازحين من تأثير مباشر في مناطق وجود تيّار المستقبل في البقاع والشمال وإقليم الخروب وشبعا، بالإضافة إلى المزاج العربي، الإماراتي - المصري أوّلاً، ثم السعودي، الذي بات مقتنعاً بضرورة إعادة العلاقات مع سوريا، وإن كانت لا تزال العودة الكاملة خاضعة للضغوط الأميركية التي «فرملت» الاندفاعة العربية نحو دمشق.

وهنا تحضر المبادرة الروسية، التي تصدّر الحريري لائحة المرحّبين بها، بعد أن أبدى استعداده للعمل عليها خلال استقباله أكثر من مسؤول روسي وخلال زيارته لموسكو قبل أشهر. فضلاً عن أن البيان الوزاري تضمّن بنداً واضحاً لجهة تبنّي المبادرة الروسية بوصفها المبادرة الأكثر جديّة لحلّ الأزمة.

وليس سرّاً أن التنسيق الأمني اللبناني - السوري تحديداً في ملفّ النازحين، عبر المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، كان يجري بعلم الحريري، الذي فضّل سابقاً أن يبقى بعيداً عن هذا الملفّ من دون أن يضع فيتو عليه.

من هنا، يبدو كلام الغريب أول من أمس، عن أن زيارته لسوريا حصلت بعلم الحريري، أكثر منطقاً من كلّ التسريبات التي تعمّدت أمس مصادر «بيت الوسط» تعميمها على قناتي «أم تي في» و«أل بي سي» عن امتعاض الحريري من الزيارة، فيما ساد الصمت على قناة الحريري نفسه، فلم يرد أي امتعاض على شاشة تلفزيون المستقبل.

ومساء أمس، كرّر الغريب في اتصال مع «الأخبار» كلامه السابق، مؤكّداً أنه «منذ البداية، لم نخفِ أننا سننزور سوريا، والزيارة لم تحصل بالسّر، وحظيت بعلم المعنيين». وطالب الغريب بأن «يُسحَب ملفّ النازحين من السجال السياسي، لأن التجاذب يعرقل مهمة إعادة النازحين السوريين إلى بلادهم». ونقل الغريب أجواءً إيجابية عن الزيارة ولقائه وزير الإدارة المحلية السوري حسين مخلوف، مؤكّداً أن «الدولة السورية أنجزت وتنجز ما يستوجب عودة النازحين وتحضير البنية التحتية اللازمة لاستقبالهم».

(الأخبار)

البنود المالية توحي بأن الحكومة ستستهلك وقتاً طويلاً قبل إقرار الموازنة (هيثم الموسوي)

الاستماع الى اربعة محامين في ملفات فساد!

يستكمل قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، نقولا منصور، تحقيقاته في ملفين أساسيين، يتعلق أحدهما بملف رشى كانت تُدفع للضباط مقابل تسهيل أمور مطلوبين، والثاني بملف أحد أباطرة الدعارة، إيلي ا. الذي أدت اعترافاته إلى توقيف عدد من ضباط المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ورتبائها بشبهات فساد. وقد استدعى منصور للمثول أمامه اليوم بصفة شهود كلاً من قائد منطقة الجنوب العميد غسان شمس الدين، وآمر مفرزة جديدة القضائية العقيد فرانسوا رشوان، في ملف إيلي ب. كذلك سيستمع قاضي التحقيق إلى إفادة أربعة محامين بصفة شهود، هم: (م.ز.) و (ر.ح.) و (ب.ب.) و (آ.ب) في ملف دفع الرشى. وسبق للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن امتنعت، لشهور، عن منح القضاء الإذن بملاحقة ضباط يُشتبه في تورطهم بملفات فساد، ثم عادت، في لحظة الاشتباك السياسي بين الرئيس سعد الحريري والنائب السابق وليد جنبلاط، لتمنح القضاء الإذن بملاحقتهم فور إعلان تأليف الحكومة. ويعود امتناع اللواء عماد عثمان عن السماح بملاحقة الضباط، إلى أن أحدهم محسوب سياسياً على جنبلاط الذي وفّر للضابط المشتبه فيه غطاءً حال دون توقيفه لأشهر.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

الطائفية والمناصفة والدولة المدنية

غريب أمر السياسيين في لبنان. والأكثر غرابةً هو أمر الجمهور اللصيق بهؤلاء السياسيين، الذي يكرر هواجس هي بالأصل هواجس القابضين على العباد والبلاد باسم الطوائف وباسم الحقوق. هذا هو حال جميع من تعاقب على هذه البلاد. لم ينسَ اللبنانيون كيف ثار المسلمون لعقود وهم يشكون عدم احترام حقوقهم. ثم وقعت الحرب، ثم قام الحكم من جديد، ثم ثار المسيحيون احتجاجاً على الإجحاف الحاصل بحقهم... وها نحن اليوم، بعد 75 سنة من العيش في ظل نظام طائفي بغيض، نعيد الكرّة، ونعود إلى اللعبة نفسها.

الأسبوع الماضي، دُعيت إلى ندوة في مقر «جمعية الأدب والثقافة» في صيدا، وهي من أعرق جمعيات المدينة، وحافظت على وجودها وقوة حضورها في كل الظروف،

لا أجد نفسي معنياً بأي توضيح للطائفيين والعاملين في خدمة الأصنام

وواجهت كل أنواع الصعاب، وظلت منبراً يضجّ بالوطنية النابذة للطائفية وللطائفيين، والمتمسكة باستقلال الحقيقي، ليس عن الاحتلال الإسرائيلي فحسب، بل أيضاً عن مزارع الطائفيين على اختلافهم.

في الندوة كان الحديث عن واقع لبنان. ووصل النقاش إلى مسألة مشكلات النظام والحراك السياسي - الشعبي القائم، وما قلتُه أُعيد صياغته الآن:

أولاً: إن لبنان يعيش مأزق النظام الطائفي القائم. لقد جرب اللبنانيون صيغة الميثاق الوطني (عام 1943)، وهي صيغة طائفية بأرجحية مسيحية، وانتهى الأمر إلى حرب أهلية. ثم جرّب اللبنانيون صيغة الطائف (عام 1990)، وهي صيغة طائفية بأرجحية مسيحية. وانتهى الأمر إلى حرب أهلية باردة، وفشلت الصيغتان. واليوم، بعدما تمركز الجميع، وعادت القوى المسيحية لتأخذ ما أخذه الحاكمون المسلمون منها، نعيش مرحلة جديدة من التوازن المرتبطة بواقع المنطقة. وهي صيغة ستفشل أيضاً، وطالما بقينا نبحث عن صيغة طائفية، فسوف يكون الأمر أكثر صعوبة. وغداً سوف تنهار هذه الصيغة، وسوف ينادَى بنظام تسقط فيه المناصفة، وسوف يشتغل العداد (أي إن المسلمين سيطالبون هذه المرة بإسقاط المناصفة لأنها تظلم فئة منهم)... وهذا هو الحال».

ثانياً، قلت أيضاً إن التوتر السياسي القائم اليوم، سببه أن أركان الطائف من المسلمين (سميتُ نبيه بري وسعد الحريري ووليد جنبلاط) يحتجون على ما يقوم به التيار الوطني الحر، ربما لأنه يأخذ منهم ما كانت توازنات الطائف قد سمحت لهم بأخذه، وهو من حصة المسيحيين. والآن كل ما يقوم به العونيون، ومعهم القوات، هو استعادة هذه الحصة، وبالتالي، فإن التوتر يخصّ الزعامات الطائفية، ولا يخصّ الناس. وإن الحل يكون بمعركة لتغيير النظام كله، وليس إصلاحه. ومن هذه الزاوية، قلت إنني لا أرى أن الحراك الشعبي والسياسي الذي يقوم به الحزب الشيوعي والتنظم الناصري وقوى أخرى، سيكون له تأثيره الحقيقي، لأنه لا يستهدف تغييراً شاملاً للنظام، وإن طبيعته وطقوسه لا تعكس قوة تصيب الحاكم بذعر. وقلت أيضاً، وبصراحة كررتها سابقاً في مقالات لي، إن ما جربناه خلال عقود طويلة، مع هذه الطبقة الحاكمة، من فساد و«سلبطة» وإجرام وسرقة، لن يعالَج بالنصح والصوت المرتفع. بل قلت إن العنف ربما بات وسيلة لإشعار المجرمين بأن عقابهم ممكن، حتى ولو توانت السلطات عن القيام بواجبها...

هذا بعض ما أشرت إليه في الندوة.

أما عن التفسيرات، فأنا لا أجد غضاضة في العودة لتذكير من يهمه الأمر، بأن عدم قيام الدولة المدنية - التي تفصل الدين عن الدولة بصورة مطلقة، وتتيح مساواة تامة في حقوق المواطنين، من دون النظر إلى أي خاصية لأي مواطن، سواء كانت هذه الخاصية ذات بُعد عنصري طائفي أو جندري أو طبقي أو جهوي - يعني أن لبنان سيكون على الدوام ساحة لحروب أهلية باردة وساخنة لن تنتهي إلا بعودته إلى ما كان عليه في حقيقة الأمر، جزءاً برّاقاً من بلاد الشام.

وعلى الهامش، لا أجد نفسي معنياً بأي توضيح للطائفيين والعاملين في خدمة الأصنام، سواء كانوا على مقاعد السلطة أو مقاعد المجالس السياسية للأحزاب، أو على مقاعد التواصل الاجتماعي...

علم وخبر

السفير البريطاني بعد السفيرة الاميركية!

إضافة إلى السفيرة الأميركية إليزابيت ريتشارد التي عبّرت بوقاحة عن احتجاجها على توقيع اتفاق بين لبنان وشركة «روسنفت» الروسية لتطوير منشآت تخزين النفط في طرابلس، وحاولت الضغط على لبنان للتراجع عن العقد بحجة أنه جرى في فترة تصريف أعمال الحكومة السابقة، ارتفع صوت السفير البريطاني كريس رامبلينغ، معبّراً عن الانزعاج من الاتفاق نفسه. وحمّل رامبلينغ الرئيس سعد الحريري المسؤولية، نظراً لدعمه توقيع هذا العقد.

الناشف لن «يكتّف يديه»!

تنقل مصادر حزبية عن رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، حنا الناشف، أنّه يلتزم قرار المحكمة القومية رفضَ الطعن الذي تقدّم به، ردّاً على إبطال المجلس الأعلى المرسوم الرئاسي الذي أدّى إلى إقالة عميد الداخلية معتز رعدية. إلا أنّ احترامه قرار المحكمة لا يعني أنّ الناشف «سيُكتّف يديه» مُتفرجاً، بل «يتمسك بكامل صلاحياته الدستورية، التي تسمح له بحلّ مجلس العُمد أو إعلان حالة الطوارئ في الحزب. ومن غير المستبعد أن يتخذ واحداً من هذين القرارين»، بحسب المصادر. وكانت المحكمة الحزبية قد علّلت ردّ الطعن بأنّ صلاحياتها لا تسمح بالفصل في نزاع بين رئيس الحزب والمجلس الأعلى. علماً أنّ المصادر الحزبية تذكر المادة 13 من القانون الدستور رقم 9، 2001، «الذي يشير إلى صلاحية المجلس الأعلى بأعمال السلطة التنفيذية»، والمادة 55 من القانون رقم 15، 2001 التي تتحدث عن «حق الطعن في أي قرار يتخذه المجلس الأعلى، وأي خلاف بين الأخير والمجلس الأعلى»، من أجل التأكيد أنّه كان من واجب المحكمة، وصلاحياتها، الفصل في النزاع الأخير.

عون والحرس الجمهوري

أمر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، قيادة الجيش بإجراء «تشكيلات» لعدد من ضباط لواء الحرس الجمهوري، بعدما وردته معلومات تشير إلى أن «الحرس» اشترى من الأموال التي أُنفِقَت تحضيراً للقمة الاقتصادية العربية، معدات تُستخدم لأغراض الحماية الأمنية، بمبلغ قدّره بعض المعنيين بخمسة ملايين دولار أميركي. وقد رأى عون في المبلغ الذي أُنفِق هدراً للمال، وخاصة أن الحرس الجمهوري لا يحتاج لكل المعدات التي جرى شراؤها، فطلب إبعاد بعض الضباط فوراً من الحرس، ووضع المعدات بتصرف مديرية استخبارات الجيش.

قضية اليوم

بطيش يزعج «الماكنزيين»: ما قدّمته «ماكنزي» أفكار... لا خطّة

التسويف لتقرير ماكنزي مستمر. آخر محاولات الضغط على الحكومة جاءت من ورشة نقاش عُقدت في المجلس النيابي. لكن انتقال الملف إلى وزير الاقتصاد والتجارة منصور بطيش، فرض متغيرات أزعجت «الماكنزيين». إذ أعلن بطيش في هذه الورشة أنه «بناءً على ما ورد في البيان الوزاري، يجدر التعامل مع ما قدمه الاستشاري ماكنزي، ليس بوصفه خطة حكومية، بل بوصفه أفكاراً جيدة، بنّاءة وإيجابيّة ستَخضَع للدراسة، لما فيه المصلحة العامة»

إيلي الفرزلي

أُصيب المتحمّسون لدراسة ماكنزي بخيبتين خلال أسبوع. الأولى نتجت من تعديل مسوّدة البيان الوزاري التي كانت تشير إلى تبني توصيات الاستشاري سلفاً، والثانية نتجت من النصيحة المفاجأة للمديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد للبلدان الفقيرة والناشئة بوقف اعتمادها على شركات الاستشارات العالمية، لأنها «غير مجدية». لذلك،

ورشة في مجلس النواب: مدعوون بلا صفة يدافعون عن «ماكنزي»

كان لا بد من السعي إلى إعادة تعويم هذه الدراسة من خلال تسويقها، قبيل انعقاد الحكومة. ورشة العمل التي عقدت في المجلس النيابي أمس، وخُصصت لمناقشة توصيات «ماكنزي» لا تبتعد عن هذا السياق، بالرغم من أن رئيس لجنة الاقتصاد النائب نعمة افرام، صاحب الدعوة، يؤكد أنها مقررة منذ شهر.

الجلسة كانت جامعة لوزراء ونواب واقتصاديين، يتقدمهم وزير الاقتصاد والتجارة منصور بطيش، المعني الأول، لكون وزارته هي الطرف الممثل للدولة اللبنانية في العقد المبرم مع ماكنزي. لكن

نعمة افرام: نريد خطة وطنية شاملة تضمن 30 الف وظيفة سنويا (هيثم الموسوي)

على الرغم من ذلك، بدا بطيش، في الشكل، كواحد من المدعوين إلى حلقة نقاش، بطلاها مستشارة رئيس الجمهورية ميراي عون، ووزير الاقتصاد السابق رائد خوري، اللذان جلسا عن يمين افرام. ليس مستغرباً أن تتبنى عون وخوري الدراسة، لكونهما من عرّابيها. لكن عملياً، ما علاقة مستشارة رئيس الجمهورية بمسألة من صلاحية وزارة الاقتصاد؟ وما علاقة وزير اقتصاد سابق بهذه المسألة بعدما غادر منصبه؟ هذا سؤال لا علاقة له بالفائدة التي يمكن أن يقدمها الطرفان، الأكثر اطلاعاً ربما على مضمون الدراسة، والأكثر قدرة على توضيحها. هو يتعلق بالإخلال بالانتظام العام، إذ بالرغم من أن لا شيء يمنع قانوناً من دعوة أيٍّ كان إلى لجنة أو ندوة، لكن رائد خوري، في هذه الحالة، لا صفة له، ووجوده لا يشكل إلا انتقاصاً من صلاحيات خلفه.

في خبر «الوكالة الوطنية للإعلام» إشارة إلى أن افرام افتتح ورشة النقاش المتخصص عن تقرير خطة ماكنزي، في مكتبة مجلس النواب، في سياق مواكبة اللجنة إعادة إحياء الدورة الإنتاجية للاقتصاد اللبناني على المستويين التشريعي والرقابي، مع موجز لكلمته، ثم موجز لكلمة عون. وبعد ذلك «كانت كلمات مقتضبة للوزيرين خوري وبطيش أكدا فيها أن المطلوب استحداث آلية رسمية لتنفيذ ما طرحه ماكنزي».

وضع بطيش وخوري في المرتبة نفسها، لا بل سبق خوري بطيش... هذا نص يعبّر تماماً عمّا أُريد لهذه الجلسة.

مع كلمة بطيش تبين أن الارتباك ليس مرتبطاً بالشكل فحسب. قال وزير الاقتصاد، الذي بات صاحب الصلاحية في مسألة ماكنزي، في كلمته «المزعجة» إنه «لم يتسنَّ لي الوقت للتعمُّق بدَرس ما قدمه الاستشاري والتَدقيق فيه. تسلّمنا رسميّاً البارحة شرائِح عَرض (power point) تقع في 1272 صَفحة. أحتاج لبعض الوقت لأُدلي بموقف وزارة الاقتصاد والتِّجارة (...) واكتفي الآن بالتذكير بما ورد في البيان الوزاري»، وتلا الفقرة التي تقول «إن برنامج الحكومة هو سلة متكاملة من التشريعات المالية والاستثمارية والقطاعية ومن الإجراءات الإصلاحية التي يرتبط نجاحها بعدم تجزئتها أو تنفيذها انتقائياً وأن يستكمل ما يقرّ من توصيات دراسة الاستشاري ماكنزي». وانطلاقاً من ذلك قال: «هُنالك مراحل يَجب إنجازُها، تبدأ بإحالة وزارة الاقتصاد ما قدَّمته ماكنزي إلى مجلس الوزراء، على أن يلي ذلك اتخاذ المجلس القرار في هذا الشأن»، داعياً إلى التعامل مع ما قدمته ماكنزي «ليس بوصفه خطة الحُكومة، بل بوصفه أفكاراً جيدة، بنّاءة وإيجابيّة ستَخضَع للدراسة»، واعداً بأنه سيوليها كل الاهتمام «لما فيه المصلحة العامة».

صحيح أن مترئس الجلسة نظر إيجابياً إلى كلام بطيش، معتبراً أنه كلام مسؤول، إذ لا يمكن أن يعطي موقفاً من أمر لم يطّلع عليه بعد، إلا أن «الماكنزيين» وجدوا في كلامه مبرراً للقلق. تماماً كما نظروا بعين الريبة إلى تعديل مسوّدة البيان الوزاري، التي أرادت أن تفرض برنامجاً اقتصادياً «يستند إلى المبادرات التي أوصت بها دراسة الاستشاري «ماكنزي»، بعدما وقف الوزراء رافضين التزام توصيات لم يطّلعوا عليها أو يقرروا في شأنها. مرّت الورشة بكثير من التكرار للواقع الاقتصادي والمالي الراهن، إلا أن افرام أكد أنها ليست سوى البداية لسلسلة لقاءات وجولات، توضع في إطار السعي إلى الوصول، خلال ثلاثة أشهر، إلى خطة وطنية جامعة، تؤمّن 30 ألف وظيفة سنوياً. وعليه، فهو يتعامل مع خطة ماكنزي كنقطة انطلاق أو مسودة طريق لخطة واحدة تتفرع منها خطط قطاعية في كل وزارة، جازماً بأنه لا يمكن تبني مسودة، بل يمكن الانطلاق منها نحو خطة وطنية يقرها مجلس الوزراء، على أن تحوز موافقة مجلس النواب الذي يبقى يراقب ويحاسب.

تقرير

وزير المال يتحدى واشنطن: ترشيح زياد حايك لرئاسة البنك الدولي!

في خطوة مستغربة، اعتبرها المراقبون بمثابة «مزحة ثقيلة»، وقّع وزير المال علي حسن خليل كتاباً إلى البنك الدولي، يبلغه فيه تبنيه ترشيح الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة زياد حايك إلى منصب رئيس البنك، خلفاً للرئيس السابق جيم يونغ كيم.

الكتاب موجّه إلى المدير التنفيذي في البنك، ميرزا حسن، ومؤرّخ في 18 شباط الجاري، وجاء في نصّه الحرفي:

«سعادة الدكتور ميرزا حسن،

بالنظر إلى استمرار عملية اختيار رئيس جديد لمجموعة البنك الدولي، وبما أننا لا نزال ضمن المهلة المحدّدة لتقديم الترشيحات لملء هذا المنصب، وعملاً بقواعد الاختيار الخاصّة بالبنك الدولي، مع الأخذ بالاعتبار اهتمام المجلس التنفيذي بتعزيز الحوكمة والمساءلة، فإنه يرجى تقديم ترشيح السيد حايك المحافظين في البنك الدولي، ترشيح السيد زياد الكسندر حايك (المعروف أيضاً باسم زياد الحايك والكسندر بول حايك) إلى منصب رئيس مجموعة البنك الدولي. ونرجو من حضرتكم نقل هذه المعلومة إلى أعضاء مجلس المديرين التنفيذيين وكلّ الأطراف المعنية.

نحن على قناعة بأن السيد حايك يستوفي كل متطلّبات التأهّل التي يضعها البنك الدولي، فهو أظهر طوال مسيرته المهنية، التي قضاها بالكامل في الأسواق الناشئة، وفي القطاعين العام والخاص، شغفاً بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، للبلدان والمجتمعات والأفراد، حول العالم، والتزامه القوي بمبادئ التنمية المستدامة، وعمله مع الأمم المتحدة دليل واضح على ذلك.

يرجى تقديم ترشيح السيد حايك إلى المجلس بالنيابة عنا، وإبلاغنا في أقرب وقت ممكن، إذا كان هناك أي إجراء إضافي أو معلومات من المفترض تقديمها، لضمان مراجعة ترشيح السيد حايك بشكل صحيح من قبل اللجنة.

بإخلاص،

وزير المالية علي حسن خليل».

وفق مصادر مطلعة، تلقى المسؤولون اللبنانيون نصائح بسحب هذا الكتاب، وعدم التعامل بخفّة مع هذا الأمر، ولا سيما أن لا أمل للمرشح اللبناني بالحصول على أي صوت من الأعضاء الـ189، إلا إذا كان الهدف من هذا الترشيح هو الاستخدام المحلي. وأشارت هذه المصادر إلى أن الاتصالات مع الجانب اللبناني دفعت بوزير المال إلى إبلاغ من يعنيهم الأمر بأنه سيتعامل مع كتابه «كأنه لم يكن».

من جهته، رفض حايك التعليق على ترشيحه عبر الإعلام، مكتفياً بالقول إن القرار ليس قراره. أمّا وزير المال علي حسن خليل، فهو كعادته لم يجب على اتصالاتنا لاستيضاحه عن «سرّ» هذه الخطوة الكبيرة، وهل هي على غرار تصريحه الشهير بوجود خطط لوزارة المال لإعادة هيكلة الدين العام في لبنان، التي تراجع عنها بعد أيام قليلة عبر بيان مكتوب طُلب إليه قراءته من القصر الجمهوري، وأعلن فيه «إن موضوع إعادة هيكلة الدين العام غير مطروح على الإطلاق، وإن الدولة اللبنانية ملتزمة تاريخياً وحاضراً ومستقبلاً المحافظة على حقوق المودعين والمصارف وحاملي مختلف سندات الدين السيادية، ومتقيّدة بتسديد الاستحقاقات والفوائد في التواريخ المحدّدة من دون أي إجراء آخر».

الجدير بالإشارة أن رئيس البنك الدولي السابق تنحى من منصبه اعتباراً من الأول من شباط الجاري، أي قبل 4 سنوات من نهاية ولايته المجددة. وبدا مجلس المديرين التنفيذيين في البنك إجراءات اختيار الرئيس الجديد، إذ فتح باب تقديم طلبات الترشيح من 7 شباط حتى 14 آذار المقبل، على أن يختار المجلس ثلاثة مرشحين منهم بعد إجراء مقابلات رسمية مع جميع المرشحين، على أن يتم اختيار الرئيس الجديد بتوافق الآراء قبل اجتماعات الربيع المقبل.

يُعتبر رئيس البنك الدولي بحكم منصبه رئيس مجلس المديرين التنفيذيين، ورئيس المؤسسة الدولية للتنمية. وهو أيضاً رئيس مجالس إدارة كل من: مؤسسة التمويل الدولية، والوكالة الدولية لضمان الاستثمار، والمجلس الإداري للمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار. ويتم اختيار رئيس البنك لفترة خمس سنوات قابلة للتجديد.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أعلن ترشيح المسؤول السابق في وزارة الخزانة الأميركية، ديفيد مالباس، لرئاسة البنك. ويتردد في وسائل الإعلام احتمال ترشيح محمد العريان، كبير الاقتصاديين في مجموعة التأمين الأوروبية «آليانز»، علماً بأنه يحمل الجنسيات الأميركية والمصرية والفرنسية. وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» اسم الرئيسة التنفيذية السابقة لشركة «بيبسي كولا»، إندرا نويي، الأميركية الهندية الأصل، كمرشحة محتملة.

والمعروف أن هناك توافقاً بين الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية على تقاسم السيطرة على إدارة صندوق النقد والبنك الدوليين، منذ إنشائهما في عام 1944، إذ تسمي الإدارة الأميركية رئيس البنك فيما يسمي الأوروبيون رئيس صندوق النقد. وعلى رغم تصاعد احتجاجات الدول الناشئة على هذه المحاصصة، إلا أنه لم تظهر حتى الآن مؤشرات جدّية على احتمال قلب الطاولة، وحتى ولو حصل ذلك وفاجأ العالم، في ضوء الاعتراضات الكبيرة على مرشح الإدارة الأميركية الحالي، فهذا لا يعني أن ترشيح خليل لحايك ينطوي على أي قدر من الجدّية.

(الأخبار)

مقالة

رئاسيات جعجع وفرنجية وباسيل

هيام القصيفي

من المبكر الكلام عن معركة رئاسة الجمهورية. لكن المرشحين الدائمين والمحتملين يتصرفون على هذا الأساس. ما حدث في الأيام الأخيرة ومواقف القوات اللبنانية المهادنة لحزب الله، سلّط الضوء على أداء سياسي على طريق الرئاسة. عمر رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع في السياسة يكبر عمرَي رئيس تيار المردة سليمان فرنجية ورئيس حزب التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل. بدأ جعجع المعترك السياسي فعلياً حين انقلب على الاتفاق الثلاثي عام 1986 وأصبح قائداً للقوات اللبنانية ولاعباً سياسياً أساسياً، وصولاً إلى مشاركته في الموافقة على اتفاق الطائف. دخل فرنجية السياسة قبل أن يصبح نائباً بالتعيين بعد اتفاق الطائف، ومن ثم وزيراً عام 1992. فمنذ عام 1989 بدأ دوره السياسي الفعلي، وكان أحد الذين سوّقوا اتفاق الطائف وأسهموا في إيصال الرئيس رينيه معوض رئيساً للجمهورية. صار باسيل وزيراً في أولى حكومات الرئيس فؤاد السنيورة في عهد الرئيس ميشال سليمان عام 2008، لكنه كان لاعباً أساسياً منذ عودة عون من المنفى عام 2005، إلى أن أصبح ممسكاً بكافة ملفاته وبإدارة حزبه. مع اختلاف ظروف تموضع كل منهم السياسي الداخلي والإقليمي، يخوض الثلاثة مبكراً معركة رئاسة الجمهورية، كل من موقعه ووفق خريطة طريق، تختلف باختلاف مواقعهم ورؤيتهم الإقليمية والداخلية.

يتصرف القادة الموارنة الثلاثة (بعدما استبعدت الكتائب) من زاوية الترشيح الرئاسي، بعدما رسمت بكركي سقف الترشيح حين جمعت القادة الموارنة الأربعة قبل انتخاب العماد ميشال عون رئيساً، وحصرت ضرورة انتخاب رئيس من بينهم. عن خطأ أو عن صواب، حددت بكركي معايير انتخاب رئيس الجمهورية، رغم الانتقادات التي واجهتها في حصر الترشيح بزعماء الأحزاب المسيحية - المارونية، من دون غيرهم من الشخصيات المستقلة التي تتمتع بمؤهلات تخولها الوصول إلى سدة الرئاسة.

ورغم أن ظروف انتخاب عون رئيساً تتعلق بظروف وأسباب سياسية تختلف تماماً عن المسار الذي وضعته بكركي، إلا أن المرشحين الرئاسيين لا يزالون يعتمدون المبادئ التي اتُّفق عليها حينها، في الاستعداد لموسم الرئاسيات، ويتصرفون كل على طريقته وبأسلوب مختلف. علماً أن نظرية الرئيس القوي لم تعد نظرية جذابة تغري القوى السياسية الفاعلة، بعدما أتعبت التجربة الحلفاء والخصوم على السواء. لذا، بدأت بعض الشخصيات المارونية النيابية والوزارية، اقتصادية وسياسية، تضع نفسها من الآن في دائرة الضوء كمرشحين وسطيين، وتنسج علاقات على مستوى القوى الفاعلة لتقديم أوراق اعتمادها.

ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها جعجع إلى سياسة المهادنة مع حزب الله

ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها جعجع إلى سياسة المهادنة مع حزب الله. حادثة مجلس النواب بعد كلام النائب نواف الموسوي، ودخول النائبة ستريدا جعجع على الخط، هو جزء من «منظومة السقوف المنخفضة» التي يمارسها جعجع. قبل ذلك بكثير، ومع حكومة الرئيس تمام سلام، وبعدها وصولاً إلى حكومة الرئيس سعد الحريري الأولى في عهد عون، دأب جعجع في لقاءات صحافية على الإشادة بحزب الله، وخاصة لجهة مناهضته للفساد ودوره في الحكومة. في كل أحاديثه يسعى جعجع إلى استبعاد اللهجة الاستفزازية في الكلام عن الحزب، حتى لو اقتضى الأمر تغليف الكلام عن سوريا وسلاح الحزب، بأطر إقليمية بحت. ولا يطلق النار على خصومه، بل على حلفائه السابقين الموارنة، تحديداً المعارضين لحزب الله. لكن المهادنة لا تقتصر على حزب الله، وإن كانت الأبرز. فجعجع يوالي العهد بالمطلق، ويغلّب الحوار مع الرئيس نبيه بري، ساعياً باستمرار إلى تقليص الاحتكاكات مع الرئيس سعد الحريري أو التيار الوطني الحر، حتى لو كانت الأسباب موجبة ومحقة، وصولاً إلى ترجمة التهدئة مع فرنجية إلى مصالحة علنية وزيارات متبادلة، حتى الخلاف مع سوريا وزيارات وزراء إليها، لم يعد موضوعاً يمكن تحويله تفخيخاً للحكومة أو للعلاقة مع القوى السياسية الأخرى.

يسلك فرنجية طريق الرئاسيات، من موقع الصامت الأكبر. الوزير والنائب السابق، يبتعد عن خوض أي مواجهة مع أي طرف. يصفّر المشاكل، ولا يفتعل خلافاً أو يدخل في سجال سياسي حول أي مشكلة سياسية بارزة. يعتمد سياسة الصمت المطلق. هو ممّن يملكون قناعة بأن انتخابات رئاسة الجمهورية تجري وفق الظروف المناسبة، وأن أي حراك يميناً وشمالاً لا يقدم ولا يؤخر، لذا لا ضرورة لكل هذه الحركة الاستباقية. لعل تجربته كمرشح رئاسي بعد تسمية الرئيس سعد الحريري له، عززت أيضاً هذه القناعة. ورغم أن مصالحته مع القوات فتحت باب التكهنات حول تعبيده الطريق مسيحياً، بإيحاء من حليفه حزب الله، إلا أن أداءه الحقيقي وابتعاده عن سياسة الاستقطاب أو المعارضة، يبقيان أكثر تعبيراً، فيبتعد عن السجالات وعن القيام بأي عراضة داخلية أو أي استفزازات سياسية.

بخلاف المرشحين الآخرين، يقود باسيل مواجهة مفتوحة ومكشوفة، ليس مع المرشحين المفترضين، بل مع الجميع، ويتحرك 360 درجة في كل الاتجاهات وفي كل المواضيع. لم يعلن بخلاف جعجع وفرنجية ترشيحه علناً ولا مرة، لأن عون هو من رشحه بنفسه، ويمارس في الوقت نفسه كل ما يمكن أن يؤهله لأن يكون مرشحاً رئاسياً وحيداً من دون منافس. يتحرك على جميع الجبهات، في وزارة الخارجية، لكونها المعبر الأساسي للقاءات دولية وإقليمية تضعه باستمرار على خريطة اللقاءات والمؤتمرات الفاعلة، وفي كل الوزارات الأساسية التي يتحكم بها من حصته وحصة رئيس الجمهورية. في الداخل حركة لا تهدأ، وحضور دائم في لقاءات شبابية وحزبية من الشمال إلى الجنوب، يمسك بالتيار وبقواعده على كافة المستويات. كما يمسك بكل التعيينات المسيحية الإدارية والوظيفية والأمنية والقضائية وكل مفاتيح السلطة التي تجعله متحكماً باللعبة الداخلية. وصل رئيساً أو لم يصل، بعدما تعلم لعبة القوى السياسية الأخرى: كلما زاد عدد الموالين له في الإدارات، تحكّم بالإدارة أكثر، وصار من الصعب تغييرهم، ووزارة الطاقة واحد من الأمثلة. يعمل باسيل على قاعدة أنه المرشح الوريث الفعلي، لكنه أيضاً يقود هجوماً بصفته رئيس حزب مسيحي، لاعباً على وتر استقطاب العصب المسيحي، مقدماً نفسه بصورة غير المهادن حتى لأقرب حلفائه. ويتصرف في الوقت نفسه في الوضع الإقليمي على قاعدة توزيع المواقف: وزير من حصته يدافع عن سوريا، فيما يتريث هو في القيام بخطوة من النوع الذي يستجلب ضده ردّ فعل أميركي وعربي يُسهم في التخفيف من حظوظه.

على الغلاف

منذ أربع سنوات، لم تعد بلدة بر الياس البقاعية تفكّ حدادها على ضحايا مرض السرطان الذي يجرجر أبناءها واحداً تلو الآخر. حدث ذلك مذ صارت لعنةً جيرةُ نهر الليطاني الغارق في أوساخ مجاري الصرف الصحي ومخلفات المعامل المعتدية على ضفافه و«أوساخ» الدولة التي أهملته منذ ثلاثين عاماً. صحيح أن آمالاً ربما تكون معلقة على المصلحة الوطنية لنهر الليطاني التي بدأت أخيراً بملاحقة ملوّثي النهر، لكنها مسيرة طويلة، ودونها ضحايا كثر سيسقطون

لعنة الليطاني

برّ الياس «تنتحر» بالسرطان

رَاجانا حمية

في بر الياس، «ينتحر» الناس بالسرطان. لا يكاد يمرّ أسبوع على البلدة، من دون أن يموت أحد بـ«هيداك المرض». هناك، تعدّدت «الموتات» والسبب واحدٌ: السرطان، إلى درجة أن أحداً لم يعد يصدّق أن ثمة من يرحلون بسبب أزمة قلبية أو بمرض السكري أو بسبب التقدّم في العمر. لا يأتي هذا الإنكار من عبث، وإنما من واقع يعيشونه

> يتحدّث الأهالي عن نحو 600 مصاب بالمرض في البلدة وثمة من يؤكد أنهم «بحدود 700»

ويعايشونه. وهم لا يبالغون عندما يتحدّثون عمّن «يسوقهم» السرطان إلى الموت، فيقولون إن من «بين كل 5 وفيات بالضيعة، 4 بيروحوا فيه». قبل أن يصبح السرطان واقعاً في بر الياس، لم يكن الناس ينتبهون الى تلك «الحسبة». كان «متلو متل غيرو»، يقول ثابت زرين. لكن، منذ أربع سنوات، بدأ الموت يتخذ مساراً آخر، عندما لم يعد الناس يسألون «كيف مات فلان؟».

اليوم، يتحدّث الأهالي عن نحو 600 مريض بالسرطان في البلدة. ثمة من يقول «بحدود 700»، بحسب المختار زاهر الهندي. ما يعرفونه فقط هو أرقام من يتلقون العلاج «وهم بحدود 300 مريض بحسب أرقام وزارة الصحة العامة». لا إحصاء دقيقاً لعدد المرضى، فقد توقّف «العدّ» منذ فترة طويلة، مذ صار المرض «سراً» شائعاً، لم يعد أحد يخبر عن موته الآتي. لا علاقة للأمر هنا بالخوف، بل «بسبب شعور الشفقة الذي يواجه به المريض»، يقول الهندي. أما السبب الآخر، فهو أن السرطانَ صار «عموم»: ستجد من يحدّثك عن بيوت معظم أفرادها مصابون بالسرطان. هنا، أب وابنته، وعلى بعد بضعة منازل، أب وأم وطفلتهما الصغيرة، قبل أسبوع ماتت الشابة وداد، وقبلها بأسبوعين مات شاب آخر. الكل «أصابه الفقد»، يقول المختار الذي مسّه هذا الفقد بـ«ثلاثة من أفراد عائلتي بظرف سنة ونصف سنة».

سيرة جيران النهر

لم يسقط السرطان بـ«الباراشوت» على المنطقة، ولا أتاهم دون سواهم من المناطق التي تعيش الحال نفسها. وإذا كانت لذلك أسباب عامة، منها ما يتعلّق بالعوامل الوراثية والطفرات الجينية، أو ما يتعلّق بالتلوث (مبيدات زراعية، نفايات...) والنظام الغذائي وغيرها، إلا أن ثمة سبباً آخر راكم اللعنة، وهو جيرة نهر الليطاني الذي استحال مجروراً للصرف الصحي ومكباً للملوثات الصناعية التي تلفظها المصانع المعتدية على ضفافه. في السنوات الأربع الأخيرة، دفعت جيرة النهر بمن يملك القدرة على الرحيل إلى الهرب بعائلته إلى مكانٍ آخر. من بقوا لا يملكون خيارات أخرى: المزارعون وأصحاب المحال التجارية. لا مكان هنا لسردية «التعلّق بالأرض». ما يبقيهم أنهم عاجزون عن ترك تلك الجيرة، فهم في غالبيتهم ممن يعتاشون من الزراعة، المصدر الأساس للدخل في البلدة. مساحة الأراضي الزراعية في برّ الياس تقدّر بـ20 ألف متر، «كنّا نزرع فيها كل شيء من البطاطا إلى الخضروات والقمح (...) إلى كل شي بيخطر على البال»، يقول زرين. يتذكّر كيف «كانت مزروعاتنا تروح على كل المناطق، بما فيها بيروت... حتى إننا كنا نصدّر إلى سوريا». السرطان دفع المزارعين إلى تغيير «روزنامتهم» الزراعية. كثيرون استبدلوا الزراعات المروية بزراعات أخرى «بعل» كي لا يضطروا إلى ريّها بمياه الليطاني. «قلّت» وسام السيّد زراعته من الخضروات إلى القمح، وكذلك فعل زرين. صحيح أنها تجارة غير مربحة، لكنها «أهون من قتل الناس بالسرطان»، يقول السيد. الأخير لم يعد يأكل كل ما تنتجه الأرض، وصار يشتري ما يحتاج إليه من طعام ومؤونة ممن يثق بهم، و«وصلت لمحل صرت عم بشتري البطاطا من بيّي». أما زرين، فقد أبقى من الأرض التي يزرعها قمحاً، 400 متر «أزرعها خضروات لنأكل منها. نحن عشرة بيوت نأكل خضاراً من هذه المساحة، لكننا لم نعد نعيش مما نزرعه، فالقمح بالكاد يسدّ الرمق... إذا الله رَمَطنا». اتسعت سهول القمح في بر الياس. هذا ما فرضه الجار عليهم. لا خيار ثالثاً: إما القمح أو السرطان. من بقي على الزراعات المرويّة من مياه الليطاني بات في مواجهة مفتوحة مع بقية الأهالي، خصوصاً أعضاء «اللجنة الوطنية لنهر الليطاني». لا يبالغ المختار زاهر الهندي في القول إن الزراعة هي «عمود» الحياة في بر الياس، «فمعظم الساكنين مزارعون. أما البقية، فقد فتح لهم الطريق الدولي الذي يمرّ في البلدة منذ عام 1982 سبيلاً آخر عبر افتتاح مؤسسات تجارية».

حتى اليوم، لم يفتتح الموسم الزراعي في بر الياس. مع مطر هذا العام، فاض النهر على جيرانه ولم يعد بالإمكان زرع المساحات التي تحدّ ضفّتيه. غرقت معظم الأراضي في «خلطة» من مياه الأمطار ومياه أقنية المجاري الآتية من المعامل والبيوت وتجمعات النازحين السوريين. مع ذلك، يعوّل الأهالي على مياه المتساقطات لـ«تقلب مياه النهر» وتخفّف من حدّة التلوّث، يقول الهندي. هكذا، ينظر الناس إلى الجار. يراقبون «تحولاته» عبر الفصول ليتنبأوا بمصيرهم الآتي. هذه السنة «شكلها سنة خير شوي»، ليس فقط في الزراعة، بل أيضاً في أحوال الصيف والروائح التي تتسيب فيها أوساخ النهر. يقدّر هؤلاء أن «الروائح ستكون أخف هذا العام».

حياة في مجرور او موت بالسرطان!

لا الصيف ولا الشتاء يخفّفان من وطأة النهر على البلدة. قبل ثلاثين عاماً، كنت تمدّ يدك إليه، «تكشح» عنه طبقته المغبّرة لتشرب من مياهه الصافية. يقول سكان النهر إن الليطاني «كان نعمة. وحتى عندما تخفّ مياهه يبقى فيه متران من المياه الصافية التي تظهر قعره المفروش بالبحص الأبيض». قبل عشر سنوات، استحال النهر رمادياً، و«مجروراً» طويلاً من المياه الآسنة. ولئن كان جيران النهر وأعضاء «اللجنة الوطنية»، وهم أيضاً أبناء برّ الياس، يحمّلون المسؤولية الأكبر للدولة التي لا تملك حتى هذه اللحظة الإرادة السياسية الكافية لنزع التعديات عن النهر، إلا أنهم أيضاً يحمّلون جزءاً من تلك المسؤولية لمن يسكنون بجواره. أهله «يشاركون أيضاً في الجريمة».

في الجزء الأول، علاقة الدولة مع النهر مقطوعة منذ توقفت عن تنظيفه بالشكل المطلوب قبل 30 عاماً. أما التعديات، فلها «اللجنة الوطنية» التي تعمل، باللحم الحي، في ظلّ غياب إرادة الدولة. والنتيجة؟ سرطان قاتل، ليس في بر الياس وحدها، بل في كل البلدات المجاورة للنهر من لوسيا إلى جب جنين إلى حوش الرافقة. لا يملك هؤلاء سوى تفويض الدولة للقيام بواجباتها، «وإن كنّا لم نعد نؤمن بها»، يقول الهندي. فاخر مرّة أقفل أهالي البلدة الطريق الدولية لتشغيل محطات التكرير، خصوصاً محطة زحلة، جرى تشغيل الأخيرة بنصف طاقتها، و«لا تزال 50% من المياه الآسنة تنزل مباشرة في النهر من دون معالجة». أما محطة الفرزل فلا تزال متوقفة إلى الآن «لأنها تكلّف 15 مليون ليرة بدل كهرباء شهرياً»، هذا ما قاله النائب ميشال ضاهر للسائلين عن سبب عدم تشغيلها! يعني ذلك كله أن الدولة لم تترك أمام الـ«بر الياسيين» إلا خيارين: حياة في المجرور أو موت بالسرطان!

كثيرون استبدلوا الزراعات المروية بزراعات أخرى «بعل» كي لا يضطروا الى ريّها بمياه الليطاني (هيثم الموسوي)

سبعة مصانع أمام القضاء

حددت القاضي المنفرد الجزائي في بعلبك ليس الحاج دياب، أمس، الخامس من آذار المقبل موعداً لجلسة النظر في ادعاء مصلحة الليطاني على سبعة مصانع في بعلبك بتهمة تلويث النهر. الكشف الفني للمصلحة أظهر بأن كلاً من شركات «مرتضى للأحجار» و«الريف التجارية» و«الخيرات للصناعات الغذائية» و«سليمان للتعهدات» و«نيوتندر بول» و«تبارك» ومصنع «ألبان لبنان – كانديا»، تصرف المياه العادمة نحو الليطاني مباشرة أو عبر شبكات الصرف الصحي العمومية.

معدلات الاصابة في البقاع الأعلى عالمياً

لم يعد ربط ارتفاع معدلات الإصابة بأمراض السرطان في البقاع، بتلوث الليطاني، يُرمى جزافاً. الشبهات التي كان يكيلها أهالي بر الياس والمرج وحوش الرافقة وعنجر (...) ضد أصحاب المصانع والبلديات الذين يصرفون المياه الصناعية والمبتذلة في النهر وروافده، باتت موثقة لدى مصلحة الليطاني

الملوثات	مصدر الملوثات	المسؤول عن التلوث	انواع السرطان المحتملة
1،4 ديوكسان*	- الصرف الصناعي - صرف محطات معالجة مياه الصرف الصحي	مصانع مستحضرات التجميل، الدهانات، الاصباغ والمنظفات، الصرف الصحي	سرطان الكبد، الكلى، المرارة، الجهاز التنفسي
الزرنيخ	- مصدر طبيعي - الصرف الصناعي	مصانع الاصباغ، الورق، المواد الحافظة للأخشاب، المبيدات الحشرية، المواد المضافة للأعلاف	سرطان المثانة، الرئة، الجلد
الكروم 6	- الصرف الصناعي	مصانع الدهانات، الدباغة	سرطان المعدة
الهيدروكربونات المكثورة	- تفاعل الكلور مع الفلزات الثقيلة والحيوانية	كلورة المياه بهدف تعقيمها والقضاء على الجراثيم ومسببات الأمراض فيها	سرطان المثانة، الكبد، الكلى، الامعاء (بالاضافة الى ضرر بنمو الجنين)
النترات	- السرب السطحي الزراعي - صرف محطات معالجة مياه الصرف الصحي - خزانات الصرف الصحي	الاسمدة الزراعية، نفايات المزارع، الصرف الصحي	سرطان المثانة، الكلى، المبيض، المثانة

آمال خليل

يسجّل البقاع النسبة الأكبر من الاصابات بمرض السرطان في لبنان، وبما يتعدّى بأضعاف المعدلات العالمية مقارنة بعدد السكان. في دراسة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني، حصلت عليها «الأخبار»، واستندت إلى عدد حالات الاستشفاء على نفقة وزارة الصحة، تبيّن أن العدد الأكبر من الاصابات يتركّز في القرى والبلدات المجاورة لنهر الليطاني وروافده. ففي حين يحتل لبنان المرتبة الـ48 عالمياً بمعدل 242,8 اصابة لكل 100 ألف نسمة، سجّلت في بلدة بر الياس، مثلاً، 600 اصابة بالسرطان من أصل عدد سكان البلدة البالغ 12185 نسمة. فيما سُجّلت 60 إصابة في بلدة حوش الرافقة البالغ عدد سكانها نحو 1700 نسمة، و40 إصابة في بلدة تمنين التحتا البالغ عدد سكانها 3863 نسمة. كما سجلت معدلات مماثلة في بلدات القرعون والمرج والمنصورة وغزة وحوش الحريمة والروضة والدلهمية والفرزل. ويتبين هول هذه الأرقام إذا ما قورنت بعدد الاصابات في أستراليا، مثلاً، التي تحتل المرتبة الأولى عالمياً بمعدل 468 إصابة لكل مئة ألف نسمة! واستندت المصلحة إلى دراسة حديثة نشرت أخيراً في مجلة «جورنال كانسر» العلمية، كانت خلاصتها ان «البلدان ذات معدلات التلوث الأعلى (بما في ذلك تلوث المياه) تسجّل معدلات أعلى من الإصابة بالسرطان». وأشارت الى أن العديد من المواد المصنّفة كمواد مسرطنة (أنظر الجدول)، ثبت وجودها في نهر الليطاني، منها:

- الـ«ديوكسان» الموجود بتركيزات عالية جداً في مكبّات النفايات، ويعتبر السبب الأساس لتلوث النهر في بر الياس لتسربّه من مكبّ النفايات في البلدة، إضافة مصانع مستحضرات التجميل والدهانات والمنظفات التي تصبّ صرفها الصناعي في الليطاني او في شبكات الصرف الصحي من دون معالجة. وترتبط هذه المادة بالاصابة بسرطانات الكبد والكلى والمرارة والجهاز التنفسي.

- الزرنيخ الذي ثبت وجوده في النهر بمعدلات فوق الحد الاقصى المسموح به، وهو ينجم أساساً عن صرف مصانع الأصباغ والورق والمواد الحافظة للأخشاب، ويتسبب بسرطانات المثانة والرئة والجلد.

- «الكروم 6» الناجم عن صرف مصانع الدهانات، ويتسبب بسرطان المعدة.

- «النيترات» الناجمة عن الاسراف في استعمال الاسمدة الزراعية والمزارع التي ترمي مخلفاتها في النهر، وعن صرف محطات تكرير الصرف الصحي، ويعتبر سبباً رئيسياً للاصابة بسرطانات القولون والكلى والمبيض والمثانة.

> الفحوصات اثبتت وجود المواد المسرطنة في مياه النهر

- نواتج التطهير الجانبية التي تنتج عن تفاعل مادة الكلور التي تستخدم لتنظيف المياه مع البقايا الحيوانية (الناتجة عن المزارع والمسالخ). إذ يتفاعل الكلور مع المواد العضوية في هذه البقايا ويشكل نواتج التطهير الجانبية السامة المسببة لسرطانات المثانة والكبد والكلى والأمعاء، وتشوّهات الأجنة.

التقرير أكد ان كل هذه المواد المسرطنة موجودة في الليطاني، كما أن مسبباتها كانت، ولا تزال، موجودة. وخلصت الى أن ذلك «يؤكد فرضية كون الليطاني نهرا حاملا وناقلا للسرطان». ولفتت الى أن وجود هذه الملوثات المسرطنة لا يقتصر على النهر، «بل إنها على الارجح تتسرب الى المياه الجوفية وتلوثها وتنقل السرطان مباشرة الى عقر دار سكان الحوض الاعلى للنهر».

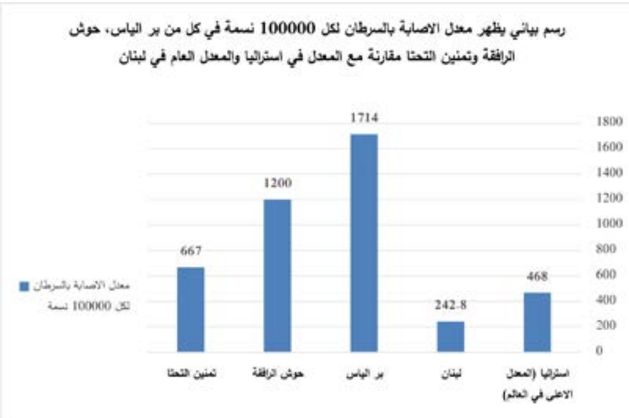

8396 هكتاراً

مساحة الأراضي الزراعية الواقعة في حرم النهر (ضمن مسافة كيلومترين من ضفتيه)، يمكن أن تروى كلها من النهر مباشرة. وبعد تصاعد أزمة الليطاني ومقاطعة المنتجات الزراعية المزروعة في محيطه، انخفض عدد الأراضي المروية من النهر أو روافده إلى حوالي الف هكتار.

50000 نسمة

عدد المستفيدين من مياه الشفة في عدد من المناطق الواقعة في الحوض الاعلى والتي تتغذى من مصادر شمسين، علماً أن الفحوصات المخبرية التي أجرتها المصلحة الوطنية لنهر الليطاني تؤكد عدم سلامة هذه المياه وعدم صلاحيتها حتى للاستعمال المنزلي.

100000 نسمة

العدد التقريبي للبنانيين المقيمين في القرى القريبة جداً من النهر في أقضية زحلة والبقاع الغربي وبعلبك.

68645 نسمة

عدد النازحين السوريين المقيمين ضمن مخيمات وتجمعات على ضفاف الليطاني ممن تصب مياه صرفهم الصحي مباشرة في النهر.

4 ملايين م³

كمية الصرف الصناعي غير المعالج التي ترمى في النهر سنوياً. والناتجة عن 185 مصنعا تم مسحها في الحوض الأعلى، علماً أن عدد المصانع المرخصة وغير المرخصة يقدر بـ865، مما يجعل هذا الرقم قابلاً للزيادة بعد استكمال المسح.

46 مليون م³

كمية الصرف الصحي غير المعالج التي تصب في الحوض الأعلى مباشرة في النهر أو تتسرب الى المياه الجوفية في ظل غياب محطات التكرير أو تعطّلها.

تحقيق

كأنّه طقس حكومي مقدّس. ما مِن وزير داخليّة يحيد عنه. لا بدّ للوزارة، في أوّل قراراتها، أن «تبلّ» يدها بسائقي الدرّاجات الناريّة. هكذا يبدأ «العمل». الوزيرة الجديدة كانت أمينة على ذلك «الطقس»... إنّما مع إضافات جديدة هذه المرّة، تجاه التجّار تحديداً، والتي لا يبدو أنها ستقطع بهدوء

الداخليّة تبدأ «العمل» بـ «زعران» الموتوسيكلات!

محمد نزال

أبت وزيرة الداخليّة الجديدة، ريّا الحسن، كما أبى سلفُها، وسلفُ سلفها، وسائر أسلافها، إلا أن يكون أوّل قرارات عهدها هو: قمع سائقي الدراجات الناريّة. هؤلاء «العفاريت» الذين خرّبوا البلد، دمّروا الاقتصاد، نهبوا الثروات، وهم الذين، على ذمّة الراوي، تسبّبوا في «ثقب الأوزون». لعلّ أفراد الشرطة هم أكثر مَن يُحبّون تشكيل حكومات جديدة. مع كلّ وزير داخليّة جديد، يمكن تخيّلهم يفركون أيديهم فرحاً: «إجت الرزقة». هذه «الرزقة» لا تنتهي عند حدود المال، بل تأتي، أحياناً، على شكل فرصة للبطش والتنفيس عن «سماديّة» مكبوتة. قبل يومين، في منطقة المشرفيّة، قرّر شرطي أن «يدفش» سائق درّاجة ناريّة، أثناء سيره، بغيّة توقيفه. اصطدم السائق بسيارة وارتمى أرضاً. أصيب ونُقل إلى المستشفى. هذا ما نقله شهود عيان صوّروا ما جرى. سابقاً هناك مَن «قتل» بتلك الطريقة. هكذا، مُت أيّها الصرصار، يا حشرة، أيّها الشيء المتحرّك. ما مِن سائق درّاجة ناريّة في بلادنا إلا واختبر هذه المشاعر. يُمكن لأوراقك أن تكون قانونيّة تماماً، وأنت تلتزم منتهى أدب القيادة، ومع ذلك ستشعر أنّك «حرامي» بمجرّد رؤيتك لشرطي درّاج. أنت مُتّهم إلى أن يثبت العكس، و«عليك خير» ليثبت العكس، وإن ثبت فبعد إهانة وشتيمة، وأحياناً صفعة، وربّما لكمة فرفسة.

حبيب، عامل «الدليفري» على درّاجة، يُعاني هذه الأيّام. حسين، سائق الدرّاجة لعجزه عن شراء سيّارة، يُعاني كذلك. خليل، الذي يملك سيارة ولكنّه يُفضّل استخدام الدراجة في العاصمة، تحاشياً للزحمة، يُعاني بدوره. يُمكنك أن تسأل أيّ صاحب درّاجة ناريّة وسيفتح أمامك أرشيف حكاياته. هؤلاء يحدّثونك عن شيء، معروف ضمن أدبياتهم، اسمه «نفسيّة درّاج». لديهم ما يُشبه الأمثال الشعبيّة الخاصة بهم، ومنها، في حالة الإشارة إلى أسوأ ما يكون، يقولون: «عنده نفسيّة درّاج». الأخير يمكن أحياناً «تبليعه» بعض المال لعدم حجز الدرّاجة، وأحياناً يُبادر هو، مِن نفسه، إلى تركك إن عرف أنّك مِن بلدة تذكّره بمضاجعة لطيفة. حكايات سائقي الدرّاجين مع «نفسيّة الدرّاج» هذه تحتاج موسوعة.

قبل نحو أسبوعين، وفي مؤتمر صحافي لرئيس بلديّة بيروت، جمال عيتاني، وفي سياق كلامه عن إيجاد حلول لزحمة السير في العاصمة، تطرّق إلى ضرورة «التشدّد» في حجز الدراجات الناريّة. فات هذا «الفهلوي» أنّ بعض دول العالم، في أوروبا مثلاً، تُشجّع الناس على قيادة هذه الدراجات تخفيفاً مِن زحمة السير. عيتاني يجمع، وفي الجملة نفسها، بين معالجة الزحمة وقمع الدراجات. بالمناسبة، رئيس البلدية المذكور كان ظهر، قبل نحو عامين، يقود دراجة هوائيّة في طريقه إلى عمله، وقد ضُبط آنذاك ينظر بطرف عينه إلى مَن يصوّره. فشل في لعبة «صوّرني وأنا مش منتبه».

هذه المرّة، مع وزيرة الداخليّة الجديدة، أضيفت إلى قرار قمع الدرّاجات تفاصيل إضافيّة غير مسبوقة. ففي «برقيّة» صادرة عن قائدة شرطة بيروت في قوى الأمن الداخلي، يُطلب مُراقبة المعارض (الجهة البائعة) التي لا تتقيّد بمضمون قرار وزارة الداخلية (في السابق)، لجهة عدم تسليم الدراجة (للمشتري) إلا بعد المباشرة بمعاملة تسجيلها لدى مصلحة تسجيل السيّارات والآليّات. وزير الداخلية السابق، نهاد المشنوق، كان أسس لهذه «المعالجة» قبل نحو عامين، ولكنه، آنذاك، اكتفى بأن فرض على أصحاب المعارض أن يطلبوا مِن الشاري تسجيل الدراجة خلال يومين. لم يفرض عليهم ألا يسلموه الدراجة إلا بعد تسجيلها. بيان قوى الأمن، قبل نحو أسبوع، يتحدّث عن إلزام المعارض بذلك، بل يذهب أبعد إلى حدّ طلب «الكشف فوراً وتباعاً (بمعدل مرة في الأسبوع على الأقل) على محلات تصليح الدراجات الآلية، واتخاذ الإجراءات القانونيّة اللازمة بالدراجات المخالفة». لا يُمكن أن تُفهم كلّ هذه الاجراءات، العجيبة، وهي غير مطبّقة على السيّارات مثلاً، إلا كاحتقار للدرّاجات وسائقيها. شاري الدراجة يدفع الجمرك، يدفع رسوم التسجيل، يدفع رسوم «الميكانيك» السنويّة، تماماً مثل شاري السيارة، ولكنّه يُعامل كمن يشتري سلاحاً أو يُهرّب مخدرات. بعض محاضر الضبط بحقّ الدراجات تزيد غراماتها على سعر الدرّاجة نفسها.

عموماً، القرار الأخير، تجاه المعارض، لم يمرّ بهدوء. ففي بيان موّجه إلى وزيرة الداخليّة، طالبت لجنة تجّار ومحال تصليح الدراجات الناريّة أن «يُعاد النظر في القرار نظراً لما سينتج عنه من معاناة وأضرار ستطال كل العاملين في هذا القطاع، نتيجة للتدابير الأمنية المشددة وغير العادلة التي تنفذها قوى الأمن الداخلي على سائقي الدراجات النارية، وعلى التجار والعاملين في الصيانة». اللجنة تحدّثت عن «التعدي الحاصل على حرمات المحلات التجارية والمؤسسات ومحلات الصيانة (من قبل القوى الأمنية)، لذلك نطالب (الوزيرة) بتحديد موعد لقاء في أقرب وقت ممكن، حرصاً منا على عدم تضخيم الأمور وخوفاً من التصادم مع القوى الأمنية». وكان يُفترض أن تنظّم اللجنة اعتصاماً الجمعة الماضي، أمام مقرّ وزارة الداخليّة، لكن تأجّل الأمر بعدما جاءهم وعد من أحدهم بإمكانية جمعهم بالوزيرة. مضت أيام ولم يحصل الاجتماع.

رامي حيدر، أحد أعضاء اللجنة، وهو صاحب معرض بيع درّاجات، قال لـ«الأخبار»: «أعطينا مهلة للحل، ولكن إن لم يحصل التواصل معنا سننظم تظاهرة كبيرة أمام الداخليّة. لسنا قلّة، نحن 185 تاجراً وأكثر مِن 8500 محل تصليح في بيروت وحدها. لدينا مطالب بسيطة وواضحة». يلخّص حيدر مطالب اللجنة بثلاثة: أولاً، التأكيد على أن المعارض غير مسؤولة عن تسجيل الدراجة لدى مصلحة التسجيل، بل على الشاري أن يفعل ذلك، بعدما التزمت المعارض سابقاً وما زالت بجعله يوقع على تعهّد بالتسجيل. ويوضح: «نحن مش نافعة، ما بتزبط أصلاً، لازم الدراجة تروح على المصلحة عشان يطبعوا رقم الهيكل. هيدا مش شغلنا. نحن بكفاية عم نلتزم بأخذ الهوية وكل المعلومات عن الشاري، وإذا بدهم نحولها للقوى الأمنية ما عنا مانع». المطلب الثاني، «عدم ترتيب أي مسؤولية لاحقة، في مطلق الأحوال، على المعارض». والمطلب الثالث، وهو على شكل استفسار، أنّه في حال التزمت المعارض بما هو تعجيزي، عندها «هل تعلم الوزارة والقوى الأمنية من المستفيد؟ المستفيد سيكون التجّار غير الشرعيين، وأصحاب محال التصليح داخل بعض المخيّمات مثلاً، وفي المناطق التي يصعب الوصول إليها. هل هذا ما يريدونه؟ ما معقول كل يوم عم يجو الدرك على كل معرض وكل محلاتنا كذا مرّة. الناس عندها كراماتها كمان، ما بصير هيك».

> بدأت حملة القمع بإصابة سائق درّاجة ونقله إلى المستشفى بعدما «دفشه» شرطي أثناء سيره

يرفض أصحاب معارض بيع الدراجات النارية أن يصبحوا «نافعة» كما تطلب القوى الأمنيّة (هيثم الموسوي)

بالتأكيد، وزراء الداخليّة، وسائر الوزراء، بل سائر المسؤولين الحكوميين، ومعهم ضبّاط الشرطة، يملكون سيارات فارهة ولا يقودون الدرّاجات الناريّة (بعيداً عن حالات الاستعراض الغبيّة). هم يعلمون أن بعض سائقي الدراجات، وربما أكثرهم، يقودون تلك الدراجات اضطراراً. هذا ما يوسعهم. هناك حجّة ترمى دائماً في وجه المعترضين: إنّهم «زعران»، وكأنّ كلّ سائقي السيارات مِن «الأوادم». أو كأن لا جرائم تحصل بواسطة السيّارات. هل تُقمَع السيارات؟ هل سمعنا عن درّاجة مفخّخة، إلا ما ندر؟ ماذا عن الشاحنات «المهضومة»؟ الحكومة الجديدة، ككل حكومة جديدة، تبحث عن الحلقة الأضعف لاستعراض العضلات عليها. للقول، مثلاً، نحن حكومة ها... وها قد بدأنا «العمل».

تقرير

الإفراج عن معتقلي المستشفى واعتقال مديرته
غموض يلف مصير «الفنار»

آمال خليل

يطبق الصمت مساء اليوم على تلة الصنوبر في المصيلح، بعد إخراج آخر دفعة من نزلاء مستشفى الفنار للأمراض النفسية والعصبية تنفيذاً لقرار وزير الصحة جميل جبق. ينصرف أصحاب المستشفى والموظفون والأطباء لانتظار الإستماع لهم في النيابة العامة المالية التي تحقق في أسباب إقامة المرضى في ظروف صعبة. المدعي العام المالي القاضي علي إبراهيم دشن التحقيقات، أمس، بتوقيف مديرة المستشفى سمر اللبان ومدير العناية الطبية في وزارة الصحة جوزيف الحلو. مع ذلك، وبصرف النظر عن الأسباب والمتسببين، يلف الغموض مصير المستشفى.

عمّ فرح تحرير الفنار الجميع باستثناء «معتقليه». بكى بعض المرضى بحرقة لدى تبلغهم بأنهم سيغادرون إلى «مكان أفضل». احتضنوا بشدة الموظفين المتهمين بإذلالهم وناشدوهم بأن يواظبوا على الإتصال بهم والسؤال عنهم. ومنهم من طلب المغادرة إلى منزل الأهل. عائلات حضرت لتواكب انتقال أبنائها إلى ثلاثة مستشفيات في حالات وجويا وصور. وكما لم تملك سابقاً إنقاذ أبنائها من جحيم الفنار، لم تملك أمس سوى أن تتفرج عليهم ينتقلون إلى مكان جديد أخاف البعض بعدما اعتاد على التلة الهادئة لسنوات طويلة. جل ما فعله بعض الأهل التهجم على بعض الموظفين والإستقواء عليهم بكاميرات البث المباشر. ناشطة اجتماعية كانت تواظب على زيارة المرضى، انتقدت «المزايدات التي يقوم بها بعض الأهل والناشطين والهيئات. لو اهتموا من قبل لما وصلنا إلى هنا؟». موكب ضخم من سيارات الهيئة الصحية كان ينتظر جهورية المرضى لنقلهم: 40 رجلاً إلى مركز سانت ماريا في حالات (جبيل) و30 سيدة و10 رجال إلى مركز الكاظم الرعائي التابع لجمعية الإمداد في صور، و45 رجلاً إلى مركز جوبيا الرعائي التابع للهيئة. وفيما كان الحلو والهيئة وموظفو المستشفى ينظمون جداول المنتقلين، وقع المرضى فريسة المتفرجين والكاميرات والبث المباشر الذي أباح أمراضهم وأوجاعهم ونوباتهم وأغراضهم البالية للجمهور. المشهد نفسه سيتكرر اليوم باستكمال نقل 45 مريضاً إلى المستشفيات الثلاثة. لكن ماذا عن مبنى الفنار وموظفيه، لا سيما بعد توقيف اللبان؟.

خلال زيارته الأحد الفائت، تعهد جبق بتأهيل المستشفى وإعادة تشغيله وجعله من صلاحيات الوزارة في حال سمحت الإمكانات. لكن هل الوزارة مجبرة على تأهيل المبنى ذي الملكية الخاصة من المال العام؟ مصدر في المستشفى لفت إلى أن الوزارة «ستمنح أصحاب المستشفى سلفة للقيام بالتأهيل والتجهيز، في وقت ستحول وزارة المالية السقف المالي الخاص بالفنار لعام 2018 والمبلغ المتبقي من حصته لعام 2017». أما بالنسبة للإدارة، فإن «عائلة اللبان كانت تنوي قبل نحو شهر نقل الإدارة من سمر إلى ابنتها ساندرا، على أن تقطع أي علاقة لسمر بالمستشفى. في حين أن عدداً من المستثمرين عرضوا الدخول كشركاء في إدارة الفنار وتسديد ديونه المتراكمة لتجار الأدوية والمواد الغذائية ومحطات الوقود». أما الموظفون الذين مضى على عدم قبضهم لرواتبهم أكثر من عامين، فيؤكد المصدر بأن من واجب أصحاب المستشفى تسديد مستحقاتهم، لافتاً إلى أن معظمهم فلسطينيون.

وكان إبراهيم أوقف اللبان والحلو بتهمة الإهمال وهدر المال العام. مصدر متابع للتحقيقات ربط توقيف الحلو بـ«مسؤوليته عن عدم التحرك لمعالجة الوضع الكارثي في الفنار من خلال التفقد الدوري لأحواله وهذا ضمن مهامه». ولفت إلى أن مصلحة الصحة في الجنوب التابعة للوزارة قدمت قبل أسابيع تقريراً عن حال المستشفى، من دون اتخاذ الخطوات اللازمة.

استباحت الكاميرات والبث المباشر حرمة المرضى أثناء نقلهم (علي حشيشو)

تقرير

توظيفات «التربية»: أرقام كنعان (غير) دقيقة؟

فاتن الحاج

3305 أشخاص من أصل 5000 جرى توظيفهم أو التعاقد معهم بعد آب 2017 في وزارة التربية وحدها. هذا ما أعلنه رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب ابراهيم كنعان، استناداً إلى دراسة للتفتيش المركزي، فيما أكّدت الوزارة عبر مكتبها الإعلامي بأن هذه المعلومات «مجافية للحقيقة وتربك الرأي العام».

وكان كنعان طلب من التفتيش المركزي إيداع اللجنة الأعداد بعد وردود معلومات عن توظيف وتعاقد رسمي ومقنع يتم في الإدارات منذ صدور قانون سلسلة الرتب والرواتب في 21 آب 2017، والذي يمنع في المادة 21 منه التوظيف والتعاقد بكل أشكاله.

الأرقام التي نشرت في وسائل الإعلام أمس عن أعداد الموظفين والمتعاقدين في وزارة التربية تحديداً انطوت على بعض الأخطاء، فملاك التعليم الثانوي الرسمي يضم 7744 استاذاً وملاك التعليم الأساسي 15 ألف معلم وليس العكس، كما ورد في الأرقام المسرّبة التي لم تعرض على هيئة التفتيش المركزي. كما أن الرقم الذي تحدث عنه كنعان، أي 3305 أشخاص، هو مجموع الذين دخلوا الثانويات (2441 موظفاً) والمدارس الرسمية (864 موظفاً)، بحسب الدراسة نفسها، لكن مصادر الوزارة لا تعرف من أين أخذت هذه الأرقام ومن تشمل بالضبط.

المفتش العام الإداري، فادي هيدموس، أشار في اتصال مع «الأخبار» إلى أنّ الأرقام مستقاة من المناطق التربوية، ولم يجر التحقق منها بصورة نهائية، تماماً كما الإدارات الأخرى. وأكد «أننا سنعكف في المرحلة المقبلة على التدقيق في كل المعلومات التي استقيناها من الإدارات (علماً أن بعض الإدارات لم ترسل الداتا الخاصة بها)، والتي لا تزال عبارة عن مسودة (draft information)، أرسلناها سريعاً للنواب خلال جلسات الثقة ليستندوا اليها». ولفت إلى أن كل المفتشيات العامة شاركت في الدراسة وجُمعت المعلومات في مكتب رئيس هيئة التفتيش القاضي جورج عطية، وإن كان «هذا العمل هو من مهمة مجلس الخدمة المدنية وليس من مهمة التفتيش».

إلاّ أنّ مصادر في المفتشية العامة التربوية نفت أن يكون لديها علم بمثل هذا التقرير أو أن يكون قد أخذ برأيها بهذه الأرقام، بل فوجئت بها في الإعلام، علماً بأن في حوزتها معطيات كاملة ودقيقة عن أوضاع الأساتذة في وزارة التربية، وهي أنجزت أخيراً دراستين عن المستعان بهم والإرشاد التربوي.

وتوضيحاً للأرقام، أكد المكتب الإعلامي للوزارة التربية أنّ أساتذة التعليم الثانوي المتمرنين وعددهم 2173 والذين كانوا قد نجحوا في مباراة لمجلس الخدمة المدنية ينفذون من ضمن منهج الإعداد لشهادة الكفاءة في كلية التربية عشر ساعات تدريس أسبوعياً في الثانويات الرسمية، وهذا بمثابة مقرر تدريبي ضمن برنامج إعدادهم، ويتقاضون رواتبهم من الجامعة اللبنانية ريثما يصدر مرسوم تثبيتهم بعد النجاح فتصبح مرجعيتهم الإدارية والمالية في وزارة التربية، وبالتالي فإن الرقم الذي احتسبه كنعان من ضمن عدد الذين تم التعاقد معهم أو توظيفهم بعد آب 2017 ليس صحيحاً، لأنه جاء تطبيقاً لأحكام المرسوم المتعلق بإجراء المباراة في مجلس الخدمة المدنية وإعداد الناجحين لنيل شهادة الكفاءة في كلية التربية.

> المفتشية العامة التربوية فوجئت بالتقرير في الإعلام

وأضاف المكتب أن الوزارة تعاقدت بعد آب 2017 مع 30 اختصاصياً تربوياً في التربية التقويمية المختصة لذوي الحاجات الخاصة والصعوبات التعلمية في المدارس الرسمية، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم 12 بتاريخ 2018/3/7، وبالتالي فإن هذا التعاقد قانوني وغير مخالف للقانون. كذلك رفعت الوزارة ساعات التعاقد للمتعاقدين القدامى في الثانويات والمدارس والمهنيات الرسمية لتغطية الحاجات الناتجة عن تفريغ بعض الصفوف أو الحلول مكان المعلمين والأساتذة الذين بلغوا سن التقاعد، ووزعتهم على المدارس والثانويات الرسمية التي شهدت شغوراً، وبذلك يكون هؤلاء متعاقدين قدامى وليسوا من الجدد، باعتبار أن القانون لا يسمح بالتعاقد الجديد ولكنه لا يمنع زيادة ساعات المتعاقدين الموجودين أساسا لتغطية الحاجة.

النائب كنعان استغرب رد وزارة التربية محيلاً إياها إلى التفتيش المركزي الذي وضع تقريره بعد مخاطبة الوزارات والإدارات واستحصاله على المعلومات منها، لافتاً إلى أنّ التقرير سيكون مدار نقاش في جلسة تعقدها المال والموازنة، الأسبوع المقبل، للاستماع إلى آراء كل المعنيين.

تحقيق

السيولة مفقودة في الدوري

الديون تأكل الأندية اللبنانية

تعيش معظم أندية كرة القدم اللبنانيّة مشاكل مالية لم تعد خافية على أحد. وهي مسألة لا تنعكس سلباً عليها وحدها، بل على اللعبة بشكلٍ عام. إذ في نهاية المطاف اللاعب هو المادة الأوليّة لصناعة لعبة بجودة عالية. وما معاناته إلا ضرر لعجلة العمل الذي يواجه صعوبات جمّة حالياً

شربل كريّم

قبل انطلاق مرحلة الإياب في الدوري اللبناني لكرة القدم، اتصل لاعب أجنبي وافد حديثاً إلى الملاعب اللبنانية بمدير فريقه، طالباً منه بعض الطعام. فوجئ الإداري بطلبه، فسأله إذا ما كان يتكلم بجديّة، ليبادر اللاعب إلى القول، «لم أتناول الطعام منذ وصولي إلى بيروت قبل يومين». قصة لا تعكس فقط معاناة بعض اللاعبين الأجانب الذين ينضمون إلى الفرق اللبنانية بين الدرجتين الأولى والثانية، بل تصف واقع الحال حول الصعوبات المالية التي تعانيها هذه الأندية، والتي تحول دون قيام إداراتها بأقل الواجب تجاه لاعبيها المحليين والأجانب على حدٍّ سواء.

إدارات تحاول الالتفاف أحياناً على اللاعبين الذين يحملون «عهدها» على أكتافهم. ففي قصة أخرى يتم استدعاء لاعب دولي إلى مكتب الرئيس الذي يتودد إليه بلطف، طالباً منه تمديد عقده، فيسأله اللاعب حول المبلغ المعروض بعدما بادره الرئيس بالمديح حول دوره وأهميته بالنسبة الى الفريق. الأخير يعلم أصلاً أن فرقاً منافسة أخرى ترغب بشدّة في الحصول على توقيع لاعبه، لا بل تردد في أكثر من مناسبة أن هذا اللاعب اتفق مبدئياً مع فريق آخر للانتقال إلى صفوفه بمبلغ يساوي ضعف ما يتقاضاه حالياً وحتى أكثر. هو أمر وصل إلى مسامع الرئيس، لكن رغم ذلك حاول استمالة لاعبه بطريقة عاطفية عارضاً عليه عقداً جديداً بمبلغ أثار ضحك اللاعب بشدّة كردّة فعل على سؤال الرئيس حول جوابه إيجاباً أو سلباً بخصوص ما يعرضه عليه. انتهت القصة هنا، ولم تصل إلى خواتيمها السعيدة.

هي قصة تعكس أيضاً حجم مشاكل الإدارات لتأمين التمويل اللازم، وحجم معاناة اللاعبين للحصول على ما يستحقونه أو أقلّه على مستحقاتهم، فيصف أحدهم الوضع بـ«الشحادة» على أبواب الرؤساء والإداريين في بداية كل شهر، حيث لا حلّ ولا مجيب في معظم الأحيان.

استقرار في العهد والانصار

وفي استعراض للأندية الـ 12 المتنافسة في دوري الأضواء، وحدهما العهد والأنصار لا يمكن وضعهما في هذا الإطار، وهي مسألة واضحة للعيان، إذ لا كلام في الوسط الكروي حول تأخر في الرواتب أو المكافآت، ولا امتعاض من قبل اللاعبين بسبب أي مسألة ماليّة. الأمور مغايرة تماماً عمّا تشهده الأندية الأخرى، والدليل أن لاعبي الفريقين لا يترددون في التوقيع على عقدٍ جديد في حال عرضت الإدارة عليهم مواصلة المشوار معاً، وهو أمر ظهر في حالات عدة، ومنها للاعبين خاطبت أندية منافسة ودّهم، لكنهم فضلوا البقاء مع «الأصفر» و«الأخضر» كونهم يشعرون بالراحة النفسية بفعل عدم تفكيرهم برواتبهم التي يمكن ألا تصلهم لأكثر من شهر أو شهرين في مكان آخر. بطبيعة الحال، لا يبحث اللاعب سوى عن الاستقرار المادي، إذ انه يكسب رزقه من اللعبة، ولهذا السبب يقول لاعب سبق أن احترف في الخارج وعاد إلى لبنان بأنه قبل الدفاع عن ألوان نادٍ مهدد بالهبوط بدلاً من الانتقال إلى نادٍ شعبي كبير كونه حصل على ضمانات مالية مسبقة من فريقه الحالي «ففي النهاية مستقبلي على المحك، ولا يمكن أن أجازف به». لاعبٌ آخر يحكي عن أموال لا تزال في ذمّة فريق لعب له في مرحلة انتقالية قبل تحوّله الى فريق جديد، وهي تجربة جعلته يحسب ألف حساب لأي خطوة يقوم بها، وأثّرت بشكل مباشر على خياره بعد تركه فريقه الأم، متنازلاً عن فكرة ارتداء «قميص الحلم» بالنسبة إليه، ومفضّلاً الارتباط بفريقٍ آخر بعيداً عن «أوجاع الرأس».

النجمة... العذاب بعد الخلاص

في النجمة، طفت إلى العلن أكثر من مرّة أحاديث عن مصاعب مالية يعانيها النادي خلقت تململاً عند المتعاملين معه وعند اللاعبين أيضاً. كلامٌ عن فنيين سابقين يطالبون بمستحقاتهم، وكلامٌ عن مكافآت لم تصل إلى اللاعبين منذ أشهر طويلة، وكلامٌ أيضاً عن رواتب متأخرة شهرياً، وعن لاعبين همسوا بالخروج من النادي في الصيف المقبل، حتى إن بعضهم فتحوا قنوات تواصل مع أندية أخرى، وهي مسألة قد تؤثر على التزامهم العاطفي مع الفريق في ما تبقى من مشوار الموسم الحالي، وتؤثر أيضاً على صورة الفريق ومستقبله، انطلاقاً من الموسم المقبل.

> **بعضهم وصف الوضع بالـ«شحادة» على أبواب الرؤساء والإدارات في بداية كل شهر**

الواقع أن النجمة، مع انتخاب إدارة جديدة، وقع في فخ «التضخم» الذي طفا فجأة في كرة القدم اللبنانية، مع ضم فرقٍ مثل العهد والأنصار لاعبين بمبالغ عالية أو توقيع عقود احترافية مع لاعبين آخرين برواتب غير معهودة على الساحة المحلية. وقتذاك، انجرفت الإدارة في حماسة وصولها إلى تسلّم النادي الأكثر شعبية في لبنان، والذي عانى ما عاناه من مشاكل مالية كبيرة، فأرادت أن تلبس ثوب «المخلّص» أمام جمهورها الباحث عن خشبة خلاص، والتي تمثّلت بالتعاقد مع قائد منتخب لبنان حسن معتوق، مقابل مبلغ قياسي. ومما لا شك فيه أن النجمة كان مجبراً قبل انطلاق الموسم الحالي على مجاراة ما يحصل في السوق، وأيضاً بسبب النقص في تشكيلته، فيقول مصدر في النادي إن لاعبين جدداً تمّ التوقيع معهم بمبالغ تفوق ما يستحقون، وهو ما زاد من الرقم المرصود في الميزانيّة وأثقل الخزينة، وخلق مشكلات متفرّقة، بعضها طفا إلى العلن والبعض الآخر يبقى كالنار تحت الرماد حتى الآن.

مشاكل متشابهة

الأكيد أن النجمة ليس الوحيد في الساحة على هذا الصعيد، لكن أجواءه تضجّ أكثر بفعل شعبيته الكبيرة، فهناك الكثير من الأندية التي تعيش مشاكل مشابهة، ولا تظهر على ألسنة إداريها إلا عند تأثرها بخطأ تحكيمي مثلاً، حيث تندب حظها وتحكي همومها ومدى الصعاب التي تواجهها لتأمين المتطلبات المالية الكفيلة بالاستمرارية، تماماً كما هي حال الإخاء الأهلي عاليه مثلاً.

وينطبق الأمر على الراسينغ الذي لم يخفض ميزانيته بشكل كبير هذا الموسم، بحسب ما يؤكد مصدر إداري، لكن المشكلة الأساسية هي في تأمين السيولة شهرياً، ما يجعله يدفع رواتب متأخرة، وهو أمر أثّر بلا شك على موسمه والوضع المعنوي للاعبيه، وذلك في موازاة سعي الإدارة لتأمين الأموال من مصادر مختلفة. والراسينغ كغيره من الأندية هو أسير «الفردية» في الدعم المالي الذي تعيش من خلاله الفرق، وهي تتأثر بفعل مزاجية الداعم أحياناً أو عزوفه عن الدفع أو هروبه منه لأسباب تتعلق غالباً بأعماله ونشاطاته بعيداً عن الملاعب.

طرابلس هو أحد هذه الأندية التي عانت المصاعب المالية عشية انطلاق الموسم ولا تزال، وهو ما جعلها تقف في المنطقة الحمراء، حيث الفرق المهددة بالهبوط إلى دوري المظاليم، الذي يواجه شبحه أكثر من فريق بسبب ارتدادات أزماته المالية المتلاحقة على غرار البقاع والسلام زغرتا والصفاء. أما الحلّ فهو ليس قريباً ولا يرتبط بالأندية وحدها، بل بالواقع الإقتصادي للبلاد، بحيث إن إفرازات العجلة الاقتصادية إذا ما دارت بالشكل الصحيح على المستويين الرسمي والخاص، يفترض أن تترك رواسب في الساحة الرياضية. كما أن من الحلول الجذرية هو تحوّل الأندية نفسها إلى «سلع» تجذب الرعاة والمستثمرين، وبالتالي رؤوس الأموال. لكن هذه المسألة بدورها لن تكون حاضرة إلا في حال تحرّك الاتحاد اللبناني لكرة القدم بشكل استثنائي لتسويق اللعبة وعكس صورة جذابة عنها بحسب ما تتطلب الدورة الكروية الحقيقية التي جعلت كل البلدان المتقدّمة تعيش حالة رخاء وبحبوحة انعكست لاحقاً إيجاباً على نتائجها الفنية.

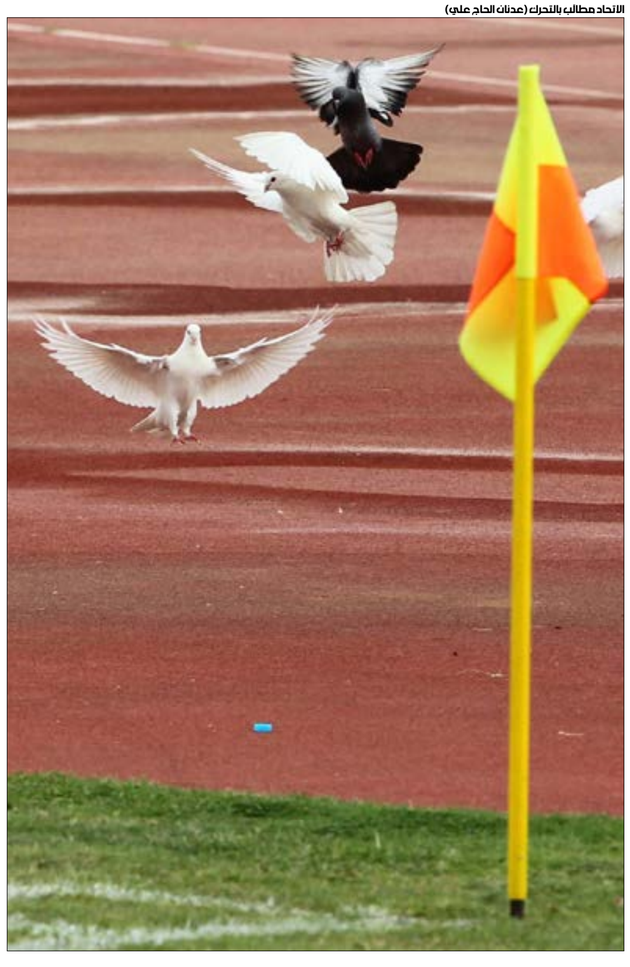

الاتحاد مطالب بالتحرك (عدنان الحاج علي)

كلام كبير بقاك في الكواليس (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

تلاعب بنتائج الدرجة الثالثة

بين الانسحاب والاعتذار... الاتحاد يستكمل التحقيق

11 هدفاً في مباراةٍ واحدةٍ هو رقمٌ لافتٌ من دون شك. نتيجة (6-5) هي أيضاً دليلٌ على مباراةٍ «غير طبيعية». وغير الطبيعي هنا قد يُصنّف ضمن خانة التنافس الكبير بين فريقين، أو دفاعٌ هش، أو نقصٌ في عدد اللاعبين على أرض الملعب. لكن في حالة مباراة أنصار حوارة وأمل السلام في دوري الدرجة الثالثة بكرة القدم، هو تلاعبٌ بالنتيجة، والعقوبة قصوى. هذه مباراةٌ واحدةٌ لافتة. لكن مبارياتٌ أخرى انتهت بنتائج «عادية» مع صفارة الحكم الأخيرة. لكنها حيكت في المكاتب وخارج الملاعب

علي زين الدين

قبل نحو ثلاثة أسابيع علّق الاتحاد اللبناني لكرة القدم نتيجة مباراة أنصار حوارة وأمل السلام زغرتا ضمن الأسبوع الثالث عشر من بطولة لبنان للدرجة الثالثة. الفريقان اللذان يتنافسان في المجموعة الثالثة، شُطبت نتائجهما وغُرّما مبلغ 7 ملايين و500 مليون ليرة لبنانية، بعد التحقيق الذي أجرته اللجنة التنفيذية في الاتحاد، كما شُطبت أيضاً نتائج فريق النهضة عين بعال (المجموعة الاولى) وغُرّم. تحقيق الاتحاد لا يزال مستمراً، واللجنة تستمع إلى لاعبي وإداريي الأندية الثلاثة، كما تبحث في مباريات أخرى مشكوك فيها. الدورة السداسية للصعود إلى الدرجة الأولى ودورة الهبوط إلى الدرجة الرابعة عُلّقتا حتى انتهاء التحقيق وتحديد الأندية المشاركة في الدورتين، إذ إن شطب النتائج لا يعني الهبوط بعد انتهاء دور المجموعات، فنظام البطولة يختلف عن نظيريه في الدرجتين الأولى والثانية.

إدارات الأندية الثلاثة ردّت على الاتحاد كلٌّ بطريقتها. إدارة أمل السلام (فريقٌ رديفٌ للسلام زغرتا في الدرجة الاولى) لوّحت بانسحاب فرقها، بما فيها السلام، من البطولات كافة. أمّا إدارة أنصار حوارة فتحدّت الاتحاد إبراز نتائج التحقيق وإظهار الأدلّة على وجود تلاعب، معتبرةً أن ثمّة استهدافاً مباشراً للنادي الذي أوقف رئيسه لسنة في فترةٍ سابقة، وسائلةً عن سبب عدم التحقيق في مباراة الشباب طرابلس وأشبال الميناء ضمن الأسبوع الأخير من المجموعة عينها (انتهت بفوز الشباب طرابلس (3-4) وحلوله في المركز الثالث بفارق نقطة عن أنصار حوارة المتأهل)، غامزةً بوجود تلاعب فيها.

ما تستند إليه الأندية هو «الثغرة» في قرار الاتحاد، إذ إن اللجنة لم تحقق مع اللاعبين والإداريين قبل شطب النتائج، وقد لا تملك أدلّة دامغة حول وجود التلاعب، باستثناء الشك في طريقة تسجيل الأهداف في مباراة أنصار حوارة وأمل السلام التي انتهت بخسارة الأخير (5-6)، وتقرير حكم المباراة، «الأخبار» علمت أن الفريق الأخير حضر إلى المباراة بحارسٍ واحدٍ خرج خلال الشوط الثاني بسبب الإصابة، ما دعا إلى مشاركة أحد اللاعبين بدلاً منه. أنصار حوارة الذي كان متقدماً بثلاثة أهدافٍ دون رد، سجّل هدفين بعد مثلهما من أمل السلام، الذي عاد وسجّل ثلاثة أهداف متتالية.

بعد هذا اللقاء خاض الفريقان مباراةً واحدة، ففاز أنصار حوارة على المجد طرابلس الذي ضمن تأهله سلفاً (2-1)، ليتعادلا بعدد النقاط ويبقى الأخير متفوّقاً بفارق هدفٍ واحد، فيما سقط أمل السلام (ضمن بقاءه سلفاً) أمام الرياضة والأدب. أما مباراة الشباب طرابلس وأشبال الميناء التي طالبت إدارة أنصار حوارة التحقيق فيها، فنتيجتها لم تؤثّر سلباً على أشبال الميناء الذي تأكّد مشاركته في دورة الهبوط قبل انطلاق المرحلة الأخيرة، في حين كان يمكن أن يتأهل الشباب طرابلس بعد فوزه، لو تعادل أنصار حوارة مع المجد أو خسر.

المباراة الثانية التي توقّف عندها الاتحاد هي التي جرت بين النهضة عين بعال وبنت جبيل ضمن المجموعة الأولى في الأسبوع الأخير. اللقاء انتهى بفوز بنت جبيل (3-5) بعدما كان متأخراً بثلاثة أهداف، أي إنه قلب النتيجة لصالحه مسجلاً أربعة أهداف متتالية، فضمن المركز الخامس الذي يُبعده عن دورة الهبوط، في حين بقي النهضة في المركز الأخير، بفارق خمس نقاط عن المركز السادس الآمن. بحسب المعلومات، النهضة الذي كان يحتاج إلى الفوز، وخسارة التقدم عنقون أمام الإخوة الخرايب، حتى يتجنّب دورة الهبوط، وردت إلى لاعبيه أخبارٌ غير صحيحة خلال سير المباراة عن تفوّق التقدم عنقون في مباراته (خسر 2-4)، ما يعني حتمية المشاركة في الدورة السداسية حتّى مع الفوز في المباراة الأخيرة بدور المجموعات، لتتغيّر النتيجة لصالح بنت جبيل، الذي لو خسر لما ضمن بقاءه.

> **هناك علامات استفهام كبيرة حول العديد من المباريات في مختلف الدرجات**

إدارة أمل السلام تنتظر انتهاء التحقيق ونتائجه، ونظيرتها في أنصار حوارة طالبت الاتحاد بالاعتذار والتراجع عن قراراته، ومحاسبة «من فبرك الاتهامات»، داعيةً إلى فتح تحقيق في المباريات كافة. لكن حتى لو لم يتراجع الاتحاد عن القرارات، وهو ما سيحصل على الأغلب، فستخوض هذه الفرق الدورة السداسية التي قد تبقيها في الدرجة الثالثة.

نتائج المباريات التي تُثار الشكوك حولها، خاصةً تلك التي تُلعب في مرحلة الإياب من أي بطولة، ليست جديدة على كرة القدم اللبنانية، إلا أن تأكيد الفعل لا يُرافق بالدلائل، ويبقى ضمن خانة الاتهامات، وهذا ما يستدعي تدخّلاً من الدولة وتحقيقاً جدّياً من المعنيين. مباريات أخرى في الدرجة الثانية هذا الموسم شابهت المباريات التي طالها التحقيق في الدرجة الثالثة، وغالباً، لن تنتهي البطولة من دون الغمز بـ«تعليب» بعض النتائج. هذه الفرق قد تصعد إلى الدرجة الاولى، وإن كان صعودها باطلاً، فوجودها في الدوري الممتاز باطلٌ أيضاً، ومن سيّر مباراةً كما يريد، سيكرر فعلته.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01/666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ردّاً على «الشيوعي الوحيد»: هزيمة بلا أبطال؟

نهاد حشيشو *

بفرح كبير قرأتِ كتاب مذكرات الراحل جورج البطل للصديق فواز طرابلسي الصادر عن «دار المدى» بعنوان: «أنا الشيوعي الوحيد». بداية، سبب سروري، هو أن هذه المذكرات هي الوحيدة التي غطت بتفاصيلها مرحلة مديدة من تاريخ الصراعات والمواقف التي كانت شبه مجهولة عن غالبية الشيوعيين القدامى والجدد والرأي العام، كما أنها أضاءت على مسبّبات مآل التراجع والهزائم التي أصابت واقع الشيوعيين اللبنانيين والعرب وحركة التحرر العربية. وكما جاء في مقدمة طرابلسي فهو «قد تحمس للحوار مع جورج البطل وتعاطى معه بناء على اقتناع عميق بأهمية توثيق التجارب واستخراج دلالاتها والدروس، خصوصاً من جيل الستينيات والسبعينيات في اليسار اللبناني والعربي».

لن أتناول في قراءتي للكتاب ونقدي، إلا ما يهمّ الإضاءة على المواقف والاتجاهات السياسية التي أحاطت بمجمل التجربة التي عاشها الراحل جورج البطل، ومعه جيل من الشيوعيين، وما كان لها من نتائج وآثار سلبية على مسار الحزب الشيوعي وتحالفاته وماله اللاحق.

نكبة فلسطين

وصف لنا جورج بدقة موقف الحزب، آنذاك، الذي قاده خالد بكداش من قرار تقسيم فلسطين، وارتداده عن معاداة الصهيونية ورفضه للتقسيم الذي عاد فتبنّاه بعيد صدور موقف السوفيات في مجلس الأمن وتأييدهم له، ومعاقبة فرج الله الحلو المسؤول اللبناني في هذا الحزب الذي قال: «هل من الضروري، يا رفاق، هل ترونه مناسباً، لأن الاتحاد السوفياتي غيّر موقفه، أن نغيّر نحن أيضاً موقفنا دفعة واحدة، مع العلم أن الحزب منذ تأسيسه أخذ هذا الموقف المؤيّد لفلسطين الموحدة، وخصوصاً أننا أصدرنا أكثر من بيان ضد التقسيم» (ص 55). علّق جورج على ذلك قائلاً: «لم يجبه أي من الأزلام ورددوا الشعارات من جماعة خالد، كأن نقولَ الشاوي حاضراً، ومجموعات من لبنانيين وسوريين بينهم ماير مسعد، وهو محام اتهموه بعد قصة فلسطين، أسقط في أيديهم، صاروا محتارين ماذا يفعلون، نقولا، سأحكي لك عن شخصيته فيما بعد». (المرجع نفسه). أصاب جورج في تعليقه هذا كبد حقيقة واقع الحزب: «لم يجب أي من الأزلام». كانت بنية الحزب تتشكل وفقاً لذلك النموذج. لقد افتقد إلى النقاء الثوري والثورية، وهو حزب الثورة والتغيير. لاحقاً، عرفنا موقف فرج الله الحلو القائد الشيوعي اللبناني من هذه القضية برمتها، وموقف خالد بكداش زعيم الحزب التاريخي والستاليني المخضرم وسلوكه تجاه فرج الله، حيث تم رجمه بالمحرّمات وتهديده بسيف التطهير والإقصاء من الحزب اللبناني، الذي كان يومها خاضعاً تماماً لسيطرته. إن الشيوعيين الذين كانوا ينفذون ويقلدون مسارات القيادات السوفياتية الستالينية، يومذاك، أصابهم قبوله للتقسيم بالصميم وأثر على شعبيتهم وخسرهم الكثير من الأعضاء والمناصرين والتأييد الجماهيري اللاحق وعزلهم. إن سبب الهزيمة كان موجوداً في ذاتهم. والنتيجة كانت هزائم تلو هزائم.. والعمى الفكري الذي أنتج عمى سياسياً بعد كل هزيمة لم يجعلهم يرون أو يفهمون أن سبب هذه الهزائم هو من صنع أيديهم. ولكي نكون دقيقين أقول من صنع قياداتهم التي سارت بهم إلى التجريب والمغامرة والعدمية.

في أحداث عام 1958

عن تلك الأحداث ومشاركة الشيوعيين فيها ضد حكم كميل شمعون يقول جورج: «في ذلك الحين كان للشيوعيين تنظيم عسكري مهم ضد تهديدات تركيا هو الحرس الشعبي في سورية» (ص 77). الواقع أن هذا التنظيم كان شعبياً على مستوى سوريا ككل. ولا فضل فيه بواقعة للحزب الشيوعي. كان الخطر محدق بسوريا. ووزعت حكومتها وقيادتها العسكرية التي كان لتحالف الأحزاب في حركة الدفاع عنها من حزب البعث إلى الحزب الوطني الشيوعي في الشارع والجيش، وعلى صعيد القوى الوطنية والديمقراطية السلاح على الجماهير، كي تدافع عن نفسها ضد أي عدوان تركي (جماعة حلف بغداد) محتمَل.

أما في لبنان فقد شارك الحزب الشيوعي في هذه الانتفاضة، لكن من غير خطة سياسية وفكرية شاملة وهادفة، ومن ضمن أرضية غير ثورية. كان للحزب قوى من صف ثان في الجيش سرعان ما خُرجت منه وانضمتْ إلى القوى المعارضة لشمعون، بذل الرفيق جورج، كما يذكر في كتابه (ص 81 - 82) جهوداً لتأمين السلاح، وخاطر بحياته، لكن الأمر لم يتعدَ إنشاء مركز عسكري للحزبَ في منطقة قصقّص (المقاصد).

الوحدة والخلاف مع عبد الناصر

حول هذه المسألة الهامة جداً يبدو موقف صاحب المذكرات مرتبكاً وملتبساً، أو ربما غير محدد المعالم، علماً أن هذه المسألة كانت بالنسبة إلى الشيوعيين، يومذاك ولاحقاً، مدمِرة، يقول: «في البداية برز موقع الحزب من الوحدة بشكل واضح لكنه سرعان ما ارتبك عند إعلانها بالشكل الذي أعلنت به، كان من المفترض أن الحزب متّفق مع ضباطه على التوجه نحو إقامة وحدة اتحادية وليس اندماجية، وقد نشطوا في ذلك الاتجاه. واعتقد أن خالد بكداش لم يعارض الوحدة لأنه كان صاحب القرار عند اتخاذه» (ص 92). بداية أقول إن دخول الحزب الشيوعي وبسرعة في معركة مع الناصريين والقوميين العرب والبعثيين وكل القوى الوحدوية (وحدة 1958) فوتت عليه فرصة تاريخية لاستثمار المكاسب التي حصل عليها من نضالاته ومواقفه في مرحلة نهوض قوى التحرر العربية في سورية والمنطقة ككل (1954 - 1957). أما عن موقف الحزب وبقيادة خالد بكداش من الوحدة فقد أحدث ضرراً بالغاً. كيف ذلك؟

لقد تركز برنامجه على استبدال الوحدة الاندماجية القائمة بالفعل والتي ساهم في قيامها بل فرضها عدد من الضباط السوريين في مقدمهم عفيف البزري وكتلته العسكرية الصغيرة، وهي المؤيدة للشيوعيين مع أخيه صلاح الذي ترأس المقاومة الشعبية بين عامي 1956 - 1957، بـ «اتحاد فدرالي فضفاضي». وكان هذا البرنامج باعتقاد الكثيرين من الوحدويين وثيقة انفصالية تامة (تقدم الثقافة الشفوية داخل الحزب الشيوعي على تحديد صدور هذا البيان قبل إعلان الجمهورية العربية المتحدة، في حين إنه قد تم الإعلان عنه بعد إعلان الجمهورية العربية المتحدة بحوالى تسعة أشهر). لم يجرؤ على مثلها أي سياسي سوري حتى ذلك الوقت.

يُذكر أن الحزب الشيوعي العراقي مع أطراف «جبهة التحرر الوطني»، بعيد ثورة 14 تموز 1958 عمدوا إلى إصدار بيان في 29 كانون الأول (ديسمبر) 1958، أي بعد أسبوعين ونيف على برنامج خالد بكداش وبعد حوالى أسبوع من إدانة عبد الناصر له، يدعو للتصدي للمؤامرات الاستعمارية التي تتعرض لها الأمة العربية، والتي تهدف للإيقاع ما بين الجمهوريتين العراقية والعربية المتحدة، وتفاعلت هذه الإدانة في العراق وغيره في عنف سياسي تجلى في الأولى بمعارك بين «القوميين» و«العراقيين» الذين يقف في مقدمهم الشيوعيون استخدمت فيها الخناجر والمسدسات والقُبضات - لقد فتحت المعركة الضارة والمدمرة بين القوى القومية والشيوعية على مصراعيها، وكانت لها تجلّياتها وتأثيراتها البعيدة على المسار اللاحق لكلٍ ما كان يسمى، يومذاك، بمعركة التحرير العربية أو حركة التحرر القومية إلخ... القوميون يحمِلون المسؤولية لخالد بكداش والشيوعيين وهؤلاء يحمِلونها لجمال عبد الناصر (أنظر: «قيادات وهزائم»، تأليف نهاد حشيشو، دار عشتروت - بيروت 2007). كان موقف فرج الله الحلو تجاه مسألة الوحدة مغايراً لموقف خالد بكداش، فهو كان يرى أن الموقف المبدئي من هذه الوحدة الذي كان الشيوعيون اللبنانيون والسوريون من أوائل دعاتها، منذ نشأة حزبهم، يقتضي مواجهة العاصفة القادمة بمرونة من أجل التمكن من تصحيح الأخطاء وتسديد الخطى، في وقت لاحق. (أنظر «كريم مروّة يتذكر» ص 137).

يُرجع البعض موقف بكداش هذا من الوحدة ومعاداته لها إلى كرديته وإلى أسباب أخرى. أنا أقول إن تسلطه على الحزب وعدم وجود ديمقراطية ثورية في داخله وبنيته التقليدية هي سبب فرديته وسلطته فالقرار له وحده.. وهذا تكرّر غالباً، في بنية الحزب الشيوعي اللبناني لاحقاً.

يقول جورج البطل: «من خلال نشاطنا اليومي واطلاعنا على وضع الحزب وآفاق تطوره اكتشفنا الهشاشة السائدة. ففي غياب خالد بكداش يُشل العلم القيادي في الحزب. يوجد فرد، والجميع يدورون في فلكه حتى الكفوئين منهم كنقولا الشاوي. كان صوابيا الذي يكبرنا كثيراً مناوراً وانتهازياً، وعديم الاستقامة إلخ...» (ص 135) صفحات محددة يطلقها جورج على القيادة، يومذاك، ولكنها تندرج أيضاً على نماذج عديدة، من الانقياد والتبعية والشخصانية لدى القيادة اللاحقة، ولربما هذه القساوة على صوابيا هي من باب تصفية الحسابات بالنظر إلى تسلّطه على القرار وسلاطة لسانه في علاقاته مع الخاضعين له في التراتبية الحزبية. هذا الكلام جاء قبل تسلم الشباب الجدد مسؤولية الحزب كاملة بعد المؤتمر الثاني. ماذا عن هذا المؤتمر، مسألة المؤتمر الثاني؟ يقول جورج: «تغيّر الوضع منذ استقلال الحزب، (عن بكداش)، وقد شكل مؤتمر الحزب المطلب الأول». (ص 143) وفي مكان آخر يقول: «كانت المطالبة بالمؤتمر وضرورة الإعداد له وإعادة الاعتبار للشرعية الحزبية التي ترهلت مع مرور السنين، أولى المهمات التي دافع عنها الرفاق الجدد في اللجنة المركزية» (ص 146).

واقع الأمر أن الدعوة إلى مؤتمر ينقذ الحزب من جموده الفكري والسياسي والتنظيمي جاءت من قبل مجموعة طالبية داخل الحزب كنت في عدادها والمحرّك لها، وذلك بدءاً من أواسط عام 1963، بعد الانقلاب في العراق ضد عبد الكريم قاسم والمجزرة ضد الشيوعيين.

وأيضاً الانقلاب ضد حكم الانفصال في سورية (آذار 1963) وخساراتنا البالغة أثناء مرحلة الوحدة وأيضاً خلال هذا الحكم! لقد بدأت السعي بوعيي المتدني وإمكاناتي المتواضعة لانعقاد مثل هذا المؤتمر العتيد.

أدى هذا الوضع الذي تسلمته بشكل ضبابي بي، خلال عام 1963، إلى بدء الكلام مع رفاقي الطلاب في الجامعة اللبنانية وبعض الأساتذة حول ضرورة انعقاد مؤتمر عام للحزب يعيد الأمور إلى نصابها. وقد وجدت في البداية تجاوباً لديهم، غير أن هذا التجاوب سرعان ما خفتَ وتلاشى، بعد تدخل الرفاق حاوي، بطل، دبس، لإقناعنا بعدم إمكانية حصول مؤتمر كهذا في هذه الظروف وتحجيمهم بالسرية. وكنت قد حصلتُ من رفاقي في الخلايا الجامعية على تعهّد مكتوب ممهور بإمضاءاتهم رفعته إلى المسؤولين في الحزب بضرورة انعقاد هذا المؤتمر بأسرع وقت ممكن. لكن الرفاق عادوا فسحبوا إمضاءاتهم وتراجعوا عن الدعوة، بعد بروز ممانعة الثلاثي القيادي الوسيط. ولم يتبنَّ الدعوة بإصرار سوى مجموعة صغيرة أصبحت، لاحقاً، (1964) مفصولة من الحزب. هذه حقيقة كنت قد ذكرتها تفصيلياً في كتابي (قيادات وهزائم، دار عشتروت، بيروت 2007) الذي صدر قبل أكثر من عقد من الزمن.

الرفاق الذين سحبوا تواقيعهم وتراجعوا عن موقفهم تجاه ضرورة انعقاد المؤتمر، آنذاك، هم على ما أذكرُ منهم وقد تجاوزوا الثلاثين: أنطوان عبدو، جورج جبران، الشهيد سهيل طويلة، علي سرحان، الياس رحيم، الياس شاكر، الياس حنا، أنطوان زكنون، الياس حرب، خليل دياب، مصطفى فخر الدين...

إن الدعوة إلى انعقاد هذا المؤتمر الذي تبنته مجموعتنا، عاد التكتل الذي قاده الثلاثي الراحل البطل، حاوي، الدبس، إلى طرحه، لاحقاً، أمام القيادة في ظل الخلاف الذي نشب مع جماعة نخلة مطرانّ - إدمون عون التي كانت عزلت نفسها في هذا الصراع عن القواعد، عبر طروحاتها السرية داخل اللجنة المركزية وعدم نزولها إلى هذه القواعد للتبشير بها والتصاقها بطروحات بكداش المتهافتة، وقد أدى هذا الأمر إلى بقاء تلك الطروحات بعيداً عن التفاعل القيادي، ما جعل أصحابها يتصارعون مع القيادة دون أن يعرف من الأعضاء العاديين والقيادات الدنيا حقيقة ما يجري.

هذا الصمت غير المبرر، الذي صارحني به قبل غيابهما عن الحياة ومن باب النقد الذاتي أحمد الحسيني (أبو هشام) وإدمون عون، وهما من قادة هذا التكتل في الحزب، يومذاك، وجورج حداد، منح القيادة إمكانية تفسير كل طروحاتهما الخاصة بعقد المؤتمر، إذا صحّت وغيرها، بأنها خدمة للتيار الصيني (يومها اتهمني جورج البطل أثناء نقاش جرى مع أحمد الحسيني بأنه هو الذي يحرّكني في توجهاتي، رغم أنني لم أكن أعرفه وتعرّفت إليه، لاحقاً، في عقد سبعينيات القرن الماضي).

علماً، أن أصحاب الموضوعة الصينية كانوا في واقع الأمر معزولين وغير تواقين لملاقاة تلك المجموعة. إن المجموعة الماوية تلقت بعض الوجود المتواضع والمحدود من تأييد عناصر طلابية، كنت أنا في عدادها، وكانت قد طالبت بعقد مؤتمر، ثم دفعت دفعاً بعد ذلك، كنتيجة لانسداد آفاق العمل المجدي والسريع، إلى ملاقاة أصحاب التيار الصيني الصغير. وقد غادر أبرز هذه العناصر موقعه في هذا التنظيم الماوي بسرعة (تجربتي الخاصة وقد ذكرتها في كتابي «قيادات وهزائم»، دار عشتروت، بيروت 2007) بسبب عدم جدية وانتهازية مؤسسه جميل شاتيلا والاعيبه المقاولاتية) وحتى اختراقه بتواطؤ طوعي منه لشلّه عن العمل كما ذكر الشهيد جورج حاوي في أكثر من مناسبة وفي مقابلاته الصحافية، وأصبحتِ مجموعتنا منه براء. وأيضاً ما جاء على لسان الراحل جورج البطل حول تواصله الدائم معه (ص 165).

يتبيّن من هذا العرض أن سعي تكتل الشباب (حاوي، دبس، البطل، عبد الصمد وغيرهم) لانعقاد هذا المؤتمر جاء متأخراً، وكنت أنا وبعض الرفاق ضحايا ضغوطات مورست علينا من قبلهم لعدم انعقاده، بسبب موقف القيادة التاريخي في تلك الحقبة الرافض لانعقاده.

أما عن أسباب الصراع ضد قيادة صوابيا - شاوي - بكداش فيُرجعها جورج البطل إلى عوامل داخلية وخارجية. الأولى كانت حقيقية فعلاً من خلال الاستراتيجية والتكتيك. فهذه القيادة كانت، بموقف ونصيحة من السوفيات، مع العلاقة برشيد كرامي، في حين أن ميل الشباب كان مع كمال جنبلاط. لكن ما أغفله جورج البطل أنهم، أي القيادة الوسيطة كانت تنفذ ما يقرر وأتبعوا في هذا المجال «أسلوب التقيّة»، ذلك لأن مسار الحزب غير ديمقراطي وأوامري. أذكر في هذا المجال أن طلاب دار المعلمين الابتدائية نفذوا شتاء 1963 إضراباً مفتوحاً من أجل الحصول على مطالبهم وأبرزها زيادة منحتهم الدراسية من قبل الدولة مئة ليرة. التقيتُ الشهيد جورج حاوي صدفة وذهبت وإياه إلى دار المعلمين في بئر حسن لملاقاة رفاقنا المضربين.

وقد أخبرني أن موقف الحزب معارض للاستمرار في الإضراب، لأن استمراريته تؤذي وضع الحكومة التي كنا نؤيدها (حكومة رشيد كرامي). لدى لقائنا المسؤول الحزبي في الدار جنان شعبان وإعطائه التعليمات بضرورة فك الإضراب، اعترض بشدة على ذلك وأخبرنا بأن ذلك مستحيل لأن الطلاب مصممون عليه، وأنه في حال الإصرار على الأمر فلن يدخل الصفوف إلا الشيوعيين وبناء على أوامر القيادة، ونحن قلة، فكّر جورج قليلاً ليصرف النظر عن فك الإضراب وطلب من جنان متابعته. انتقلنا بعدها إلى جريدة الحزب «النداء»، حيث دخل جورج إلى غرفة صوابيا ليخبره بما استجد، وإذ بي أسمع صراخاً من داخل الغرفة مدوياً، وكان صوت صوابيا يلعلع «قلنا ما في إضراب يعني ما في إضراب، ولو... منقول ثور بتقولوا إحلبوه... ما بتفهم»؟ وغيرها من الاعتراضات الفجة على عدم تنفيذ التعليمات... أحرجتِ كثيراً مما سمعت فجورج مسؤولي وإعجابي به كان شديداً وتعجّبت من حدة الملاحظات التي وُجهت إليه وهو صامت. ذكرت هذه الحادثة، وهي واحدة من جملة حوادث فجة كانت تحصل في مجرى النضال الحزبي. وإن دلت على شيء فإنها تدل على مدى تردي العلاقات الحزبية بين المسؤولين في أطرهم القيادية. وقد أثرت بي هذه الواقعة إلى حدٍ بعيد لكن ببساطة وعيي وحماستي لم يسمحا لي يومذاك بالاندفاع إلى الاستنتاجات التآمرية التي عنت، لاحقاً، طرد صوابيا ومجموعته من الحزب وحرمانه من حقوقه الحزبية التاريخية في كنف الصراع الذي استمر داخل اللجنة المركزية.

مسألة الديمقراطية في النظام الاشتراكية «وربيع براغ»

يقول البطل في مذكراته «بداية انتقاداتي الكثيرة باكراً لما يجري في البلدان الاشتراكية، قبل الجميع، وقد وضعت قدمي على أرض تلك البلدان، إلى درجة قال لي نقولا مرة مازحاً: أنت فضيحة، يا أخي كل الحيطان معباة ساعات تنصت، وما بشوفك إلا نازل فيهم انتقادات قالها مازحاً ومنبّهاً. كان ذلك في العام 1968». (ص 230).

مهلاً رفيق جورج، كنت يومها في قيادة الحزب العليا وانتقدت من بحضور نقولا؟ كان الخوف من السماعات؟! لا... لا الأجدر كان توجيه الانتقادات لمن ستقابلهم من المسؤولين في هذه النظم البيروقراطية المعادية للديمقراطية الاشتراكية. تخلصتم من خالد بكداش وسلطته وجبروت صوابيا وصلفه، ولماذا لم تناقش مسألة الديمقراطية ككل داخل الحزب بعد تسليمكم مقاليد الأمور؟

بما يخصني دفعتِ الثمن غالياً أثناء وجودي في ألمانيا الشرقية بسبب انتقاداتي الدائمة ومواقفي الاعتراضية على كل أشكال التسلط والبيروقراطية وكنتِ وقتها خارج الحزب. اعترضتِ ونبهتِ إلى ضرورة الاعتراض على تلك النظم. إن لقائي في برلين الشرقية مع الراحل خليل دبس كان مشهوداً بصراحتي معه (بعيد هزيمة 1967، في صيف ذلك العام) طلبني للقاء به وكنت في لايبزيغ. حضرت إلى فندق اللجنة المركزية وتعانقنا وسهرنا ليلاً في مطعم، أظهرت له بطريقة حجزي لطاولة وكان المطعم ممتلئاً، من خلال رشوة مني للنادل الحزبي، مشكلة الفساد المستعصية. شرّحت له حالة الحزب الاشتراكي الألماني الحاكم ومدى تأييد العمال له. فقلت عنه إنه مصاب بمرض خطير اسمه البيروقراطية والفساد ولا شفاء منه إلا بإشاعة الديمقراطية في الداخل ووقف الهيمنة السوفياتية عليه. كما انتقدتِ كذلك الحزب الشيوعي السوفياتي نفسه الذي عمم بسلوكيته المتسلطة وتركيبته الستالينية هذا المرض. وقلت كلاماً محدداً جاء في حينه، كنبوءة، إن مسار الحزب الألماني الراهن لن يستمر إلى ما لا نهاية، ولا بدّ من حصول شيء مفاجئ قد يطيح بكل ما هو ماثل حالياً ويقضي على النظام السياسي والاقتصادي القائم. وتابعت قولي بأن الأحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية واقعة تحت هيمنة القوى الانتهازية والجامدة والتي لن تكون أمينة على قضية العمال الأساسية الاشتراكية لدى بروز بوادر أي تغيير عاصف قد يحدث... وقد حدث!

كان الرفيق خليل يستمع إليّ وهو مستغرب كلامي ومندهش، لكنه لم يقاطعني بل تركني أسترسل في الكلام. فأدركت عندئذٍ أن لكلامي صدى في نفسه ولما انتهيتِ قال بهدوء: «لقد ذهبت بعيداً جداً يا نهاد» أجبته: «لا يا رفيق تلك هي الحقيقة!».

يقول جورج البطل (ص 167 - 168) عن اجتياح تشيكوسلوفاكيا من قبل السوفيات: «في تلك الفترة كنت قد عدتِ إلى لبنان، وقلت لهم في الحزب إن في تشيكيا حالة ممتازة ونحن لدينا الحالة نفسها، وأننا لسنا لوحدنا في هذا العالم وأن التشيك يقولون الكلام نفسه الذي نقوله... وقبيل انعقاد المؤتمر، جئتِ إلى بيروت وكنت أعرف أن هناك توتراً مع موسكو، وقد يذهب وآخر يعود إلى موسكو، ودوبتشيك يقدم بعض التراجعات لكن لم أكن أتصوّر أن تدخل الدبابات... في صباح اليوم التالي على وصولي إلى بيروت؟ دخلت الدبابات. لم يزعجني إلا تدخل الدبابات لتحتل براغ وغير براغ وهي تطلق الرصاص إرهاباً. دخلوا دخولاً عسكرياً مخيفاً».

طالما أن هذا الموقف تجاه دوبتشيك كان من قبل الحزب الذي يجري التضامن معه رسمياً؟ ولو! كان هذا أبسط ما وجب اتخاذه من موقف!

في مكان آخر يستطرد فيقول (ص 171) عندما عدت إلى لبنان قدمت تقريراً للحزب، وكنت أذهب وأعود، وكان انحيازي واضحاً للانتفاضة، وكنت أقول لهم: إنهم يعملون ما نعمله نحن... ولكن في العام 1968 كانوا وصلوا إلى جورج (حاوي) ومشكلته ويريدون حلها، لذلك اتخذوا قراراً بعقد اجتماعات للجنة المركزية. في اجتماع حضرته، اعترض على اقتراح إصدار بيان تأييد لدخول الجيش السوفياتي - جيوش حلف وارسو - إلى تشكيا لضرب «الثورة المضادة». هو بيان سخيف معادٍ لكل نمطنا في التفكير في ذلك الوقت. وهنا تولدت ازدواجية في الموقف للأسف وليس فقط التباسات. نسير في هذا الخط، خط المستقبل ونتفاخر على الآخرين، ولكن تجاه السوفيات ظهرت نزعة انتهازية من جديد. وهي انتهازية الناس الذين كان السوفيات قد وضعوا أعينهم عليهم لضربهم على اعتبارهم «معادين للسوفيات»، أي رفاقنا نحن، فتعزز الموقف الانتهازي، وعبّر عنه بكثير مَن الوضوح المؤتمر الثالث. عذراً رفيقَ جورج... انتهازية نعم ولكنها استشرت وسيطرت على بنى الحزب اللاحقة واستراتيجيته. لم يكن حزباً من طراز ثوري جديد، وتمّ دفع الأثمان الخاسرة بالدخول في الحرب الأهلية والعسكرة وفساد الحركة الوطنية وتقلب التحالفات والولاء للأنظمة السائدة وقوى المنظمات الفلسطينية («فتح» تحديداً... وانهيار ما كان من الممكن تفاديه من نجاحات واستقطابات جماهيرية بدت واعدة للتغيير وتأمين الأرضية من تجربة لبنان اليسارية الهادرة في سبعينيات القرن الماضي لنجاح القوى اليسارية العربية في إرساء أسس للتحول الثوري العربي الشامل! كان الدمار شاملاً للحزب وإمكاناته، وممتلكاته، وآفاق تطوره... فتبعثر اليسار وتشرذم وتقوقع إلى حدّ بدا لا شفاء منه.

ملاحظة أخيرة

لا بدّ من الإشارة إليها في معرض الكلام عن وجود مناخ طائفي داخل الحزب في ستينيات القرن الماضي وما قبله (ما قاله جورج حداد عن ردّ فعل مسؤوليه تجاه إدخال شيعة للعمل في صحافة الحزب وأن «الشيعة أكلونا»)... صدقاً هذا المناخ لم يكن موجوداً ولم ألمسه أبداً. كنا رفاقاً وكفى... يبقى القول، إن هذا الحزب الشيوعي الذي انتميت إليه وغادرته قبيل عام 1975 والذي عرف الهزائم بأبطالها وأشخاصها، لم يتمكن من تجاوز تقليديته والقطع مع التجريب والمغامرة والاستتباع، وأن يتحول إلى حزب ثوري جماهيري وديمقراطي يتجاوز بقدراته الواقع الطائفي الذي سيدمِر الأخضر واليابس ويقضي على آمال شبابه وينشر التعاسة والحزن والمآسي للأجيال الصاعدة؟ رغم كل هذا الواقع المرير شكراً رفيق جورج على مذكراتك!

*كاتب لبناني. من مؤلفاته، عن التجربة نفسها، كتاب «قيادات وهزائم» (دار عشتروت، 2007).

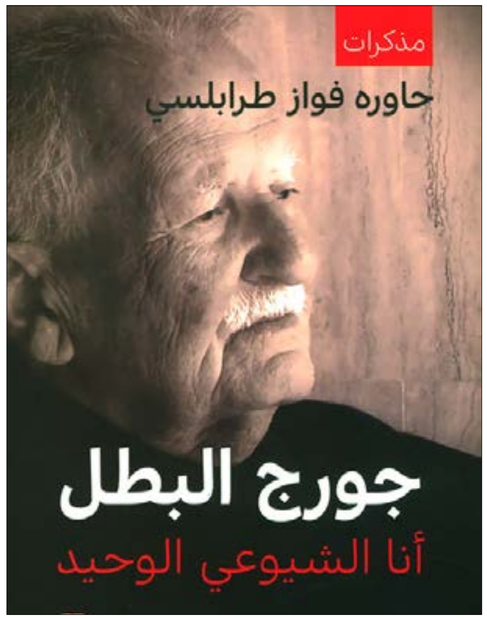

> جملة حوادث فجّة إن دلّت على شيء فإنها تدل على مدى تردّي العلاقات الحزبية بين المسؤولين في أطرهم القيادية

> انتهازية استشرت وسيطرت على بنى الحزب اللاحقة واستراتيجيته، لم يكن حزباً من طراز ثوري جديد

براغ 1968 (بيك راي)

سوريا

تشهد كواليس إدلب جهوداً حثيثة لتطعيم «منهجية النصرة» بسلوكيات «سياسية» (أ ف ب)

بذلت «جبهة النصرة» جلدها مرات عديدة على امتداد السنوات السابقة، من دون ان يغيّر ذلك شيئاً في جوهرها المتطرف. اليوم، تتسارع جهود ابو محمد الجولاني لإعادة تصدير جماعته في صورة جديدة، تطمح إلى التشبه بـ«جماعة الإخوان المسلمين». وإذا ما رأت خطط الجولاني النور، فإنها لن تعدو كونها «تكتيكات ضرورية» وفق ما يروج في الكواليس، مع التشدّد في التزام «الجهاد» استراتيجية ثابتة

«النصرة» تبحث عن جلد جديد ثوب «الإخوان» في الخدمة

صهيب عنجريني

لا تجد «هيئة تحرير الشام/ النصرة» حرجاً في تغيير أزيائها. كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، أثبت زعيم الجماعة المتطرفة، أبو محمد الجولاني، استعداده لتعديل التكتيكات و«المنهجيات»، وقدرته على ضبط التناقضات داخل جماعته. ولا يعدم الجولاني الوسائل والأدوات الناجعة، وخاصة حين تمنحه تعقيدات المشهد السوري «كثفاً إقليمياً» يتّكئ عليه، وهو أمرٌ لم تُحرم «النصرة» منه، باستثناء فترات مؤقتة، كانت أشدّها وطأة فترة الانكماش القطري في مستهلّ الأزمة الخليجية الأخيرة.

البراغماتية في نظر الجولاني حصان تمكن الاستعانة به دائماً، و«فقه الضرورة» جاهزٌ لتقديم «المسوّغات الشرعية». بالاستفادة مما تقدم، لا يزال مشروع «النصرة» مستمراً في تسجيل «النقاط»، والقفز درجات إلى أعلى السلم، في خضمّ المشاريع «الجهادية» التي انخرطت منذ مطلع العام الحالي في سباق جديد على رسم مشهدية إدلب (راجع «الأخبار»، 1 شباط). وتحظى «النصرة» بمكانة «فريدة» وسط الصراع المذكور، بوصفها قاسماً مشتركاً بين مشاريع متناقضة، تتباين رؤاها في النظر إلى الدور الوظيفي الذي يمكن للجماعة لعبه، وتتوافق على أهميتها في المعادلة.

دعم «التمكين» المستتر

توحي المعطيات المتتالية بأن السباق راهناً قد حُسم لمصلحة المشروع القطري، الذي يلحظ أهمية دعم الجولاني ومدّ يد العون لجماعته على طريق تحقيق «التمكين». وباشرت الأدوات الإدارية للجولاني نشاطاً مكثفاً في سباق مع الوقت، لرسم ملامح «التمكين» المنشود، في صورة تتوخّى تورية «الراية السوداء» خلف ستار «مدني»، من دون أن يعني ذلك التخلّي عن «تحكيم الشريعة» بوصفه جوهر المشروع. وسمح تعزيز القبضة العسكرية لـ«تحرير الشام» بتكريس هيمنة «إدارية» لـ«حكومة الإنقاذ» على كثير من تفاصيل الحياة اليومية في إدلب، وبشكل خاص قطاعات التعليم والاقتصاد والطاقة.

اللافت أن هيمنة «الإنقاذ» على قطاع التعليم ركّزت تحديداً على التعليم الجامعي الخاص، فيما تركت مهمة تعليم الأطفال لـ«المكاتب الدعوية» في الدرجة الأولى. وتطالب «الإنقاذ» الجامعات والمعاهد الراغبة في مواصلة عملها بتسديد مبالغ باهظة مقابل منحها «التراخيص» اللازمة. وبالتوازي، كثّفت «سلسلة المكاتب الدعوية» في الشهرين الأخيرين «نشاطاتها التعليمية»، فافتتحت عشرات المراكز والمكاتب و«حلقات العلم» الجديدة المخصصة للأطفال واليافعين، إضافة إلى توسيع عدد «المدارس القرآنية» التابعة لـ«دار الوحي الشريف». ونشّطت «سلسلة المكاتب الدعوية في بلاد الشام» حملة توزيع مجاني لمعونات غذائية، وسلع استهلاكية، علاوة على توزيع معونات مالية في بعض القرى والبلدات.

«الجهاد» استراتيجية ثابتة

رغم حرص «تحرير الشام» على إظهار بعض التفاصيل التي توحي باستعدادها لالتزام الاتفاقات الخاصة بإدلب («سوتشي» على وجه الخصوص)، إلا أنها تعمل على أرض الواقع بطريقة مغايرة. وراجت أخيراً صور لوحات إعلانية عملاقة في بعض الطرق والأوتوسترادات، وقد أزيلت عنها العبارات الداعية إلى «الجهاد»، وطُليت باللون الأبيض محلّ الأسود. في المقابل، وجّهت «وزارة الأوقاف» في «حكومة الإنقاذ» رسالة إلى أئمة وخطباء المساجد،

> يبدو أن «تحرير الشام» بدأت تسعى إلى «بلوغ التمكين بالموعظة الحسنة»

تنصّ على وجوب التزام «بث روح الجهاد في الأمة، وتحريض المسلمين على البذل والعطاء في سبيل الله... والدعوة لتحكيم الشريعة والاعتصام ورصّ الصفوف». كذلك، كثّف «المكتب الشرعي» التابع لـ«الجناح العسكري» في «تحرير الشام» أعماله «الدعوية»، وضمّ في الأسابيع الأخيرة عشرات «الدعاة» إلى كوادر «فريق العمل الدعوي/ الفاتحون»، فيما بوشرت حملة أعمال موسّعة لحفر وتجهيز سلاسل خنادق جديدة في كثير من مناطق سيطرة «تحرير الشام»، التي يُراد لها أن «تستلهم تجربة غزة»، وفقاً لما يتم تداوله في الكواليس.

قرى «جهادية» نموذجياً

تعوّل «تحرير الشام» على نجاح مشروع «القرى النموذجية»، الذي باشرت تنفيذه قبل فترة «الإدارة العامة للخدمات الإنسانية»، بتمويل قطري معلن. ويتوخّى المشروع كسب «الحواضن الشعبية»، وجمع مئات العائلات في تجمعات سكنية تُدار بـ«أحكام الشريعة»، من دون الحاجة إلى «تحكيم السيف». وأُنجز بناء أولى القرى في منطقة سرجيلّا في جبل الزاوية، وتضمّ 500 شقة سكنية، فيما يستمر العمل على تشييد تجمعات مماثلة، وعلى تحسين ظروف تجمعات أخرى (موجودة سابقة) وإعادة تأهيل بناها التحتية.

واعتُمدت «منهجية» أولية لإدارة «القرى النموذجية» وفق «الشريعة الإسلامية»، وقد بوشر تنفيذها أخيراً على سبيل التجربة، استعداداً لتحويلها إلى آلية شاملة تُطبّق في كل التجمعات المماثلة. وعمّمت «إدارة القرية» التعليمات على السكان وأصحاب المحال، وعلى رأسها «إلزامية التعليم الشرعي» وإلحاق الأطفال ببرنامج «صلاتي حياتي»، والتزام أصحاب المحال بعدم بيع التبغ، وبإغلاق محالّهم في مواقيت الصلوات الخمس. ويتوخّى «المشروع» التحول إلى «نموذج ناجح للتنمية الجهادية، وتكريس العمل على أساس خدمي دعوي». ويضع على رأس أهدافه «تعزيز البيئة الحاضنة للجهاد، وامتلاك قلوب الناس، وإشراك الأهالي في تبني المشروع، والقضاء على المعاصي، وإنشاء جيل مسلم يحارب الروس والمجوس ومرتزقة النظام من خلال الدعاة العاملين في المشروع».

نحو «الأخونة»؟

لم يأتِ صبّ الاهتمام على «التمكين» من فراغ؛ إذ تعدّه بعض «الاجتهادات الشرعية» شرطاً أساسياً من شروط «حكم الشريعة» و«إقامة الحدود». وترى تلك «الاجتهادات» أنه إذا «كان في إقامة الحدود فساد يربو على مصلحة إقامتها لم تُقم»، وأن «تطبيق الحدود في حال انعدام السلطان أو ضعفه هو فرض كفاية». ويبدو أن «تحرير الشام» في مرحلتها الراهنة باتت تسعى إلى «بلوغ التمكين بالموعظة الحسنة»، على ما تلاحظه مصادر «جهادية» مواكبة للمشهد في إدلب. وتشير معلومات «الأخبار» إلى أن كواليس إدلب تشهد في الفترة الراهنة جهوداً حثيثة لتطعيم «منهجية النصرة» بسلوكيات «سياسية» تستلهم تجارب «جماعة الإخوان».

وربّما تقدم هذه التفاصيل تبريراً مفهوماً لإبعاد أبو اليقظان المصري عن الواجهة «الشرعية». وكان المصري «شرعياً في الجناح العسكري لهيئة تحرير الشام»، قبل أن يستقيل في مطلع الشهر الحالي، عقب خلاف بينه وبين «قيادة الهيئة»، التي وجّهت له إنذاراً لأنه «يخالف أوامر الجماعة ولا يلتزم بالضوابط الإعلامية التي تقدّرها». وعُرف المصري بوضوحة في التعبير عن روح «المشروع الجهادي» المتطرف، خلافاً لتيارات أخرى داخل «الهيئة» لا تجد مانعاً في المواربة إذا ما «دعت الضرورة».

ولا تمثّل هذه التغييرات سابقة في سجل «جبهة النصرة»، بل هي في الواقع تأتي إحياءً لمرحلة مماثلة عرفتها «النصرة» عقب سيطرتها مع «جيش الفتح» على كامل محافظة إدلب، وفي خضم النقاشات التي كانت مستعرة وقتذاك حول «فك الارتباط» بتنظيم «القاعدة». وراجت في تلك الفترة أحاديث عن ضرورة «تشكيل جسم سياسي لجيش الفتح» يستلهم تجربة «حركة طالبان»، الأمر الذي أعيد إلى التداول أخيراً مع تغيير المسميات (إذ لم يعد لتحالف «جيش الفتح» وجود). وكانت «الأخبار» قد تناولت المشروع الجاري إحياؤه إبّان طرحه أول مرة قبل أربعة أعوام (راجع «الأخبار» 25 أيار 2015).

«الهيئة» و«الحرّاس»: احتواء مؤقت

رغم الاستنفار الذي أحدثته «هبّة» تنظيم «حراس الدين» قبل أسبوعين، بطريقة توحي بأن ساعة الانفجار بينه وبين «تحرير الشام» قد دنت، إلا أن المعطيات اليوم تعكس التزام الطرفين تهدئة إعلامية لافتة. وكما كان «حراس الدين» صاحب المبادرة في التصعيد، عاد ليصبح سبّاقاً إلى إرسال إشارات التهدئة و«حسن النوايا». واعتذر التنظيم المتطرف، في بيان، عن قتل مجموعة تابعة له قائداً تابعاً لـ«الهيئة»، هو عادل حوير (أبو إبراهيم)، قبل أن يعلن الطرفان توقيع اتفاق تهدئة في العاشر من الشهر الجاري. وتؤكد مصادر «جهادية» لـ«الأخبار» أن «الهيئة كانت حريصة على التهدئة» هذه المرة، ويُرجّح أن السبب في ذلك رغبتها في عدم التشويش على مشروعها «السياسي» في المرحلة الراهنة. وعُرف عن «النصرة» حرصها على خوض معاركها الكبرى ضد المجموعات الأخرى في مواقيت تختارها بما يتناسب مع أولوياتها، وعدم الانجرار إليها إذا لم تكن مستعدة على مختلف الصعد.

تقرير

دفعة أخيرة من «نازحي الباغوز»؟ «التحالف» يُعِدّ لإعلان «النصر»

مع عودة قوافل النازحين إلى الخروج من جيب «داعش» الأخير في بلدة الباغوز، تشير الاستعدادات على الأرض إلى رهان «التحالف» على حسم قريب، غالبه عبر قنوات التفاوض

يصبّ «التحالف الدولي» كامل جهده، بدفع أميركي، على إنهاء وجود «داعش» في بلدة الباغوز، وإعلان «النصر» المؤجّل. ونجحت قنوات التفاوض بين «التحالف» والتنظيم في إخراج دفعة جديدة من المدنيين أمس، بعد غارات جوية محدودة استهدفت بعض المواقع في البلدة، وعقب انقطاع خروج المدنيين لأيام. سياق التفاوض الذي يتيح تنظيم خروج مدنيين ومقاتلين من داخل الجيب المحاصر بقي خارج نطاق التداول الإعلامي، كما جرت العادة. ولكن استعدادات «قوات سوريا الديموقراطية» و«التحالف» تشير إلى رهانهما على إخراج «الدفعة الأخيرة» من الباغوز في غضون اليوم أو الغد، واحتمال إعلان انتهاء العمليات العسكرية بعدها.

إذ دعت «قسد» عدداً من وسائل الإعلام لتغطية وصول تلك الدفعة المنتظرة إلى نقاطها. ولم يخرج عن أي من الجهات التي تدير المعارك والتفاوض مع «داعش» ما يجيب عن أسئلة كثيرة معلّقة، ولا سيما مصير عناصر التنظيم الباقين داخل الجيب والرافضين الاستسلام، واحتمالات تأمين خروجهم نحو بقعة جغرافية جديدة أو مواصلتهم القتال، خاصة أن الدول الأوروبية المعنية مباشرة بهذا الملف لا تزال تائهة بين الخيارات المطروحة على الطاولة، والمحدّدة بجدول زمني ضيّق يراعي الانسحاب الأميركي من مناطق شرقيّ الفرات.

وعلى رغم ضبابية المعلومات حول أعداد المقاتلين والمدنيين الموجودين داخل جيب «داعش»، أعربت الأمم المتحدة عن خشيتها على مصير أفراد «نحو مئتي عائلة» محاصرة هناك تحت نفوذ التنظيم و«ضربات جوية مكثّفة». ودعت «لجنة حقوق الإنسان» الأممية إلى فتح «ممرات آمنة» لهم، مشيرة إلى أن احتجازهم «جريمة حرب من جانب داعش». وفي موازاة هذه الدعوات، نفت الأمم المتحدة مشاركتها في فتح معبرين للنازحين في مخيم الركبان نحو مناطق سيطرة الحكومة السورية، مشددة على ضرورة أن «تراعي أي عودة أو انتقال لقاطني الركبان المبادئ الأساسية، بما فيها العودة الطوعية». وبدأ العمل عبر المعبرين منذ صباح أمس، حيث انتشرت وحدات من الجيش السوري والشرطة العسكرية الروسية. وشهد معبر جليغيم على طريق بغداد ـ دمشق دخول أول عائلة من مناطق نفوذ القوات الأميركية في التنف، نحو مناطق سيطرة الجيش السوري. ولم تستجب أي من الوكالات الدولية لدعوة من دمشق وموسكو، للمشاركة في تسهيل عملية عبور النازحين من المخيم، ونقلهم إلى مناطق سكنهم الأصلية.

> عبر نازحون أمس من «جيب التنف» إلى مناطق سيطرة الجيش السوري

وحضر الوجود العسكري الأميركي المستمر في التنف في حديث مستشارة الرئيس السوري، بثينة شعبان، خلال مشاركتها في «منتدى فالداي» في موسكو، إذ رأت أن «قوات الاحتلال الأميركي تحمي الإرهابيين في منطقة التنف، وتستهدف وحدات الجيش العربي السوري لعرقلة تحريرها للمنطقة». وأضافت المستشارة أن «المحاولات الأميركية لإقامة دويلة» في شرقي الفرات محكومة بالفشل، مجددة تعهد دمشق بتحرير كامل الأراضي السورية. وانتقدت شعبان «الاحتلال التركي»، فيما ثمّنت الدور الروسي في الملف السوري. وبالتوازي، اعتبر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن «لا فرص لنجاح أي قرار تتخذه الولايات المتحدة الأميركية بمفردها، حول إنشاء منطقة آمنة» في شمال شرق سوريا، لافتاً إلى أن الأميركيين أخلّوا بأمن المنطقة حين «دفعت بالأكراد إلى مناطق ذات غالبية عربية... ما أدى إلى نشوب صراع بين الأكراد والعرب». وأشار إلى «إيجابية» التنسيق مع أنقرة بخصوص «تطبيق اتفاق أضنة»، على أن يكون «الاتفاق على تنفيذها على أرض الواقع... من خلال مشاورات بين عسكريين سوريين وروس وأتراك».

(الأخبار)

من مخيم الهول في ريف الحسكة الجنوبي أول من أمس (أ ف ب)

تقرير

استنفار أمني على الحدود 15 ألفاً ينتظرون الانتقال إلى العراق

القتال الدائر بين «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد) وتنظيم «داعش» في بلدة الباغوز السورية بات في أمتاره الأخيرة. تطور قد يدفع واشنطن، في غضون ساعات، إلى إعلان «انتهاء العمليات العسكرية»، ومن ثم «الانتصار» على أكثر التنظيمات تطرفاً في العالم. هذا المشهد ترى بغداد نفسها من أول المعنيين به، وفق ما جدد التأكيد أمس رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، حيث قال إن «العالم بات أكثر أمناً وسلماً، بسبب التضحيات الكبيرة التي بذلها العراقيون في القضاء على داعش».

اهتمام بغداد يتصل بالدرجة الأولى بمستقبل مسلحي «داعش»، وخصوصاً العراقيين منهم وعوائلهم، وإمكانية انتقالهم من الشرق السوري إلى الغرب العراقي. وفقاً لمعلومات «الأخبار»، فإن خطة التعامل العراقية مع هذا الملف تتضمّن مسارين: إنساني وعسكري، وإن كان منطلق الاثنين أمنياً، على قاعدة الحؤول دون إيجاد بيئة حاضنة للخلايا النائمة، من شأنها أن تنتج تنظيماً مشابهاً لـ«داعش» مجدّداً، وهو ما حذّر منه مستشار الأمن الوطني العراقي، فالح الفياض، أول من أمس.

تفيد المعلومات بأن مجلس الأمن الوطني، الذي يرأسه عبد المهدي، ساده رأيان: الأول دعا إلى السماح لـ«الدواعش» بالعودة إلى قراهم ومنازلهم، من دون التحقيق معهم أو استجوابهم. أما الرأي الثاني، الذي تبنّاه رئيس الوزراء، فهو نقل هؤلاء إلى مخيمات جاهزة محاذية للحدود، على أن تبدأ القوات الأمنية إثر ذلك تحقيقاتها، ومن ثم إحالة من يثبت تورطه في عمليات إجرامية إلى الجهات الأمنية والقضائية المختصة، فيما يُعاد دمج بقية المحتجزين مع مجتمعاتهم فور الانتهاء من الخطوات القانونية.

عملية تسليم هؤلاء، الذين يُقدّر عددهم بحسب بعض التقارير الأمنية بأكثر من 15 ألف شخص ما بين رجال ونساء وأطفال، ستجري على مسارين: الأول قيام «قسد»، بعد التنسيق مع الجانب الأميركي، بتسليم بغداد المحتجزين لديها. والثاني، قيام الجانب الأميركي بتسليم نظيره العراقي المحتجزين لديه بشكل مباشر. لكن القائم بالأعمال في السفارة الأميركية في بغداد، جوي هود، نفى، أمس، وجود «خطة لنقل عوائل داعش من سوريا إلى العراق»، لافتاً إلى أن «قسد سلّمت العراق عناصر عراقيين من تنظيم داعش»، مستدركاً بـ«أننا سنساعد في هذا الملف إذا طُلب منا ذلك».

أمنياً، يتواصل العمل على ترجمة توجيهات مجلس الأمن الوطني بـ«التنسيق الدائم بين القطاعات العسكرية، واستمرار عمليات البحث وملاحقة عناصر داعش في المناطق الصحراوية المحاذية، ومراقبة الشريط الحدودي لمنع أي عمليات تسلل نحو الأراضي العراقية»، وفي هذا الإطار، أكد بيان صادر عن «قيادة العمليات المشتركة»، أمس، أن «الجيش العراقي يستمرّ في تأمين الشريط الحدودي بين العراق وسوريا، حيث يقوم لواء المشاة الآلي السابع والثلاثون، التابع للفرقة المدرعة التاسعة، بتأمين الشريط الحدودي في قضاء القائم من نهر الفرات، وصولاً إلى نهاية الشريط الحدودي في القضاء»، لافتاً إلى أن «هذا اللواء هو احتياط وإسناد للقوات الموجودة على الشريط الحدودي، والهدف منها الحماية التامة للحدود العراقية ـ السورية لمنع تسلل عصابات داعش».

> نفت واشنطن أن تكون قد نقلت أي عائلة من سوريا إلى العراق

وفي السياق نفسه، تؤكد مصادر ميدانية في حديثها إلى «الأخبار» أن «القوات المنتشرة على طول الخط الحدودي، باختلاف صنوفها، على أتمّ الجاهزية لصدّ أي محاولة تسلّل للمسلحين»، نافية أن تكون هناك أي عملية تسلّل ضخمة في الفترة الماضية، مقرّة في الوقت نفسه بـ«نجاح عمليات تسلّل فردية، تأخذ طابع انتقال غير شرعي بين ضفتي الحدود».

(الأخبار)

الجيش العراقي مستمر في تأمين الشريط الحدودي بين العراق وسوريا (أ ف ب)

اليمن

تتجه القوات الموالية لسلطات صنعاء نحو إنهاء حالة التمرد في منطقة حجور بمحافظة حجة، بعدما استطاعت تقليص نطاق المواجهات واستعادة زمام المبادرة. وبذلك، يكون «التحالف» قد خسر رهاناً جديداً على مشروع تأليب القبائل على «أنصار الله»، الذي جرى الاشتغال عليه في غير فترة من عمر الحرب، من دون أن يحقق للسعودية أي نتيجة

معركة حجور في آخر فصولها

مشروع تأليب القبائل نحو فشل متجدّد

صنعاء ــ رشيد الحداد

في محاولة متكررة لتحقيق اختراق في محافظة حجة غربي اليمن، استغل «التحالف» وحكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، المواجهات التي تجدّدت منتصف الشهر الماضي بين قبيلتَي ذو الدريني وذو النماشية، اللتين تعيشان حرباً ثأرية منذ صيف عام 2012، ليحوّلاها إلى بؤرة صراع مع «أنصار الله» في قلب المحافظة، إلا أن تلك الخطة التي اتضح أنها كانت مرتبة منذ عدة أشهر كُشفت، وهي في طريقها إلى الفشل.

وتجدّدت المواجهات بين القبيلتين المتصارعتين في منطقة العبسية أو حجور في مديرية كشر، التي تقع عند أطراف محافظة حجة وعلى تماس مع مديرية قفلة عذر في محافظة عمران، عقب تمكّن قيادات قبلية بالتعاون مع السلطة المحلية من عقد صلح شامل بين القبيلتين، لكن ذلك الصلح الذي كاد ينهي حرباً أدت إلى مقتل 57 شخصاً، سرعان ما انتُكس بتمرّد أحد أطرافه بصورة مفاجئة، إذ اعتلى مسلحو قبيلة النماشية الجبال، وقطعوا الطرقات العامة، ونصبوا نقاطاً عسكرية، وشنوا عدة عمليات اختطاف للمارة.

هذه التطورات، التي عمدت وسائل الإعلام الموالية لـ«التحالف» إلى تصديرها، دفعت المجلس السياسي الأعلى إلى تشكيل لجنة لمعالجة الأزمة، إلا أن مساعي اللجنة الرئاسية انهارت مطلع الشهر الجاري، بعدما أعلن أحد المشايخ، ويُدعى أبو مسلم الزعكري، عدم التزام وقف إطلاق النار، وأشهر ولاءه لـ«التحالف»، وطالب الأخير بإسناد جوي، مُعلناً ما سمّاه «مقاومة حجور» ضد «أنصار الله».

وازداد هذا التحول خطورة بمهاجمة مسلّحي حجور الموالين للرياض قرى غير داخلة في نطاق الحرب القبلية، وإقدامهم على إحراق منازل عدد من المنتمين إلى «أنصار الله»، فضلاً عن قطعهم خطوط إمداد الجيش واللجان الشعبية القادمة من محافظتي صعدة وعمران إلى جبهة حرض الحدودية. وبإسناد من طيران «التحالف» الذي شنّ عشرات الغارات، وسّعت الجماعات المسلحة بقيادة الزعكري نطاق الهجوم ليشمل القرى المجاورة للعبسية، وصولاً إلى مديرية قارة المجاورة لمديرية كشر في المحافظة نفسها.

ردّ السلطات الأمنية

على إثر ذلك، عقدت اللجنة الأمنية في محافظة حجة، بقيادة المحافظ المحسوب على «أنصار الله» هلال الصوفي، اجتماعاً عاجلاً أواخر الأسبوع الماضي، واقترت قيام السلطة المحلية بواجبها في حماية المواطنين، وإنهاء التمرّد، وفرض سيطرة الدولة على أرجاء المحافظة كافة، بعدما تبين وجود دور لـ«التحالف» في تطور الأوضاع في حجور.

وتنفيذاً لتلك التوجيهات، انطلقت حملة أمنية باتجاه مديرية كشر، تمكّنت من فتح طريق الإمدادات العسكرية في سوق العبسية وتأمينها. لكن هذه الخطوة قوبلت بخطوة مضادة من قِبَل مسلحين قبليين في مديرية قفلة عذر، أقدموا الجمعة الماضية على إعادة قطع الطريق من جهتهم، ومنع مرور تعزيزات عسكرية للجيش واللجان إلى جبهة حرض، وهو ما استدعى تعاملاً سريعاً معهم.

كذلك، عملت القوات الأمنية على تحجيم نطاق المواجهات، باستعادة عدد من المناطق والجبال المجاورة للعبسية. ووفقاً لمصدر محلي تحدث إلى «الأخبار»، فإن «العملية أفضت بعد مواجهات عنيفة إلى تضييق الخناق على المسلحين الموالين للتحالف، من خلال السيطرة على الجبال والقرى المحيطة بمنطقة العبسية، معقل المسلحين». وأوضح المصدر أن «القوات الأمنية واللجان الشعبية تمكنت من السيطرة على قرى حديدين والقبلة والحوج، وكذلك على عدد من الجبال المحيطة بحجور من ثلاثة اتجاهات». وفي ضوء ذلك، طالب قائد المسلحين المتمردين، الكريم السنيني، قد طالب «قيادة القوات المشتركة» في جيزان بتكثيف عمليات الدعم اللوجستي والعسكري، وفتح جبهة عبر مديرية مستبا لدعم مسلّحي حجور، إلا أن تلك المطالب يبدو تنفيذها مستحيلاً، خصوصاً أن حجور لا تقع في منطقة تماس مع جيزان، بل تتوسّط جغرافياً محافظات عمران وصعدة وحجة.

مصادر محلية: العملية الأمنية نجحت في تحقيق معظم أهدافها (أ ف ب)

المعركة لمّا تنتهِ

مصدر في السلطة المحلية في محافظة حجة يؤكد، في حديث إلى «الأخبار»، أن مواجهات كشر «شارفت على الانتهاء، ولكنها لا تزال مستمرة، ولا يزال الجيش متمركزاً في جميع التباب والجبال المحيطة بمنطقة العبسية». ويضيف أن «العملية الأمنية نجحت في تحقيق معظم أهدافها، من وقف تمدد تلك العصابة الإجرامية، وإفشال مخططات العدوان الرامية إلى توسيع نطاق المواجهات، التي حُصِرت تماماً في أجزاء صغيرة في منطقة العبسية». ويعزو «تأخر الحسم إلى الحرص على سلامة الأطفال والنساء الذين يحتمي خلفهم عناصر العصابة الإجرامية، وإتاحة المجال لعدد من مشائخ كشر الساعين لفتح الطريق ودفع العناصر الإجرامية إلى تسليم نفسها للدولة».

ويلفت المصدر إلى «قيام قوات الأمن واللجان الشعبية بفتح ممرات آمنة في منطقة العبسية لخروج الأطفال والنساء»، متابعاً أن «الجهات الأمنية تواصل نداءاتها المتكررة للعناصر الإجرامية لتسليم نفسها». ويختم بأن «مشايخ كشر وأبناءها أصبحوا أكثر إدراكاً ووعياً للمخطط الإجرامي للعدوان، ولذلك توالت مواقفهم الداعمة للدولة، والتي رفعت الغطاء القبلي عن تلك العصابة».

والجدير ذكره أن معركة كشر تزامن اندلاعها مع تقدم القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته في حرض، إلى مفرق عاهم الذي يقع في نطاق مديرية مستبا القريبة من مديرية كشر، إلا أن قوات الجيش واللجان تمكنت من دحر تلك القوات من مفرق عاهم إلى جبل النار وما بعد جبل النار في جيزان على الحدود مع السعودية. ويرى مراقبون أن أحداث حجور، وتجاوب فصيل قبلي معها في عمران، كانت مُخططة مسبقاً، إلا أن فشل قوات هادي في الحفاظ على مكاسبها، وتسرّع الموالين للعدوان في حجور، أدّيا إلى انكشاف المخطط وخاياه النائمة في حجة وعمران.

> نفذ «التحالف» إنزالاً جوياً فجر أمس لإمداد المتمردين بالسلاح والمؤن

غريفيث متفائل باتفاق الحديدة

أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، أن عملية إعادة الانتشار في مدينة الحديدة قد تبدأ الثلاثاء أو الأربعاء. وأوضح غريفيث، في كلمة أمام مجلس الأمن الدولي، أن الخطوة الأولى في العملية تتمثّل بالانسحاب من مينائَي الصليف ورأس عيسى، يليها الانسحاب من ميناء الحديدة، إضافة إلى مفاصل مهمة من المدينة. وقال إنه «مع بدء عملية الانسحاب، ربما اليوم أو غداً، أصبحت لدينا الآن فرصة للانتقال من الوعد الذي قُطع في السويد إلى الأمل». وأشار إلى أنه «يوجد زخم في اليمن»، مؤكداً حدوث «انخفاض كبير ومستمر في الأعمال القتالية في الحديدة». ولفت إلى أن المحادثات الجارية في شأن تبادل الأسرى «تحقق تقدماً»، مؤكداً «أننا لسنا بعيدين جداً عن الاتفاق والتوصل إلى الإفراج عن الدفعة الأولى». من جهته، اتهم منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارك لوكوك، «التحالف» بمنع دخول أربع سفن تحمل وقوداً ضرورياً لضخّ المياه، واستمرار تشغيل مولدات الكهرباء في المستشفيات.

مقالة تحليلية

زيف المنطقف السعودي في التقارب مع إسرائيل

علي حيدر

تتردّد على ألسنة المسؤولين الإسرائيليين والسعوديين، فضلاً عن الملحقين بهم، مجموعة من المقولات التي تهدف إلى توفير غطاء تبريري لمخطط التطبيع الذي يتصدره النظام السعودي، وإلى حرف بوصلة الصراع عن فلسطين باتجاه عناوين مختلفة. من أبرز هذه المقولات أن الخطر الإيراني هو الذي دفع السعودية إلى التقرب من إسرائيل وإقامة علاقات سرية وعلنية معها. ومما يستهدفه الترويج لهذه المقولة أيضاً تصدير الانتقال إلى المرحلة العلنية في العلاقات مع الاحتلال الصهيوني على أنه دفاع عن النفس. ويندرج في السياق نفسه الحديث عن المصالح المشتركة مع الاحتلال على قاعدة مواجهة الخطر نفسه. ويذهب قادة العدو أيضاً - ومعهم بعض أتباع النظام السعودي - في تزويرهم للحقائق إلى حدّ الحديث عن «تقارب سني - إسرائيلي» في مواجهة «المحور الشيعي»، محور المقاومة. وعلى رغم سخف فكرة «التحالف السني - الإسرائيلي» في مواجهة «المحور الشيعي»، إلا أن هناك من يروّج لها عملياً من دون التجرؤ حتى الآن على تبنيها رسمياً وعلناً، على رغم أن لا مشكلة لديه في أن يصبّ منطقه وأداؤه في الترويج لهذا المفهوم. في المقابل، يتردّد المعنى نفسه بشكل مباشر عبر قنوات رسمية ومعاهد أبحاث ووسائل إعلام إسرائيلية. لكن مشكلة تل أبيب والرياض أن الانتماء المذهبي لأغلب سكان فلسطين يُحجِّم من مفاعيل ما تقومان به. كذلك، يمكن القول إن جزءاً من خلفيات الحملة السعودية العدائية ضدّ فصائل المقاومة الفلسطينية التي تحظى بدعم إيران، إلى جانب الدافع الأساسي المتمثل في تبني خيار المقاومة والمستند إلى التمسك بحق الشعب الفلسطيني في كل فلسطين، هو أن استمرار المقاومة ورفض الحلول الاستسلامية يربك هذا المخطط ويقوّضه. ولكي لا يتم اللعب على ذاكرة الأجيال الجديدة، من المهم التذكير بحقيقة أن اندفاع بعض العرب نحو التطبيع مع إسرائيل بدأ قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران. وإحدى أهم المحطات المفصلية في هذا المسار كانت زيارة الرئيس المصري السابق، أنور السادات، إلى إسرائيل، في تشرين الثاني/ نوفمبر 1977، والتي أدت لاحقاً إلى اتفاقية «كامب ديفيد» في أيلول/ سبتمبر 1978، بينما انتصرت الثورة الإسلامية في إيران في شباط/ فبراير 1979. وهو ما يؤكد بالدليل الملموس أن قضية الانفتاح على الاحتلال الإسرائيلي لم يكن منشؤها ما يسمى اليوم بـ«الخطر الإيراني»، بل فلسطين، ووجدت مصالح مشتركة مع الاحتلال في مواجهة مَن يقاومه؟ هكذا يتضح أن المنطق السعودي، بدلاً من أن يشكل تبريراً مقنعاً، ينطوي على إقرار ضمني بالارتباط العضوي بوجود إسرائيل وأمنها وتفوقها.

ومن المحطات الأساسية التي تكشف زيف ادعاءات النظام السعودي في تبرير الاندفاعة نحو أحضان إسرائيل، أن تاريخ أول مبادرة سعودية للسلام مع إسرائيل يعود إلى العام 1981، في الوقت الذي كان فيه النظام الإسلامي في إيران يخوض معركة وجود، وكانت الرهانات الإسرائيلية والأميركية والخليجية على إسقاطه مرتفعة، ولم يكن حينذاك حزب الله ولا محور المقاومة قد تشكلا، وعُرفت المبادرة آنذاك بمشروع الأمير فهد، الذي أصبح ملكاً في مرحلة لاحقة. تضمّن المشروع وقتذاك الدعوة إلى الاعتراف بوجود إسرائيل الآمن تحت عنوان «تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام»، إلى جانب عناوين أخرى تتصل بالدولة الفلسطينية، وحقوق الشعب الفلسطيني، وأراضي الـ67، ولكن تحت سقف حق إسرائيل في الوجود والأمن.

وبعيداً عن التدقيق في المواقف الترويجية السعودية، والتي تهدف أيضاً إلى التسلّل من خلف الشعب الفلسطيني وعلى حسابه، فإن نظرة خاطفة إلى موقع كلّ من الكيان الإسرائيلي والنظام السعودي، منذ تأسيسهما وإلى الآن، توضح أنهما كانا ولا يزالان يتموضعان في المعسكر الدولي والإقليمي نفسه، وأن أولوياتهما تقاطعت في أكثر من محطة تاريخية، وليس صدفة أنهما وُجدا في الحيِّز الإقليمي ذاته، وفي المرحلة التاريخية عينها، وعلى يد الدولة الاستعمارية ذاتها، بريطانيا، ويتظلّلان حالياً بالمظلّة الدولية نفسها، الولايات المتحدة. ويتقاطع الطرفان السعودي والإسرائيلي في هذه المرحلة التاريخية إلى حدّ التطابق في تحديد الأعداء الإقليميين. وما مؤتمر وارسو قبل أيام إلا مناسبة لرفع مستوى التنسيق والارتقاء به إلى المرحلة العلنية، كتمهيد لخطوات أكثر جرأة في فترات لاحقة.

> ليس صدفة أن السعودية وإسرائيل وُجدتا في الحيّز الإقليمي ذاته

تقرير

جامعات تركيا الطلاب يزيدون والتعليم يتراجع

جملة عوامل تؤدي بجامعات تركيا نحو تراجع كبير بعد أن شهدت لسنوات حضوراً مميزاً في التصنيفات العالمية على مستوى جودة التعليم، قبل أن يصبح التطور في التعليم العالي مقتصراً على زيادة عدد الطلاب!

إسطنبول ــ ماجد طه

زادت أعداد الطلاب الجامعيين الملتحقين بالجامعات التركية والمتخرجين منها خلال السنوات الأخيرة. وبينما تواكب البنية التحتية تلك الزيادة المطردة، لا يمكننا قول الشيء نفسه عن جودة التعليم فيها. تشير الأرقام إلى أن الزيادة في أعداد الطلاب والقدرات الأكاديمية ارتفعت 10 أضعاف خلال العقد الماضي فقط. في 1979، لم يكن هناك سوى 12 جامعة في تركيا، بينما عددها الآن نحو 203. عام 1980، ومن بين 467 ألف طالب شاركوا في امتحانات القبول، لم يتمكن سوى 42 ألفاً منهم من الالتحاق، أي ما نسبته 9% فقط، في حين أنه في 2018 تقدم نحو 1,7 مليون طالب إلى امتحانات القبول، والتحق فعلياً نحو 710 آلاف طالب، أي ما نسبته 40% من المتقدمين. وفقاً لبيانات 2018، يوجد في تركيا 455 ألف طالب جامعي بدرجة البكالوريوس، و95 ألف طالب دراسات عليا. وفي 2018 أيضاً، أحصت الأرقام نحو 25 ألف أستاذ جامعي، و15 ألف أستاذ مشارك، و37520 أستاذاً مساعداً في الجامعات التركية. وعندما يضاف إليهم الباحثون المساعدون، نخرج بمحصلة إحصائية لنحو 160 ألف أكاديمي يعملون في مجالات التدريس كافة. مع ذلك، من بين 86 ألف منصب متاح لأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الخاصة في 2018، شُغل 62 ألف مقعد فقط، أي ما نسبته 72%. أما قبل عامين، فكانت هذه الجامعات قادرة على ملء 90% من الوظائف المتاحة لديها.

في السنوات الأخيرة، شملت تصنيفات الجامعات العالمية باستمرار نحو ثماني جامعات تركية من بين أفضل 500 جامعة في العالم، كان منها: «كوتش»، «بيكنت»، «بوغازيتش»، «ميدل ليست تكنيكال»، «صابنجي»، «إسطنبول تكنيك»، لكن اثنتين فقط أُدرجتا على قائمة 2019 الجديدة لأفضل 500 جامعة في العالم، هما «كوتش» و«بيكنت»، ما يدل على تدهور في الترتيب العالمي. لا توجد قاعدة بيانات موثوقة وموضوعية لترتيب جودة الجامعات في البلاد، ولا يشارك «المجلس الرسمي للتعليم العالي» (YOK)، الذي يجمع البيانات بانتظام حول الجامعات التركية هذه المعلومات مع الجمهور، كما يمتنع عن إجابة الصحافيين.

يرى أستاذ أساليب التدريس في جامعة أنقرة، متين أوزلاق، هذا الأمر «عبئاً كبيراً»، إذ بدلاً من المعلومات الموضوعية عن الأداء الأكاديمي للجامعات التركية يتعين على المهتمين الاعتماد على الإعلانات التلفزيونية واللوحات الإعلانية العملاقة والأساليب التسويقية لمعرفة ترتيب الجامعات وطبيعة مخرجاتها التدريسية والبحثية. مع ذلك، أشار تقرير أعده إرهان إركوت، الأستاذ في جامعة «MEF» في إسطنبول، إلى تراجع في جودة التعليم، وربط إركوت سبب انحدار الجودة بسياسات الحكومة المتمثلة في «جامعة لكل مدينة»، و«الربح الجذاب الذي سيتحقق من التعليم الجامعي والدراسات العليا والتعليم الجامعي الخاص، ما يحول هذه الجامعات إلى شركات ربحية مكتملة».

في السنوات الأخيرة، ركزت الشركات الكبرى على الاستثمار في ما بات يعرف بـ«الجامعات الفندقية» التي يبلغ عدد الطلاب فيها ما بين 10 آلاف و15 ألفاً. وفق إركوت، يسعى العديد من رجال الأعمال للحصول على «البريق» الذي يتأتّى من افتتاح جامعة كبيرة؛ لكن أول إشارة خطر ظهرت أمام هذه الاستثمارات في الجامعات جاءت في 2018، عندما انخفض معدل الإلتحاق بالجامعات الخاصة (تبلغ تكلفتها نحو 4 آلاف إلى 10 آلاف دولار سنوياً) بشكل كبير للمرة الأولى. وبينما انخفض معدل الالتحاق بالجامعات الحكومية المجانية العام الماضي إلى 85%، عما كان عليه قبل تسع سنوات فقط، انخفض معدل الالتحاق بالجامعات الخاصة إلى 73%، عمّا كان عليه في السابق. وهو ما يدلّ على أن العديد من الطلاب يكونون أكثر انتقائية ولا ينتسبون إلى المؤسسات الخاصة الأكثر تكلفة.

> جامعتان فقط على قائمة 2019 الجديدة لأفضل 500 جامعة في العالم

في هذا السياق، تلفت بينار إلديمير، وهي طالبة دكتوراه وزميلة الأبحاث في شركة «Episteme Academic Consultancy» في إسطنبول، إلى أن مسألة الجودة مهمة في الجامعات التركية، فـ«بالنسبة إلى المرشح الأكاديمي الشاب، أكبر مشكلة هي التوظيف». وتقول لـ«الأخبار»: «نواجه مشكلات خطيرة في إيجاد موارد مالية لدعم دراساتنا العليا وأبحاثنا العلمية. علينا تسديد الائتمان الذي تقدمه الدولة». إلديمير تشكو من أنها وأمثالها من الباحثين يحتاجون إلى أكثر من الكفاءة الأكاديمية لإيجاد وظائف كباحثين. فللحصول على تعيين في مكان وظيفي تحتاج إلى نوع من الاتصالات أو العلاقات التي تندرج تحت نوع من المحسوبية. ثانياً، حتى إذا وجدت وظيفة، فأنت ملزم بتوفير خدمات تتعدى نطاق التدريس والبحث، أو كما وصفته بينار «نوع من التوظيف بمسمى كاتب».

يقول أكاديمي آخر من الشركة نفسها إن المشكلة الحقيقية في الجامعات هي على مستوى الدكتوراه على نحو رئيسي. ويضيف الأكاديمي الذي اشترط عدم الكشف عن اسمه: «نحن في الغالب نحصل على طلبات لكتابة أطروحات ومقالات أكاديمية لرؤسائنا. إن كتابة أطروحات ومقالات أكاديمية لشخص آخر أصبح قطاعاً مربحاً في تركيا، وعلى رغم أننا نرفض مثل هذه المطالب بشدة، فإنها مستمرة في التدفق علينا، وإن لم ننفذها قد نحرم وظائفنا».

كذلك، يبدو أن العديد من الطلاب على مستوى الدكتوراه لا يتلقون التوجيه الذي يحتاجونه من المستشارين الأكاديميين. ففي حديث إلى «الأخبار»، تلخص البروفيسورة أوزلم أوندر، وهي عميدة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة إيجة العريقة، الوضع الأكاديمي بالقول: «يمكن إلقاء اللوم بشأن الانخفاض في الجودة الأكاديمية التركية على العديد من العوامل، فبالإضافة إلى نزف الأدمغة وعمليات التطهير الأكاديمي التي حدثت منذ الانقلاب الفاشل في 2016، شهدت الجامعات أيضاً نقصاً خطيراً في حرية الرأي والتعبير، وسيطرة على جميع أقسامها من المجلس الرسمي (YOK) بمفرده، وهو يمثل هيئة حكومية معينة بالكامل دون أي مشاركة من الأكاديميين في اختيار ممثليهم أو خضوع المعينين لمعايير محددة».

تضيف أوندر: «ثمة أيضاً الجامعات الخاصة التي تركز على الأرباح تعتمد على الأكاديميين الذين لم يتدربوا بشكل كافٍ لشغل مقاعدهم، والعبء الثقيل من العمل يتحمله الأكاديميون الشباب الذين تنقصهم الخبرة... أيضاً للأسف، عندما توظف الجامعات طاقمها الأكاديمي، فإن العلاقات تتغلب دائماً على الجدارة».

ركزت الشركات الكبرى أخيرا على الاستثمار في «الجامعات الفندقية» (أ ف ب)

تقرير

فنزويلا تتحدّى تهديدات ترامب: تأهّب على الحدود تحسّباً لمواجهة

في أعقاب تجديد دونالد ترامب تلويحه بالخيار العسكري، وتوجيهه تهديدات إلى الضباط الفنزويليين، أعلنت كاراكاس حالة التأهب على الحدود. تحسباً لوقوع مواجهة قد يدفع إليها استمرار تحريض خوان غوايدو، ومن ورائه واشنطن، على إدخال المساعدات التي يرفضها نيكولاس مادورو

يواصل الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، العمل على رسم المسار الذي يرغب في أن تسلكه الأزمة في فنزويلا، متابعاً اعتماد لهجة التهديد والوعيد. وفي انتظار يوم السبت، الذي قد يكون مفصلياً، وجّه ترامب تحذيراً شديد اللهجة إلى القادة العسكريين الفنزويليين، من أنهم قد «يخسرون كل شيء»، في حال رفضهم دعم الانقلابي خوان غوايدو. هذا الأخير يتشبث بالتوجه إلى الحدود مع مناصريه من أجل إدخال المساعدات الأميركية، التي يرفضها الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، فيما يقف الجيش متأهّباً لمنع إدخالها. وقال وزير الدفاع، فلاديمير بادرينو، أمس، إن «الجيش سيُبقي على انتشاره، وبحالة تأهب على طول الحدود، لمواجهة أي خرق لسيادة الأراضي»، مجدداً تأكيده أن الجيش يدين بـ«الطاعة والخضوع والولاء الذي لا يتزعزع» للرئيس نيكولاس مادورو.

وفي ما يمكن اعتباره تلميحاً جديداً إلى احتمال اعتماد الخيار العسكري في فنزويلا، قال ترامب، في خطاب ألقاه ليل الاثنين - الثلاثاء في ميامي أمام الجالية الفنزويلية في فلوريدا: «أنظار العالم بأسره مسلّطة عليكم اليوم»، داعياً الضباط الفنزويليين الذين لا يزالون موالين لمادورو إلى السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى بلادهم. وأضاف: «لا يمكنكم الاختباء من الخيار الذي بواجهكم، يمكنكم أن تختاروا قبول عرض العفو السخي الذي قدّمه الرئيس (بالوكالة) غوايدو، والعيش بسلام مع عائلاتكم ومواطنيكم». ولم يقف ترامب عند هذا الحد، بل حذّر الضباط من أنه «يمكنكم اختيار المسار الثاني، مواصلة دعم مادورو. إذا اخترتم هذا المسار، فلن تجدوا ملاذاً آمناً، لن تجدوا مخرجاً سهلاً، لن يكون هناك سبيل للخروج. ستخسرون كل شيء».

وصفّق الحاضرون طويلاً للرئيس الأميركي، الذي رافقته زوجته ميلانيا، والذي وصف الرئيس الفنزويلي بأنه «دمية كوبا». وفي خطابه، هاجم ترامب بحدة «الاشتراكية»، قائلاً إن «أيام الشيوعية معدودة في فنزويلا، لكن أيضاً في نيكاراغوا وكوبا». كذلك، أشار إلى أن السلطات الأميركية تعرف «أين توجد مليارات الدولارات التي سرقها» عدد صغير من أعضاء النظام الحاكم في كراكاس. وعلى رغم إعلانه أنه يفضّل «انتقالاً سلمياً» في فنزويلا، جدّد التأكيد أن «كل الخيارات» مطروحة على الطاولة بخصوص هذا البلد.

ودخلت فنزويلا، أول من أمس، أسبوعاً صعباً، مع إعلان غوايدو أن المساعدة الإنسانية الأميركية ستنقل السبت إلى البلاد مهما كلّف الأمر، على رغم رفض مادورو القاطع لذلك. وفي المقابل، أعلن الأخير، أمس، أن روسيا أرسلت إلى بلاده 300 طن من المساعدات الإنسانية، مجدّداً رفضه السماح بدخول مساعدات وأدوية أرسلتها واشنطن، وتعتزم المعارضة إدخالها بالقوة. وقال في بيان بثّه التلفزيون: «الأربعاء، ستصل 300 طن من المساعدات الإنسانية من روسيا»، مشيراً إلى أن هذه المساعدات هي «أدوية باهظة الثمن». وجدد الرئيس الاشتراكي وصفه المساعدات الأميركية المكدّسة في كولومبيا، على الحدود مع فنزويلا، بانتظار السماح لها بالدخول، بأنها «استعراض سياسي» و«فخّ مخادع». وأكد أن البضائع التي تستوردها بلاده «دفعنا ثمنها بكرامة»، وهي تأتي من روسيا والصين وتركيا ودول أخرى، إضافة إلى مساعدات من الأمم المتحدة. وأضاف أنه سيجري الإعلان، في غضون أيام، عن وصول أدوية أو مواد أولية لإنتاج الأدوية، مشيراً إلى أن هذه المساعدات مصدرها دول عدة، وستصل إلى بلاده «من خلال الأمم المتحدة».

كذلك، انتقد مادورو، «استهداف» ترامب للنظام الاشتراكي، واصفاً تصريحات الأخير بأنها «أشبه بالنازية»، وبأنها تعكس العقلية العرقية للبيت الأبيض. واستنكر تهديد ترامب للجيش الفنزويلي، متسائلاً: «من هو القائد الأعلى للجيش الفنزويلي؟ هل هو ترامب؟ هؤلاء يظنون أنفسهم مُلاكاً للدولة الفنزويلية». وأضاف: «ما الذي يحبه ترامب في فنزويلا، هو يحب النفط والألماس، وأكثر من ذلك يحب أعوانه الماجورين في الداخل الفنزويلي، المساعدات الإنسانية التي يقدمها مجرد استعراض، هو سرق 30 مليارا من أموال فنزويلا».

في غضون ذلك، أعلن وزير الخارجية الياباني أن بلاده تدعم غوايدو. وقال تارو كونو، في مؤتمر صحافي، إن «بلدنا دعا إلى انتخابات مبكرة (في فنزويلا)، لكن للأسف لم يحصل ذلك». وأضاف: «نظراً للظروف، نحن ندعم بوضوح الرئيس بالوكالة غوايدو. وندعو البلد من جديد إلى تنظيم انتخابات حرة وعادلة».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

جدد وزير الدفاع تأكيده أن الجيش يدين بـ«الولاء الذي لا يتزعزع» للرئيس مادورو (أ ف ب)

مصر

«صدمة» بعد هجوم سيناء: الشرطة تعلن «الثأر» للجيش

توالت الأحداث الأمنية داخل مصر في كلّ من القاهرة وسيناء. فبينما فجّر مطارد قنبلة في الشرطة وسط القاهرة، نفّذت الأخيرة «عملية ثأر» في سيناء رداً على استهداف وحدة عسكرية قبل أيام

القاهرة ــ جلال خيرت

هزّ انفجار صغير منطقة الدرب الأحمر بالقرب من وسط العاصمة المصرية القاهرة، في وقت متأخر من مساء أول من أمس، بعدما فجّر مطلوب أمني قنبلة خلال محاولة الشرطة إلقاء القبض عليه، ما أدى إلى مقتله ومقتل شرطيين. وقالت مصادر أمنية إن المطلوب حسن عبد الله (37 عاماً) فجّر عبوة كان يحملها بعد إمساك أمينَي شرطة به خلال مغادرته منزله، مضيفة أنه كان ينوي إلقاء قنبلة جديدة على الشرطة، بعد تنفيذه عملية مماثلة الأسبوع الماضي في ميدان الجيزة لم تؤدّ إلى إصابات، وفرّاره هارباً آنذاك إلى منزله.

منذ ذلك اليوم، تمكنت أجهزة الأمن من التعرّف إلى مكان إقامته، بعد تتبّع خطّ سيره عبر كاميرات المراقبة الموجودة في شوارع العاصمة عقب تفريغ الكاميرات، فيما كانت الصعوبة وفق المصادر هي تحديد ملامحه في ظلّ إخفائه وجهه. وتبيّن أن عبد الله حاصل على الجنسية الأميركية، كما عثرت قوات الأمن في مكان سكنه على قنابل ومواد متفجّرة جرى التعامل معها على مدار أكثر من سبع ساعات بعد إخلاء العقار والمنازل المجاورة التي وصل عددها إلى 13.

وفق روايات شهود العيان، كان والد عبد الله من الملاحقين قانونياً إبّان حكم الرئيس الراحل محمد أنور السادات، فيما تقيم عائلته في الولايات المتحدة حالياً، وهي تملك ثروة كبيرة، لكنه كان يقيم بمفرده في المنزل، كما كان حريصاً على ألا يتواصل مع الجيران. ووفق بيان الداخلية، كان المطلوب محبوساً على ذمة قضية جنائية، وقد أخلي سبيله قبل ثلاثة شهور، وحالياً يجري التحقيق مع السكان للوصول إلى معلومات جديدة عن الأشخاص الذين أمدّوه بالقنابل، وطريقة إدخالها إلى القاهرة، كما جرى تكليف جهاز «الأمن الوطني» بالتحقيق مع العناصر الذين احتكّ بهم داخل السجن لمعرفة هل لهم دور في ما حدث أو لا.

أما في سيناء، وبعد ثلاثة أيام على هجوم استهدف نقطة أمنية أدى إلى مقتل 16 ضابطاً ومجنداً من الجيش، فقد أعلنت قوات الشرطة «قتل 16 إرهابياً في تبادل لإطلاق النار في العريش»، بعدما «رصد الأمن الوطني بؤرتين إرهابيتين خطّطتا لتنفيذ سلسلة من العمليات ضد المنشآت الحيوية والشخصيات المهمة في نطاق العريش، وهو ما دفع إلى دهمهم في مواقعهم»، في عملية وصفت بأنها «ثأر لشهداء الجيش».

> تجري الاستعدادات لزيارة سلمان إلى القاهرة الأسبوع المقبل

يأتي ذلك بعد أقلّ من يومين على اجتماع الرئيس عبد الفتاح السيسي مع «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» لبحث العملية الأخيرة في سيناء، والتي أحدثت «صدمة للقادة العسكريين» جراء الإجراءات الأمنية المشددة هناك، وفق مصادر أمنية قالت إن السيسي «طلب تقريراً موسعاً عن كيفية حدوث العملية الإرهابية التي أوقعت هذا العدد دفعة واحدة، رغم الإجراءات المشددة»، مشيرة إلى تكليفه «المخابرات الحربية» بإعداد تقرير عن الحادث، ومحاسبة المسؤولين بالعزل الفوري من أماكن عملهم في سيناء.

من جهة أخرى، يزور الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز القاهرة، الأسبوع المقبل، على مدار ثلاثة أيام، على رأس وفد رفيع المستوى، في زيارة هي الثانية له منذ توليه الحكم، على أن يرأس وفد بلاده في القمة العربية ـ الأوروبية التي تستضيفها مدينة شرم الشيخ. وسيعقد السيسي وسلمان «لقاءً مطوّلاً لبحث عدد من الملفات، وفي مقدمها سوريا واليمن وليبيا، إضافة إلى القضية الفلسطينية ومستجداتها، فضلاً عن مناقشة موقف الرباعي العربي من قطر». إلى جانب ذلك، ستشكل المحادثات الاقتصادية جانباً مهماً في اللقاءات الثنائية، خصوصاً مع وجود وفد اقتصادي سعودي رفيع المستوى سيبحث المشروعات التي اتّفق عليها بين البلدين، والعقبات التي واجهت تنفيذها، ومن بينها مشروعات في جنوب سيناء.

تقرير

تقرير أميركي داخلي إدارة ترامب ماضية في دعم «النووي السعودي»!

المستشار السابق للأمن القومي دفع باتجاه إقامة منشآت للطاقة النووية في السعودية (أ ف ب)

أفادت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، بأن الديموقراطيين في مجلس النواب يحققون في مدى تورط البيت الأبيض في شراكة مقترحة لإقامة منشآت للطاقة النووية في السعودية. وأشارت الصحيفة إلى تقرير جديد أعدّه النواب الديموقراطيون، قالوا فيه إن المستشار السابق للأمن القومي، وغيره من المسؤولين في البيت الأبيض، دفعوا باتجاه هذا المشروع، ضاربين عرض الحائط بالتحذيرات المتكررة من إمكانية حدوث تضارب للمصالح، قد يهدّد الأمن القومي الأميركي.

وبحسب «نيويورك تايمز»، فإن التقرير الصادر عن لجنة الرقابة الداخلية والإصلاح، التابعة لمجلس النواب، أشار إلى الإجراءات المتخذة من قبل إدارة دونالد ترامب، في أيامها الأولى، في سبيل توفير دعم الحكومة لقيام الشركات الأميركية ببناء مجموعة من منشآت الطاقة النووية في مختلف أنحاء السعودية، في ما يحتمل أن يضاعف خطر نشر تكنولوجيا الأسلحة النووية. إلا أن هؤلاء النواب لفتوا إلى أن هناك دليلاً على أن البيت الأبيض كان يواصل دراسة المشروع، حتى الأسبوع الماضي.

> البيت الأبيض كان يواصل دراسة المشروع حتى الأسبوع الماضي

ووفق أحد «المخبرين»، ووثائق البيت الأبيض التي حصلت عليها اللجنة، فإن الشركة التي تدعم الشراكة النووية مع السعودية ـ «أي بي 3» ـ أرسلت مسودة مذكرة تدعم الاتفاق إلى مستشار الأمن القومي السابق مايكل فلين، بعد أيام على تنصيب الإدارة الأميركية. وأضافت الصحيفة أن فلين عمل لمصلحة «أي بي 3» بهدف تطوير المخطط، وذلك خلال حملة ترامب الرئاسية، وأثناء الفترة الانتقالية التي سبقت التنصيب.

وبعد خروج فلين من الإدارة في شباط 2017، دفع المسؤولون في مجلس الأمن القومي بهذه الخطة، متجاهلين النصائح الصادرة عن لجنة الأخلاق التابعة للمجلس ومحامين آخرين. ولفتت «نيويورك تايمز» إلى أنه في اجتماع عُقد في آذار 2017، عمل المساعدون في مجلس الأمن القومي على إحياء خطة «أي بي 3»، كي يتمكن صهر الرئيس، جاريد كوشنير، من تقديمها إلى ترامب، من أجل الموافقة عليها.

كذلك، أشارت الوثائق إلى أن ترامب عيّن توماس باراك، الذي ترأس لجنة تنصيب الرئيس، كممثله الشخصي من أجل تنفيذ المخطط الذي حمل اسم «مخطط مرشال للشرق الأوسط». وبحسب المذكرة التي بعثتها الشركة، فإنها توجه تعليمات إلى الوكالات الأميركية بتسهيل جهود باراك ودعمه.

ونقلت الصحيفة عن مدير لجنة الرقابة الداخلية في مجلس النواب، إليا كامينغ، قوله إنه ما زالت هناك حاجة للمزيد من التحقيقات، لتحديد ما إذا كانت إجراءات إدارة ترامب في مصلحة الأمن القومي، أو تخدم «هؤلاء الذي يعملون للحصول على المزيد من الأرباح المادية».

(الأخبار)

مقالة

ذريعة مكافحة الإرهاب للبقاء في سوريا

ريشار لابفير

الانسحاب المعلن للجنود الأميركيين سيكون «ممتداً زمنياً» بحسب التأكيدات الأخيرة للبنتاغون. فرنسا، من جهتها، أعلنت الإبقاء على قواتها في مسرح العمليات السوري ـ العراقي (بين 500 و700 جندي من القوات الخاصة ومن سلاحَي المدفعية والهندسة). باريس أوضحت نيتها متابعة المعركة ضد منظمة «الدولة الإسلامية»، وبخاصة ضد الجهاديين الفرنسيين، «الذين ما زالوا يشكلون تهديداً لبلدنا» بحسب تعبير وزيرة الجيوش فلورانس بارلي.

وزارة الخارجية أوردت حجةً أخرى: نريد احترام وعدنا لأصدقائنا الأكراد بالمشاركة المستمرة في الحرب إلى جانبهم... المشكلة هي أن الجنود الفرنسيين الموجودين في سوريا والعراق يعتمدون بشكل كامل على البنية اللوجستية الأميركية. أحد الأمثلة على هذا الاعتماد الكامل هي مدافع «Caesar» من عيار 155 مم، المستخدمة من القوات الفرنسية في المواجهات مع بقايا «داعش» على الحدود السورية ـ العراقية، والتي يشارك فيها حوالي 130 من رجال هذه القوات. وزن هذا السلاح 18 طناً. ويتم نقله بالطائرات. وبما أن طائرات النقل العسكري الفرنسية الأربع عشرة تستخدم في عملية «بركان» في بلدان الساحل الأفريقي، فإن نقل هذا السلاح يتم، كما عمليات الإسناد اللوجستي الأخرى، من قِبَل أسطول طائرات «C-17A» و «C-5 Glaxy» الأميركية، انطلاقاً من القواعد الجوية الخمس الموجودة شمال الفرات، والتي ستغادرها القوات الأميركية. وقد بدأت باريس تدرس إمكانية ترك المدافع الخمسة في سوريا أو تسليمها للجيش العراقي.

على جبهة الحرب على «داعش»، أعلن البيت الأبيض نصراً كاملاً عليها، ونهاية مهمة قواته. الواقع الميداني قد يكون أكثر تعقيداً. مصادر مختلفة من عدة أجهزة أمنية تعتبر أن ما يقارب 15000 جهادي «تبخّروا» أو لجأوا إلى الصحراء وواحاتها المتعددة. المصادر نفسها قدرت عدد المقاتلين الأجانب بين هؤلاء، القادمين من القوقاز وبلدان المغرب العربي وأوروبا، بحوالي الثلث. لدى «قوات سوريا الديموقراطية» اليوم 5 آلاف معتقل من الجهاديين وعائلاتهم، غالبيتهم من النساء والأطفال. يضم هذا العدد 103 من المواطنين الفرنسيين. الموقف غير الرسمي الفرنسي كان يفضل موت الجهاديين أو تسليمهم للسلطات العراقية. وقد بدأ قسم من المحامين الملتحقين براية حقوق الإنسان، كوليام بوردون مثلاً، حملة بهدف استعادتهم ليحاكموا في فرنسا أو ليخضعوا لبرامج مكافحة الراديكالية.

ولكن، وفقاً لبعض الدبلوماسيين، «خلف دخان المعركة ضد الإرهاب وقضية مصير المعتقلين، تسعى فرنسا للحفاظ على وجود عسكري، ولو بالحد الأدنى، لتحجز مقعداً في المفاوضات المستقبلية التي سترافق عملية إعادة البناء السياسي والاقتصادي لسوريا». وبما أن الطرف الكردي عاد إلى التفاوض مع الحكومة في دمشق، فإن أكثر ما تخشاه باريس هو قيام «قسد» بتسليم الجهاديين الفرنسيين إلى السلطات السورية. سيعطي هذا الأمر، في حال حصوله، ورقة ضغط إضافية للرئيس السوري وفريقه في مواجهة فرنسا، التي لم يغفر لها موقفها منذ إغلاق سفارتها في دمشق في آذار/ مارس 2012.

الأكيد اليوم، استناداً إلى مصادر رفيعة دبلوماسية وعسكرية فرنسية، هو أن «الجهاديين الفرنسيين الذين نجحوا في الفرار من سوريا لا يقدرون إلا على التوجه إلى بلدان أخرى في الشرق الأوسط، أو في آسيا الوسطى، أو إلى منطقة الساحل والصحراء في أفريقيا. من عاد منهم إلى فرنسا أو بلدان أوروبية يفترض أن يتم كشفه واعتقاله». على ضوء هذه المعطيات، يصبح الإبقاء على القوات الفرنسية في سوريا خاضعاً لاعتبارات سياسية واقتصادية غير تلك المعلنة. الطرف الكردي، الذي بات يتمتع بالدعم الإسرائيلي أيضاً، ما زال يراهن على المساندة اللوجستية الفرنسية على رغم علمه بأنه سيضطر، آجلاً أم عاجلاً، لأن يتخلى عن سلاحه أو أن ينضم إلى الجيش السوري.

استراحة

كلمات متقاطعة 3093

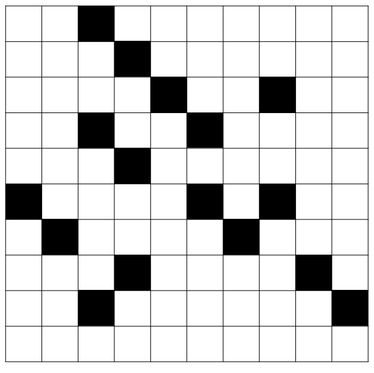

أفقيا

1- الصدفة البحرية – إحسان – 2- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – عكس مُر – 3- وشى وثرثر – راحة اليد – مدينة لبنانية – 4- فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني – مقياس مساحة – جرذ بالأجنبية – 5- حركات رياضية يلين بها الجسم وتقويّ العضّلات – فاكهة صيفية – 6- شهر ميلادي – مدينة نيجيرية – 7- ماركة غسّالات ومفاتيح عالمية – مُنتزع منه قهراً – 8- لون أبيض بالأجنبية – ماركة سيارات – 9- عائلة رئيس جمهورية غيني – عملة آسيوية – 10- من القصص والحكايات الإجتماعية التي أصبحت من الأمثال الشهيرة

عمودياً

1- فيزيائي أميركي ألماني الأصل وضع نظرية النسبية حائز جائزة نوبل عام 1921 – 2- عائلة سياسي كونغولي قضى إغتيالا – قلب الإناء على رأسه – 3- حرف جر – هر بالأجنبية – أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – 4- أرض تجبّس لزرع الأشجار قرب البيت – غير متعلمْ – 5- في الوجه – أسلوب ومجرى الكلام أو الحديث – 6- سقي النبات – دولة أوروبية – 7- سحب – للتفسير – للتعريف – 8- ود – نوع من نبات التبغ له طعم خاص يدخّن ورقه بالنارجيلة – 9- عائلة طيّار فرنسي راحل أول من طار فوق المانش عام 1909 – أحرف متشابهة – 10- من كبار فرسان شارلمان – فيلسوف ألماني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الغانج – قزم – 2- روبتر – سراج – 3- سبر – ثري – مل – 4- طواحين – فاس – 5- و ر غ ر – مهر – 6- جوبر – مجدل – 7- جبّس – مرسي – 8- مهيب – لام – 9- اليسر – لن – 10- مجنون ليلى

عمودياً

1- ارسطو – حمام – 2- لوبورجيه – 3- غيراغوسيان – 4- أت – حرب – بلو – 5- نرثي – رم – ين – 6- رنم – راسل – 7- سي – همس – ري – 8- قر – فرجيل – 9- زاما – الى – 10- مجلس الأمن

sudoku 3093

		1	7	2		5	9	8
	7					1		
2			9	6		3		
1					3			5
6				9			7	3
		5	6		2			
7	9	2			6			1
		3						9
		6	4	5				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3092

6	7	8	3	1	5	9	4	2
5	3	1	4	9	2	6	8	7
9	4	2	6	8	7	3	1	5
8	6	5	2	3	9	1	7	4
4	2	9	7	6	1	5	3	8
3	1	7	5	4	8	2	9	6
2	8	6	9	7	3	4	5	1
7	5	3	1	2	4	8	6	9
1	9	4	8	5	6	7	2	3

مشاهير 3093

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب وإقتصادي فرنسي (1694-1778). يُعتبر زعيم المدرسة الطبيعية التي تأسست قبل الثورة الفرنسية بوقت قليل في القرن الثامن عشر

2+2+4+3 = 6 ■ دولة أوروبية ■ 9+5+7+8+10 = ماركة أجهزة هاتفية ■ 3+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: عبدالله حمصي

إعداد نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2016/466
قسم الرئيس فيصل مكي
طالب التنفيذ: بنك بيبلوس ش.م.ل.
المنفذ عليهما: - صالح خضر الهواري - عاصمة صالح الهواري
السند التنفيذي: سندات دين للمبلغ 52,815/د.أ. وعقد تعامل وكشف حساب للمبلغ 34,953,56/د.أ.
وكفالة وعقد تأمين وزيادة عقد تأمين.
تاريخ التنفيذ: 2016/2/25
تاريخ تبليغ الانذار التنفيذي للمنفذ عليهما: 2016/3/10
تاريخ قرار الحجز: 2016/4/30
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2016/5/10
تاريخ محضر الوصف: 2017/3/9
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2018/1/12
بيان القسم المطروح للبيع بالمزاد العلني: كامل القسم /20/ من العقار رقم 159/المصيطبة وهو عبارة عن مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وممر وحمام وخلاء واربع شرفات وزهور ويقع في الطابق الخامس شمالي ولدى الكشف الحسي تبين ان القسم رقم /20/ من العقار رقم 159/ المصيطبة مؤلف من مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمامين وممر واربع شرفات مقفلة بواجهة من الالمنيوم والزجاج وهو مطابق للافادة العقارية.
مساحته: 141/م.م. حدود العقار رقم 159/المصيطبة هو: من الغرب: العقار 4515 من الشرق: أملاك عامة من الشمال: العقار 4516 من الجنوب: العقارات 238 و190 و211.
قيمة التخمين: 310,200/د.أ. بدل الطرح: 186120/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: نهار الاربعاء الواقع فيه 2019/3/6 الساعة الحادية عشرة صباحاً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل.
فعلى الراغب بالشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و983 و978 أ.م.م أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق التنفيذ أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، كما عليه الاطلاع على العقار المطروح للبيع على الصحيفة العينية العائدة له والقيود العقارية واتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ 5% دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بانه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض العائد لشراء وتركيب مكثفات توتر متوسط في بعض محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث‌م/11663 تاريخ 2018/11/10، لغاية يوم الجمعة 2019/3/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2019/2/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 263

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين قطع غيار وسكورة ضرورية للمجموعة الرابعة في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث‌م/11662 تاريخ 2018/11/10، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/3/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2019/2/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 275

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتأمين حواجز مطاطية عند مخارج الأقنية الى البحر لمنع تسرب مادة الفيول أويل في محيط عمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/3/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 2019/2/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 273

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 1000 خرطوش فيزيبل 10 – 16 – 25 – 40 أمبير – 24 ك‌ف. وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 12 آذار 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 282

إعلان بيع للمرة الثالثة

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي يولا غطيمي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/99
المتكونة فيما بين:
المنفذ: بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي زياد فاخوري.
المنفذ عليهم حسن أحمد الحاج مغنية وعبدالكريم محمد مغنية ومحمود محمد عزام/معركة.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2016/1268 تاريخ 2017/3/7 تنفيذاً لعقد قرض مالي وعقد تأمين وكشف حساب بقيمة دين /140,833,29/د.أ. (مائة واربعون الفاً وثمانمائة وثلاثة وثلاثون دولار اميركي وتسعة وعشرون سنتاً) عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2017/1/7.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/1/14.
تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2017/3/17.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/4/18.
المطروح للبيع:
كامل العقار رقم 2393 منطقة معركة العقارية، هو عبارة عن قطعة ارض مساحتها 821 م2، مشاد عليه مبنى مؤلف من طابقين مساحة كل منهما 300 م2، ارضي يتألف من مدخل ومطبخ وثلاث حمامات واربع غرف نوم وموزع وغرفة جلوس، وتحيط به فرندا واسعة من جهاته الثلاثة، وامامه باحة في اسفلها خزان ماء، واول يتألف من ممر وموزع وثلاث غرف نوم وصالون وسفرة وغرفة للغسيل وثلاث حمامات وامامه تراس مساحته 40 م2، يحده غرباً العقار رقم 2306 وشرقاً طريق فرعي وشمالاً العقار رقم 2371 وجنوباً العقار رقم 2394.
التخمين: 357,040 د.أ. (ثلاثمائة وسبعة وخمسون الفاً واربعون دولار أميركي)
بدل الطرح المخفض: 203,513د.أ. (مئتان وثلاثة الاف وخمسمائة وثلاثة عشر دولار أميركي).
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الخميس الواقع فيه 2019/5/2 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور.
للراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بموجب شيك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وبخلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة عليه ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته وبخلال عشرين يوماً دفع رسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

تبليغ مجهول مقام

محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الناظرة بالقضايا العقارية برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى في وجههم سلمان محمد باز رضوان وظريفة متري كرم والياس ابراهيم كرم والياس ومخايل ملحم كرم وايليا جرجي كرم والياس ولبندا اسعد كرم وتوفيق عبدالله كرم ومونا ناصيف جبور وريما وكميل بشارة كرم وشفيق حسين شهيب لتبلغ اوراق الاستدعاء 2018/1277 المقدم من المستدعين مازن شميط ويوسف دعيبس والمحامي مجد المغربي بالاصالة والرامي الى ازالة الشيوع في العقار 2401/عاليه.
يجب حضوركم الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لكم في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

اعلان بيع بالمعاملة 2017/638

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2019/3/5 الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه سامر حسين عساف ماركة كيا بيكانتو EX موديل 2014 رقم 559156/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل البالغ /9595,41$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6207$/ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /3000$/ او ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها ميكانيك منذ العام 2015.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

تبليغ قضائي

من محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الناظرة بالقضايا العقارية برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تقدمت المستأنفة ليلى محمد الحاج اسماعيل خليل بالاستئناف 2017/7962 تطلب فيه استصدار سند تمليك بدل عن ضائع للعقار /1515/ عرمون باسم ليلى خليل مواليد 1932 بدلاً من ليلى الخليل مواليد 1935 وتسليمها السند.
لكل ذي مصلحة ابداء موقفه ضمن مهلة 15 يوماً تلي النشر أمام قلم هذه المحكمة.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

(انتخابات تكميلية لنقابة الليطاني)

أعلنت نقابة مستخدمي وعمال المصلحة الوطنية لنهر الليطاني انها ستجري انتخابات تكميلية لسبعة اعضاء بتاريخ الاثنين 2019/3/18 في مبنى المصلحة - بشارة الخوري، وفي حال عدم اكتمال النصاب تجري دورة ثانية بتاريخ 2019/3/26 وآخر مهلة لتقديم طلبات الترشيح لدى الرئيس او أمين السر جودت طربيه عند الساعة 14 بعد ظهر يوم الخميس 2019/3/14.

رئيس النقابة
احمد حرقوص

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلبت ساميه اسعد الخوري بصفتها الشخصية سند ملكية بدل عن ضائع للعقار 1463 كفرنيس.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب رائد موفق عبد الباقي احد ورثة موفق احمد عبد الباقي احد ورثة احمد علي عبد الباقي سند ملكية بدل ضائع عن العقار 140 عينبال.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة السابعة الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضي نسرين علوية، والقاضيين ستيفاني صليبا وسمر ياسين تقدم المدعي محفوظ بن عبود بن عمر باحاج بواسطة وكيله المحامي كميل حرب بدعوى بوجه المدعى عليهم بول انطون جرماني وجوني سليم اسطفان والمحامي انطوان جبرائيل عطالله سجلت بالرقم 2009/4279 يطلب فيها الغاء وابطال عقد البيع تاريخ 2008/5/15 المعقود لمصلحة المحامي انطوان عطالله والزام المدعى عليهم بتسجيل العقارين 2263 و2264 عين سعادة العقارية على اسم المدعي، والمعين بها جلسة في 2019/4/9، ولما كان المدعي قد توفي بتاريخ 2012/10/18 وبعد ان تعذر تحديد ورثته قررت المحكمة ابلاغهم سنداً للمادة 15/أ.م.م. عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على اخر نشر تعين المحكمة ممثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام الممثل القانوني ويبقى الممثل الخاص محتفظاً بهذه الصفة في جميع اطوار المحاكمة وامام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني او تحديد الورثة.

رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي مريانا عناني
يبلغ الى المنفذ عليه بسام سلمان غيث المجهول المقام
عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2018/1747 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك الموارد ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد تعامل وسندات وكشف حساب وعقد تأمين وعقد زيادة تأمين وشهادة تأمين بقيمة 18,858,514,92/د.أ. و/886,612,348/ ل.ل. اضافة الى الفوائد واللواحق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصيا او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوما على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان

تعلن بلدية خربة قنافار - البقاع الغربي عن رغبتها اجراء مناقصة عمومية لتلزيم اعمال تشييد المبنى البلدي وفق الآتي:
اولاً: للراغبين المشاركة بالمناقصة العمومية استلام دفتر الشروط اعتباراً من 2019/2/21 خلال الدوام الرسمي في مبنى البلدية.
ثانياً: اخر مهلة لتقديم العروض في 2019/3/20.
ثالثاً: تفض العروض يوم الخميس الواقع في 2019/3/21 بتمام الساعة العاشرة صباحاً في مبنى البلدية في خربة قنافار.

رئيس بلدية خربة قنافار
طوني شديد

إعلان

عن المدير العام للشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن اعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للعقار رقم 3928 من منطقة القرعون العقارية بالطريقة الادارية وفقاً لاحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين باستدعاء يقدم الى حضرة امين السجل العقاري في البقاع الغربي خلال مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.

مدير عام الشؤون العقارية
جورج المعراوي

إعلان

تعلن مصلحة استثمار مرفأ طرابلس عن رغبتها في اعادة اجراء المناقصة العمومية العائدة لتأمين مفروشات لمكاتب في مبنى الادارة القديم لمرفأ طرابلس والمكاتب الجديدة وذلك على الشكل التالي:
1 - تنفيذ الصفقة بطريقة المناقصة العمومية.
2 - تسلم دفاتر الشروط اعتباراً من يوم الجمعة الواقع فيه 2019/2/22 من قلم المصلحة.
3 - اخر مهلة لتقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 2019/2/28 قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً.
4 - تفض العروض يوم الجمعة الواقع فيه 2019/3/1 عند الساعة التاسعة صباحاً في مبنى الادارة.

مدير المصلحة
د. أحمد تامر

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/194
المنفذ: سمعان حاتم الكلاسي وكيله المحامي جرجس ابو ناضر
المنفذ عليه: عامر محمد نظمي عقاد وكيلته المحامية نجوى المعلوف
السند التنفيذي: سبعة سندات دين بمبلغ /140000/د.أ. مئة واربعون الف دولار أميركي والفوائد واللواحق.
المعاملات: تقرر الحجز بتاريخ 2017/11/16 و2018/9/25 وسجل بتاريخ 2017/11/23 و2018/10/11
تاريخ محضر الوصف: 2018/9/7
وسجل بتاريخ 2018/12/5
المطروح: أسهم المنفذ عليه الآيلة اليه إرثاً عن المرحوم والده محمد نظمي عقاد وعن المرحومة والدته منور ططري والبالغة 240 سهماً في العقار رقم 282 البوشرية، وهو يشتمل على قطعة ارض عليها بناء صناعي قديم يتألف من طابق سفلي ثاني ضمن جزء منه متخت وسفلي أول وأرضي يعلو جزء منه متخت واول. ولهذا المبنى مدخلين مستقلين عن بعضهما مع منحدر طريق نزلة سيارة الى الطابق السفلي الثاني ويلاصق هذا المبنى الحجري هنكار ضمنه ميزان ارض واخر للجهة الشرقية الشمالية، ويتألف الطابق السفلي الثاني، الذي يتم الوصول اليه عبر نزلة سيارة من الجهتين او من خلال درج المبنى، من مستودعين الاول ضمنه خلاء وقائم على اعمدة ومعد كاراج للحدادة والبويا للسيارات والثاني مؤلف من قطعتين ضمن احداها، متخت على جزء من مساحة القطعة الشرقية المحملة على جسور حديد وسقفها خشب والقطعة الثانية للجهة الشمالية الشرقية سقفها من الواح الحديد الزينكو وان لهذه القطعة باب حديد وهذا المستودع معد لاعمال دهان ورش الموبيليا له باب حديد جرار ويوجد خارج المسقط الافقي للبناء ومن الجهة الشمالية الشرقية، منشأ عبارة عن هنكار مقطوع من الداخلي الى قطعتين وخلاء سقفه من الواح الحديد الزينكو وله باب حديد وحيطانه حجر طوب خفان وحديد ومستعمل لفرم البلاستيك، وهذه الجهة هي الجهة الشرقية، اما الجهة الغربية من الطابق السفلي الثاني فيتألف من خمسة مستودعات وغرفة مولد كهرباء وثلاث خلاءات وغرفة بوست كهربائي ويعلو جزء من مساحته متخت وهو متصل بهنكار سقفه من الواح حديد الزينكو ضمنه ميزان ارضي للبضائع وهذا الطابق معد للتخزين وتصنيع الاكياس البلاستيك ويحتوي المتخت ضمنه على مدخل وثلاث غرف مستودعات وهي متصلة بالطابق السفلي الاول.
الطابق السفلي الاول ويتألف من مستودعين على أعمدة ومفتوح على المتخت السفلي الثاني ويتم الوصول اليه عبر درج المبنى. الطابق الارضي مؤلف من قطعتين ولكل قطعة مدخل مستقل وعلى الشكل التالي: القطعة الشرقية تحتوي على مدخل ومستودع يعلو جزء منه متخت من الحديد وثلاث غرف منها غرفتين معدتين مكاتب وثالثة للمواد وخلاء ومطلع درج الى السطح اسفله خلاء ولهذه القطعة باب جرار حديد وآخر صاج حديد وهو معد معملاً للنسيج والقطعة الغربية تتألف من مدخل وصالة وممر واربعة غرفة مكاتب ومطبخ واوفيس وخلاءين يعلوهم متخت سقفها حديد معدة مستودع لقطع الغيار ومستودع قائم على اعمدة ضمنه غرفة عدة وخلاء للعمال وله ثلاثة ابواب حديد جرارة ومطلع درج اما الطابق الاول فيتألف من خمسة غرف ومطبخين وحمامين للعمال وغرفتي بيت الدرج سقف هذا الطابق هو حديد واترنيت وسطح مكشوف مساحة العقار 2445 م.م. يحده من الغرب العقارين رقم 1255 و 1256 من الشرق العقار رقم 1090 من الشمال مجرى ماء شتوي عمومي حالياً طريق ومن الجنوب طريق عام.
قيمة التخمين: /207250/ دولار أميركي
قيمة الطرح: /124350/ دولار أميركي
المزايدة: ستجري المزايدة عند الساعة الحادية عشر من يوم الاربعاء الواقع فيه 2019/3/13 امام حضرة رئيس دائرة تنفيذ المتن في قاعة المحكمة في جديدة المتن، فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ المتن لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة قيمة الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ المتن اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة ايام تلي الاحالة ايداع كامل الثمن والا يعد ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر واذا لم يتقدم احد للشراء وجبت اعادة المزايدة فوراً على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد كامل الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.

رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن
جان انطون

دعوة

إن مجلس إدارة الصندوق التعاضدي لجمعية تعاون لبنان Olivier يدعو الجمعية العمومية للصندوق للانعقاد في مركز الصندوق الرئيسي، في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في 2019/3/29. وفي حال لم يكتمل النصاب تؤجل الجلسة الى تمام الساعة الخامسة من نفس التاريخ وفي نفس المكان، وتكون المناقشات قانونية بمن حضر، على أن يتضمن جدول الأعمال النقاط التالية:
1. تلاوة تقارير مجلس الإدارة ومراجعة الحسابات ولجنة المراقبة وتصديقها والموافقة عليها.
2. تلاوة الميزانية الموقوفة بتاريخ 2018/12/31 ومصادقتها والموافقة عليها.
3. إبراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة ولجنة المراقبة عن الفترة الممتدة لغاية 2018/12/31.
4. أمور أخرى مختلفة.

أمين سر مجلس الإدارة
المحامي فيليب معلوف

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
حسين علي مبارك	2120126	RR192507774LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 219

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
اسعد علي نزها	3270595	RR192507791LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 219

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار – الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار – حلبا – لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

العدد	رقم الانذار	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون
1	1697	خالد احمد. الاسعد	822210	RT000144816LB
2	1698	سعاد بطرس توما	1025897	RT000144815LB
3	1700	هويدا جرجس الموراني	1327048	RT000144840LB
4	1701	منذر محمد صلاح سبسبي	1638526	RT000144850LB
5	1702	عبد الناصر محمد صلاح السبسبي	1646587	RT000144855LB
6	1703	ديب محمد سعيد محمد سعيد مصطفى العلي	1704869	RT000144858LB
7	1706	طلال احمد الاسعد	2054949	RT000144861LB
8	1710	علي محمد علي احمد محمد علي ديب	2533116	RT000144865LB
9	1711	جميلة احمد مصطفى كوجا	2691853	RT000144866LB
10	1712	سحر احمد الاسعد	2955442	RT000144867LB
11	1713	ربى احمد سعيد الاحمد	2955447	RT000144868LB
12	1714	سعيد احمد سعيد الاحمد الاسعد	1356165	RT000144870LB
13	1715	انجيلا الياس توما	2979303	RT000144869LB
14	1716	جورج الياس توما	2979305	RT000144871LB
15	1717	ماريا الياس توما	2979375	RT000144872LB
16	1718	جيلبير الياس توما	2979381	RT000144873LB
17	1719	جوزيف الياس توما	2979388	RT000144874LB
18	1720	سيلفي الياس توما	2979451	RT000144875LB

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 25

لإعلاناتكم الرسمية والعبوية والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

فكر

تحديات الثقافة العربية وسبل مواجهتها

جورج قرم*

إنّ المشهد الثقافي العربي متناقض للغاية ومنقسم في صراع مرير بين أنصار سيادة الدين على الثقافة وتوجيهها بكل تفاصيلها من جهة، وبين أنصار دنيوية الثقافة التي يتعدى مفهومها القضايا الدينية البحتة، وهذا التناقض الصارخ يجب أن نحله ونجد سبل تجاوزه. هناك عوامل عديدة يجب تحديدها لفهم الصراع الدائر حول دنيوية الثقافة وبين سيطرة الدين على كل الأوجه الثقافية.

فقد اهتم كثيرون بهذا الموضوع وبينهم الدكتور عبد الإله بلقزيز الذي له مؤلفات عديدة تدور حول هذا الموضوع ومنها بشكل خاص «الديني والدنيوي . نقد الوساطة والكهنتة». والحقيقة أنّ الثقافة الدينية السائدة في معظم الأقطار العربية تتركّز حول مفهومي الحلال والحرام اللذين انتشرا بشكل مثير عبر جهود الحركات الإسلامية، على رأسها حركة الإخوان المسلمين بفروعها العديدة في الدول العربية. وهكذا تلاشت التيارات الليبرالية في تفسير القرآن الكريم، وهي كانت قد ازدهرت في مصر بشكل خاص طوال القرن التاسع عشر والجزء الأول من القرن العشرين. وقد أصبح بالتدرج معظم

> **اتجاه غربي لأسر الشعوب العربية والإسلامية في دينها وثقافة الحلال والحرام**
>
> **حركة تحرير المرأة في مصر بدأت قبل ولادة الحركة النسائية الفرنسية**

الدول العربية يعتمد نظرة متشددة في القضايا الدينية وأصبح ذلك نهجاً ازدهر بشكل خاص إثر الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. والملفت في هذا الشأن أنّ الولايات المتحدة وظّفت هذا الاتجاه لمحاربة النفوذ الشيوعي والاشتراكي الذي كان سائداً إلى حدّ بعيد في بلاد أقطار العالم الثالث ومنها المجتمعات الإسلامية. وتجسّد ذلك بشكل فاضح في إرسال آلاف المقاتلين العرب إلى أفغانستان عام 1980 للتخلص من النظام الأفغاني العسكري الذي كان قد أصبح تحت نفوذ الاتحاد السوفييتي. ونلاحظ أنّ مَن سُمي بالمجاهدين الأفغان، نُقلوا بعد ذلك إلى البوسنة في يوغوسلافيا وإلى جمهورية الشيشان التي ما زالت إلى اليوم إقليماً من أقاليم الدولة الروسية. كما يجب ألا ننسى الانقلابات التي نجحت الولايات المتحدة في تدبيرها في كلٍّ من أندونيسيا والقضاء على نظام سوكارنو التقدمي وباكستان حيث حصل انقلاب عسكري بقيادة ضياء الحق الذي أطاح بالرئيس ذي الفقار علي بوتو المنفتح على الحداثة العالمية. كما تمّ زرع مجموعة من الإخوان المسلمين في الفيليبين بقيادة أبو سياف الذي بدأ يشنّ هجمات داخل هذا البلد.

والحقيقة أنّ الولايات المتحدة كانت تعمل لتقويض حركة عدم الانحياز، لأنها كانت تراها ميّالة إلى الاتحاد السوفييتي وتحارب النفوذ الأميركي باسم محاربة الإمبريالية وتحرير الشعوب من الاتجاهات الاشتراكية الطابع المعادية للإمبريالية. ونذكر هنا أن حركة عدم الانحياز قد تأسست بفعل جهود كلّ من الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس اليوغوسلافي تيتو والرئيس الهندي نهرو، ورأت الولايات المتحدة حينذاك في حركة عدم الانحياز حركة معادية للولايات المتحدة وما كان يُسمى العالم الحرّ الرأسمالي الطابع. كما حصل في تلك الحقبة التاريخية انقلاب عسكري في السودان اعتمد الشريعة الإسلامية في النظام العام بالرغم من وجود فئات واسعة من المسيحيين والوثنيين في جنوب البلاد، بينما كانت السودان في الماضي دولة تقدمية يوجد فيها ربما أهم حزب شيوعي عربي. وظهرت أيضاً في هذه الحقبة التاريخية جماعات إسلامية في دولة مثل الجزائر في ظلّ الرئيس هواري بومدين المدني الطابع والتقدمي، إذ نشأت في هذا البلد «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، ودخلت الجزائر في القلاقل والاضطرابات بعدما قام الجيش الجزائري بإيقاف المسار الانتخابي للبلاد نظراً لاحتمال فوز الإسلاميين للانتخابات ودخلت الجزائر في حرب أهلية دامت ثماني سنوات.

وهكذا نرى أنّ الدول التي كانت ترفع راية عدم الانحياز بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة قد دخلت في قلاقل وحروب أهلية، وهذا ما حصل في كلّ من يوغوسلافيا والجزائر. أما في مصر بعد غياب جمال عبد الناصر وبالرغم من سياسة السادات بتوقيع السلام مع إسرائيل وزيارة القدس، أصبح التطرف الديني يسود الساحة وقد تمّ اغتيال رئيس الجمهورية على يد الجماعات الإسلامية المتطرفة. وهكذا شهدت هذه الحقبة انهيار نفوذ حركة عدم الانحياز التقدمية والمدنية الطابع التي لم تكن تذكر القضايا الدينية ولا تعتمد بشكل خاص فكرة الصراع بين الشرق المسلم والغرب المسيحي والتي بدأنا ندخل في دائرتها. وابتداءً من التسعينيات من القرن الماضي، بدأ الدين يحتل الحيّز الثقافي، ولعل بعض الكتابات العربية قد ساهمت في ذلك بطريقة غير مقصودة. أذكر هنا الكتاب الشهير لإدوارد سعيد حول الاستشراق وكذلك كتابات أنور عبد الملك ومهدي المنجرة في المملكة المغربية حول الصدام بين الشرق والغرب. هكذا أصبحت القضايا المتعلقة بالثقافة الدينية مقابل الثقافة الدنيوية قضايا معقّدة، وقد سعيت في كتابي «الفكر والسياسة في العالم العربي» أن أظهر التنوع الكبير للفكر العربي بما فيه الكتابات الماركسية أو الاشتراكية الطابع وغنى الفكر العربي خارج مناقشة القضايا الدينية. كما ذكرتُ في الكتاب الاتجاهات الليبيرالية في فهم وتطبيق القرآن الكريم والشريعة الإسلامية المتجسدة في أعمال عدد من مشايخ الأزهر الأجلاء وهم: رفاعة الطهطاوي في بداية القرن التاسع عشر، ومن ثم الشيخ محمد عبده، والشيخ علي عبد الرازق في كتابه الشهير الإسلام وأصول الحكم وأخيراً طه حسين. والجدير بالذكر هنا أنّ الشيخ علي عبد الرازق ولو أنه أُخرج من الأزهر، إنما لم يُكفّر وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشيخ أحمد أمين وطه حسين. إنّ التكفير الحديث قد مارسه بضجة كبيرة النظام الإيراني الجديد الذي لم يُكفِّر فقط سلمان رشدي، إنما دعا إلى قتله. ومن المفيد هنا التذكير بالدفاع الجريء لصادق جلال العظم عن سلمان رشدي وتهجّمه على الفتوى الخمينية. ونرى هنا الفرق الكبير بين ما حصل للشيخ علي عبد الرازق الذي لم يُكفّر، وبين قضية سلمان رشدي، مع التذكير بأن الجامعة الأميركية في بيروت اضطرت إثر تدخّل دار الفتوى أن تفصل جلال صادق العظم بعد نشر كتابه الشهير «نقد الفكر الديني» الصادر عام 1969. دخلت إذن الساحة الفكرية العربية في مرحلة تاريخية جديدة، حيث ساد خطر التهديد بالتكفير أو إعلانه كما حصل مع كلّ من فرج فودة الذي تمّ اغتياله ونصر حامد أبو زيد الذي تمّ تكفيره والحكم بفصله عن زوجته، مما اضطره وزوجته إلى ترك مصر. ومنذ ذلك الحين أصبحت الساحة الفكرية العربية مليئة بمناقشة لا نهاية لها للأمور الدينية باستثناءات قليلة مثل تونس ولبنان.

بالرغم من كل ذلك، فالمشاهدة التي وصفتُها بالتفصيل في الكتاب حول الفكر والسياسة في العالم العربي، تدلّ بما لا لبس فيه على خصوبة أنواع مختلفة من الثقافة الدنيوية الطابع على يدّ مؤلفين ماركسيين أغنوا بشكل واضح الثقافة العربية مثل عبد الله العروي في المغرب والياس مرقص وياسين الحافظ في المشرق وغيرهم الذين وصفوا أزمة المثقفين العرب، خاصة من منظور سعيهم إلى اللحاق بالحداثة الأوروبية. كما أنّ بعض المفكرين العلمانيي الهوى قد قاموا بوضع مؤلّفات ملفتة حول العلمانية ابتداء من الدكتور عزيز العظمة إلى السفير اللبناني السابق محمد ضاهر والدكتور محمد جابر الأنصاري من البحرين.

كما أودّ أن أشير إلى راهنية الكتاب الشهير لطه حسين حول مستقبل الثقافة في مصر، وكذلك كتاب الدكتور عبد الإله بلقزيز الصادر عام 2018 حول «الديني والدنيوي. نقد الوساطة والكهنتة» بالإضافة إلى المؤلّف القيم للدكتور نبيل عبد الفتاح حول «تجديد الفكر الديني. مقدمات أولية» الذي يغوص بالعمق في مشكلات توغل العنف والإرهاب في الدول الإسلامية، كما يتطرق الكتاب إلى قضايا الحرية الدينية في مقابل ثقافة التطرف الديني التي تسود الساحة العربية منذ عقود.

وربما من المفيد هنا أن أذكر مجدداً بتوظيف الديانات التوحيدية الثلاث من قِبل الولايات المتحدة في أجواء الحرب الباردة لمناهضة التيارات الشيوعية والاشتراكية الاتجاه التي كانت تسود حيّز دول عدم الانحياز الخاصة بالعالم الثالث في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي كما ذكرنا سابقاً.

تدلّ محتويات المعارض المكرّسة للكتب العربية التي تُقام في لبنان ودول عربية أخرى، على الحيّز الكبير الذي تعطيه دور النشر العربية للكتب الدينية، مع الملاحظة أن الجمهور الذي يزور تلك المعارض متنوع يهتم أيضاً بالكتب الدنيوية الطابع أو الكتب التي تنتقد الاتجاهات الدينية المتطرفة.

وهنا لا بدّ من الالتفات إلى ما يصدر من كتب عديدة ورتيبة في كل من الدول الأوروبية والولايات المتحدة حول الإسلام السياسي والنظرة الإيجابية له. ويقوم الناشرون الغربيون بوضع عناوين للكتب تحمل دائماً كلمة «إسلام»، ذلك أنّ هذه الكلمة أصبحت تستقطب أيضاً القرّاء الغربيين بما يرونه منذ بضعة عقود من ممارسات دينية حماسية وفي حالات عديدة عدوانية، حيث توجد الجاليات العربية والإسلامية في المدن الغربية. وقد انخفضت مؤخراً مبيعات كتابي «انفجار المشرق العربي» باللغة الفرنسية. بعدما كانت مبيعاته مزدهرة على مدى سنوات طويلة منذ إصدار أول طبعة في عام 1983 . ذلك لأن عنوان الكتاب لا يحتوي على كلمة «إسلام» كما ذكر لي مدير دار النشر.

ومن المفارقات أنّ هذا المنحى قد ترافق مع ازدهار مبيعات الروايات العربية التي تُرجمت إلى اللغة الفرنسية أو الإنكليزية، بشكل خاص الروايات المؤلفة من قبل أديبات والتي تحمل في طياتها جرأة ملحوظة، وهذا ما يدلّ على أنّ المشهد الثقافي العربي سواء في الدول العربية أو خارجها ما زال يحمل ثقافة دنيوية عربية تأخذ مساحة مهمة في أي إنتاج عربي فكري وأدبي. وهذا يعكس أيضاً التناقض في رواج الكتب العربية في العالم العربي. في المحصلة، نحن أمام ظاهرة متعددة الجوانب حيث المشكلة تكمن أيضاً في الأضواء الإعلامية التي تُسلّط على الكتب الدينية أكثر من الكتب الدنيوية. أضف إلى ذلك أنّ الإعلام المرئي العربي مليء ببرامج دينية الطابع ومن أشهرها حلقات الشيخ القرضاوي، بينما قليلة جداً البرامج الثقافية التي تسلّط الضوء على النتاج الثقافي الدنيوي.

فهل هناك اتجاه لأسر الشعوب العربية والإسلامية في دينها وثقافة الحلال والحرام، وهو نوع من السياسة الغربية التي كان قد وصفها إدوارد سعيد صاحب الكتاب الشهير «الاستشراق»؟ أم هل هو جزء من أيديولوجية حرب الحضارات الذي نظّر لها صامويل هنتنغتون في مؤلّفه «صدام الحضارات» المليء بالتناقضات والمنهج العلمي الخاطئ؟ فكيف نفسّر أنّ الفئات العربية الميسورة ترسل أبناءها للدراسة في العواصم الغربية المهمة، بينما العرب الفقراء يغامرون بأرواحهم لعبور البحر المتوسط والوصول إلى الدول الغربية؛ هذا مشهد أليم حريّ بالدراسة الموضوعية لمناهضة طرح هنتنغتون الذي يظهر كأنه نبوءة بدأت تتحقق تلقائياً في الأجواء الدينية المحمومة التي نعيش فيها. مع الإشارة إلى أنّ مثل هذه اللعبة الفكرية السامة هي خاصة بما يُسمى العلوم الإنسانية الغربية عهد «ما بعد الحداثة» وتندرج في حركة الفلسفة الغربية في العلوم الإنسانية الغربية التي تذكّر أيضاً عهد «ما بعد الاستعمار»؛ بينما نحن بطبيعة الحال ما زلنا في عهد الحداثة بشكل عام الذي يتطور محتوى مفهومها بسرعة إثر أدبيات النيوليبرالية التي أتت من فلاسفة غربيين وعلى رأسهم ليو شتراوس الذي طرح موضوع المقارنة بين الأنظمة الدينية ورمز إليها بمدينة القدس من جهة، والأنظمة الديمقراطية ورمز إليها بانحرافاتها المتعددة المتجسدة بالحربين العالميتين وبخاصة الثانية منها من جهة أخرى، وقد رمز إليها بتسميتها أثينا في مقابل القدس.

كما لا بدّ من الإشارة إلى مؤلّف آخر قد أثّر كثيراً في الرأي العام الأوروبي وهو كتاب جيل كيبال المنشور عام 1983 حول «انتقام الله» وهو مليء بالمغالطات التاريخية حول عودة الله كأنّ البشرية ابتعدت عن الدين، وهذا غير صحيح إلّا بالنسبة إلى أوروبا. كما أنّه وضع قبل ذلك بأعوام مؤلّفاً بعنوان «النبي وفرعون» وهو كتاب يشنّ فيه هجوماً عنيفاً على الرئيس جمال عبد الناصر كونه اضطهد تنظيم الإخوان المسلمين من دون سبب يُذكر على حدّ قول الكاتب. طبعاً لم يذكر الكتاب المضايقات التي مارسها النظام الناصري ضدّ الشيوعيين كما لم يذكر ما قام به الإخوان المسلمون من مضايقات حادة للحكم الناصري. ثم وضع مستشرق آخر من أنصار حركة الإخوان المسلمين وهو أوليفييه روّا العديد من المواقف المؤيدة بحماس لحركة «المجاهدين العرب» الذين نُقلوا إلى أفغانستان لمحاربة النظام التقدمي المقرّب من الاتحاد السوفييتي، ووصفهم بأنهم أنصار حرية للشعب الأفغاني، وهذا كان يدلّ إما على جهل مطبق أو على تبنّي موقف السياسات الأميركية في توظيف الديانات التوحيدية في الحرب الباردة.

وحري بنا قبل نهاية عرضنا هذا أن نذكّر بأن حركة تحرير المرأة في مصر بدأت قبل ولادة الحركة النسائية الفرنسية في نهاية القرن التاسع عشر بينما الحركة النسائية الفرنسية بدأت في الثلاثينيات من القرن العشرين.

أمام هذا الواقع، لا بدّ من تكثيف الجهود مستقبلاً لتقوية الجانب الدنيوي للثقافة العربية ومعالجة القضايا الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية التي يتخبط فيها الوطن العربي من دون أن يتمكّن من الخروج من التخلف الاقتصادي والمعرفي، مع إشارة خاصة إلى هجرة الأدمغة العربية إلى أوروبا والولايات المتحدة وكندا، ما يعمّق من مستوى التخلف العربي مقارنة بما تنجزه من إنجازات علمية وتكنولوجية حضارات أخرى مثل الحضارة الصينية وحضارة دول شرق آسيوية أخرى. والجدير بالذكر هنا أنّ المجتمعات العربية كانت أكثر تقدماً من الناحية الاقتصادية من اقتصادات شرق آسيا في بداية الخمسينيات، وهذه ظاهرة يجب أن تثير الاهتمام لفهم الأخطاء التي حصلت في أوطاننا العربية وتوطيد اتجاهات اقتصادية واجتماعية جديدة تخرجنا من التخبط في التخلف عن ركب الحداثة بكل أوجهها.

* مفكر وخبير اقتصادي لبناني

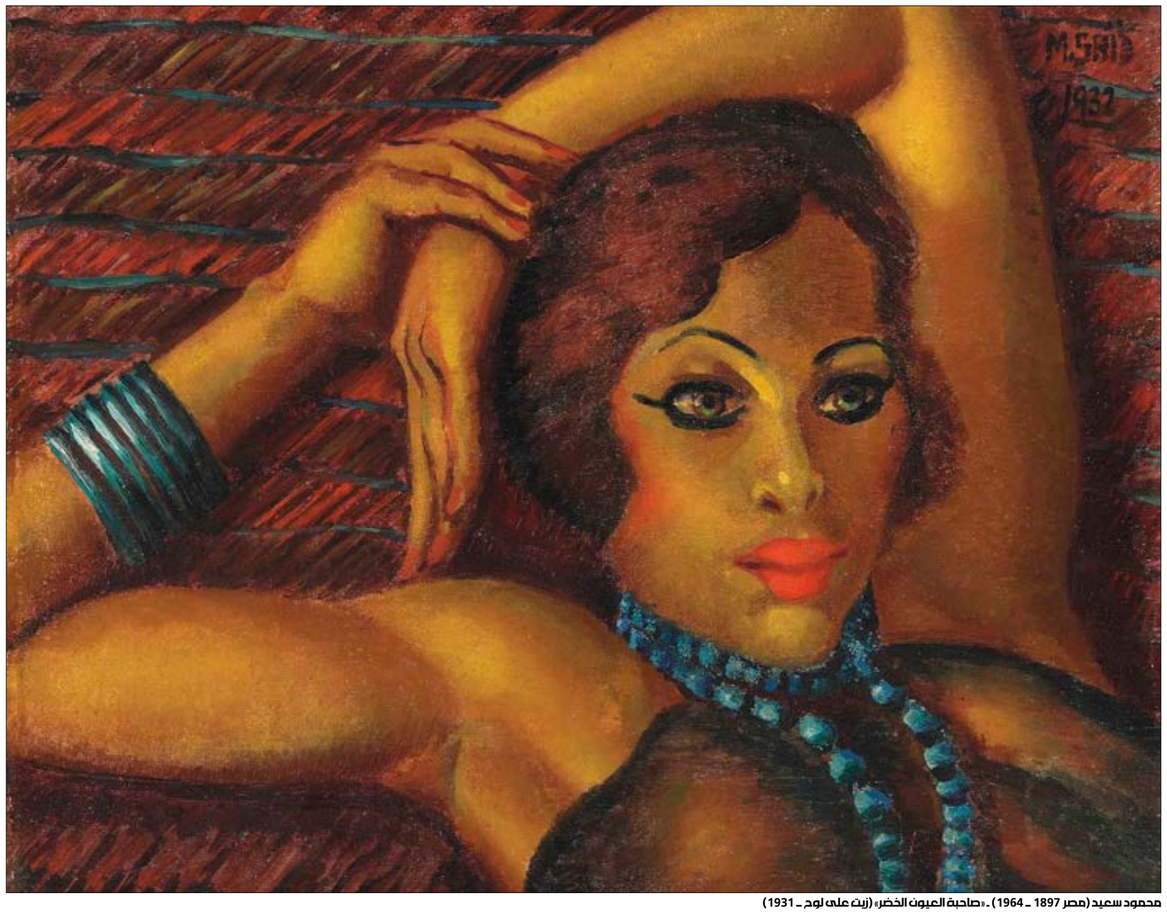

محمود سعيد (مصر 1897 ـ 1964) ـ «صاحبة العيون الخضر» (زيت على لوح ـ 1931)

موسيقى

الأوركسترا الوطنية: موزار وهايدن وبيتهوفن

بشير صفير

الأمسية الدورية لـ«الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» يوم الجمعة، تتمتع ببرنامج مشوّق وبموسيقيين مرموقين من النجوم غير المكرّسين، لكن الصاعدين، يحلّون ضيوفاً عليها لأداء برنامج أوركسترالي منوّع.

قائد الأوركسترا هو الأرمني الشاب المولود في بيروت غارو أفيسيان (الصورة)، الذي يقود الأوركسترا في عملَين لموزار وهايدن، وينضم إليه في عملٍ ثالث لبيتهوفن، ثلاثة عازفين منفردين هم: المصرية صبا علي (بيانو) والأميركية من أصول أسيوية سالي كو (كمان) والأميركي أيفري وايت (تشيلّو). إذاً، الأمسية يمكن وصفها بالكلاسيكية بالمعنى الثلاثي للكلمة. فهي أولاً، تندرج تحت خانة الموسيقى الكلاسيكية الغربية عموماً، وثانياً، تشتمل على برنامج كلاسيكي بمعنى أن الأعمال التي تتخللها معروفة ورائجة، وتنحصر، ثالثاً،

> **البرنامج يتألف من ثلاثة أعمال غاية في الجمال وسهولة المقاربة السمعية، ما يجعله في متناول الجمهور العريض**

ضمن الحقبة الكلاسيكية، لناحية هايدن وموزار، مع ميل نحو الحقبة الرومنطيقية، لناحية بيتهوفن الذي يعدّ الجسر الذي يصل بين الحقبتَين التاريخيّتَين المذكورتَين. كذلك، الجمع بين أسماء المؤلفين الثلاثة ذو دلالة أخرى تكمن في العلاقة التي تربط في ما بينهم. فموزار وبيتهوفن تتلمذا على يد هايدن، أبي الحقبة الكلاسيكية وأحد أبرز رموزها، وكانا يكنّان له احتراماً كبيراً، وخصوصاً موزار الذي أهدى أستاذه لاحقاً ست رباعيات وتريات، اشتهرت لاحقاً تحت اسم «رباعيات هايدن». أما البرنامج نفسه، فيتألف من ثلاثة أعمال غاية في الجمال وسهولة المقاربة السمعية، ما يجعله في متناول الجمهور العريض، حتى لو لم يكن معتاداً على هذه الموسيقى. من عند هايدن، تؤدي الأوركسترا السمفونية الرقم 104 وهي أولاً، آخر سمفونية من سلسلة «السمفونيات اللندنية» التي وضعها المؤلف النمسوي أثناء إقامته في لندن (وعددها 12)، وثانياً، هي آخر مساهمة ختم بها الرجل ترسانته السمفونية التي تعد الأكبر تاريخياً (إذا استثنينا بعض التجارب التي تخطته عددياً، لكنها لم تعرف شهرة تذكر). إنها سمفونية كلاسيكية، لكنها تحمل ملامح الحقبة المقبلة التي أغناها بيتهوفن بتسع تحف. ألّف هايدن هذا العمل عام 1795، قبل أن يترك هذا النوع من التأليف حتى رحيله عام 1809، تماماً مثل موزار، الذي لم يؤلف أي سمفونية في السنوات الثلاث الأخيرة التي سبقت رحيله عام 1791، إذ كان مشغولاً بفئات أخرى، أبرزها الأوبرا التي ختم إنجازاته فيها بعملَين، أحدهما «الناي السحري» (من نوع الـ«زينغشبيل»، أي العمل الأوبرالي الذي تتخلله حوارات محكية، بخلاف الأوبرا حيث الحوارات شبه مغنّاة) الذي وضعه في السنة التي رحل فيها، وهنا نصل إلى المحطة الثانية من البرنامج، إذ يقود أفيسيان الافتتاحية الأوركسترالية الرهيبة لتحفة موزار المنهك والمضطرب والعليل والمتجه نحو حتفه المبكر.

أما العمل الثالث والأخير في الأمسية، فهو الكونشرتو الثلاثي لبيتهوفن، وفيه تتواجه الأوركسترا وقائدها بثلاثة عازفين منفردين (بيانو، كمان وتشيلّو)، يتناوبون على المبارزة في ما بينهم ومع الأوركسترا. إنه عمل غاية في السلاسة (وسهل التنفيذ لناحية المكتوب للبيانو خصوصاً)، وضعه بيتهوفن بعد خروجه سالماً من دوامة الاكتئاب واليأس التي كادت تودي بحياته انتحاراً، بعدما بلغ في ألية الإقدام على خياره الأسود إلى كتابة وصيته الأخيرة (بسبب فقدانه حاسّة السمع). نحن في عام 1803 أي المرحلة الثانية من مسيرة بيتهوفن. مرحلة اتسمت بغزارة تأليف التحف التي خلّدته لاحقاً، وبالثورة على القيود الموسيقية والاجتماعية، في الوقت الذي كان فيه نابوليون يعبّر عن طموحات بيتهوفن، قبل الخيبة السريعة التي سببها إعلان القائد الفرنسي نفسه إمبراطوراً في السنة التالية. الكونشرتو الثلاثي وهو الوحيد في ريبرتوار المؤلف الألماني الذي يجمع أكثر من آلة بالأوركسترا، وقدْ سجّله معظم الكبار في القرن العشرين، من ريختر وروستروبوفيتش وأويستراخ بقيادة كارايان إلى أندا وشنايدرهان وفورنييه بقيادة فريكشاي، إلى التسجيلات الأحدث التي لم تتخطَّ إنجازات وحوش الأداء هؤلاء.

22 شباط ـ س: 20:30 ـ كنيسة مار يوسف للآباء اليسوعيين» (مونو ـ الأشرفية) ـ www.conservatory.gov.lb

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 20 شباط 2019 العدد 3692

صورة وخبر

عن عمر 85 عاماً، انطفأ أيقونة تصميم الأزياء، الألماني كارل لاغرفيلد، أمس الثلاثاء في مستشفى في منطقة نويي ـ سور ـ سين خارج باريس إثر تدهور حالته الصحية. ولد المدير الفني لدار «شانيل» الفرنسية في هامبورغ عام 1933، ثم بدأ العمل في مجال الموضة بعد حصوله على الشهادة الثانوية. درس الرسم، وأطلق أوّل مجموعة للأزياء الراقية تحمل اسمه عام 1958. عمل في دور «جان باتو» و«كلوي» و«فندي»، قبل أن يؤسس شركته الخاصّة ويطلق عام 1975 عطراً يحمل اسمه. غير أنّ انضمامه إلى «شانيل» في 1983 كان نقطة مفصلية في حياته المهنية، كرّسته اسماً صعباً بين أشهر مصممي العالم. كان الراحل مولعاً بالتصوير الفوتوغرافي، والشعر، والموسيقى. حتى أنّه نشر كتاباً عن الحمية الغذائية التي اتّبعها بعنوان The Karl Lagerfeld Diet. (باتريك كوفاريك ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الصّنبور

تَكْ. تَكْ. تَكْ...
ستّونَ قطرةَ ماء، ليسَ إلاّ، تَتَسرّبُ مِن صنبورِ الخزّان في الدقيقةْ.
ستّونَ تَكّةً في الدقيقةْ.
ستّونَ نقلةً لعقربِ الثواني الخبيثِ في الدقيقةْ.
ستّونَ حَبّةَ غبارٍ، ليسَ إلاّ، تُختَلَسُ مِن رصيدِ جبلْ.
..
السبّاكُ يقول:
إنْ هيَ إلاّ ستّونَ نقطة ماء.
أيُّ أهميّة لفقدانِ ستّينَ نقطة ماءٍ في دقيقةْ، بالنسبةِ لخزّانٍ يكفي لإرواءِ ضَيعةْ؟...
الحفّارون، حفّارو الجبالِ، يقولون:
وما الذي سيخسرهُ جبلٌ مِن ستّينَ حبّة غبارٍ في دقيقةْ؟...
الكلُّ يقول: هو الجبل...
الكلُّ يقول. الكلُّ يَسخَر. والكلُّ يُطَمْئِن.
والكلُّ على حقّ... على حقّ بنسبةِ ستّين نقطة ماء في الدقيقةْ، لا أكثر.
.. ..
ذاك الذي قلبُهُ الجبل،
ذاك الذي الينبوعُ في قلبِه،
ذاكَ الذي يعرفُ ما يستطيعهُ القلبُ، ومقدارَ ما يَختزِنُهُ مِن ذخائرِ التَكّاتِ والقطراتِ غيرِ القابلةِ للتعويض،
ذاك الذي «أنا» يقول:
هي ليست نُقَيطاتِ ماءٍ مهدورةً مِن خزّانِ نبع
ولا حبيباتِ غبارٍ هاربةً من أحشاءِ جبل.
ستّونَ في الدقيقةِ تعني:
ستّينَ نقطةً ثمينةً تَتَسرّبُ مِن وعاءِ الحياة.
ستّونَ في الدقيقة؟
يا ويلاااااهْ!..

16/8/2018

في ذكرى الوحدة... أبعاد الهوية العربية

في الذكرى الحادية والستين للوحدة المصرية ـ السورية، يدعو «المنتدى القومي العربي»، غداً الخميس لحضور حديث الوحدة السنوي مع الرئيس المؤسس للمنتدى، الكاتب والسياسي اللبناني معن بشّور (الصورة). اللقاء، الذي لا تتعدّى مدّته ساعة واحدة، يحمل عنوان «الأبعاد المتكاملة للهوية العربية»، يحتضنه مقرّ «دار الندوة» (الحمرا ـ بيروت)، على أن يتولّى تقديمه رئيس المنتدى صلاح الدبّاغ.

«الأبعاد المتكاملة للهوية العربية»: غداً الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ مقرّ «دار الندوة» (شارع بعلبك ـ خلف «مسرح البيكادللي» ـ الحمرا/ بيروت).
للاستعلام: 03/734208

استشهاد معروف سعد: ماذا تغيّر؟

بعد44 عاماً على استشهاد المناضل اللبناني معروف سعد (1904 ـ 1975/ الصورة)، تدعو بلدية النبطية و«المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» و«جمعية بيت المصور في لبنان» و«جمعية تقدم المرأة في النبطية» و«جمعية تنمية الإنسان والبيئة»، في 28 شباط (فبراير) الحالي إلى لقاء بعنوان «ماذا تغيّر؟» في «توتانغو» (الشقيف). يتحدّث في اللقاء نجل الراحل، النائب أسامة سعد، والصحافي أمين قمورية، ويتخلله عرض فيلم عن الشهيد، وبورتريه بريشة خولى الطفيلي، وتوزيع نسخ من كتاب «معروف سعد نضال وثورة» لشفيق أرناؤوط وبطاقة بريدية.

الخميس 28 شباط ـ 17:00 ـ منتجع «توتانغو» (الشقيف ـ النبطية/ جنوب لبنان).

من جاد نخلة تحية إلى «أبي مجد»

بعد غدٍ الجمعة، يضرب المغني اللبناني جاد نخلة موعداً مع الجمهور في «تياترو فردان». في هذه السهرة البيروتية، لن يقدّم جاد أغنياته المعروفة كـ«مغرم» و«هدّي بحلاكي»، بل ستكون الحفلة الحميمية تحية لملحم بركات (1945 ـ 2016/ الصورة). هكذا، سيؤدّي نخلة باقة مختارة من ريبيرتوار «أبو مجد» الغني والمنوّع (تعا ننسى، على بابي واقف قمرين، ما في ورد بيطلب مي...)، وسيستمتع الحاضرون بليلة لبنانية مئة في المئة.

جاد نخلة يغنّي ملحم بركات: الجمعة 22 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «تياترو فردان» (سنتر دون ـ فردان ـ بيروت).
للاستعلام: 01/800003 أو 70/693919